الجزء الثاني

من

(إراءة عرائس شموس فلك الحقائق العرفانية بأصابع حق ماهية)

(التربية بالطريقة التجانية)

لعلامة الزمان قطب مركز دائرة العرفان

ابي علي مولانا الحاج الاحسن بن محمد بن ابي جماعة البعقيلي السوسي

اصلاً البيضاوي وطناً متع الله بحياته الاسلام والمسلمين

آمين

الطبعة الاولى سنة ١٣٥٤

بالمطبعة العربية بدرب غلف بالدار البيضاء (المغرب)

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وامته

الحمد لله لذاته ولاسمائه وأفعاله وصفاته ونشكره على جميع ما أولانا شكراً يستغرق حق ما أعطانا . ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وأنه اتخذه حبيبه وخليله صلى الله عليه وعلى آله الاطهار وعلى امته الاخيار . أما بعد فهذا شروع في الجزء الثاني من (إراءة عرائس شموس فلك الحقائق العرفانية بأصابع حق ماهية التربية بالطريقة التجانية) الذى اسس على اصول السنة والكتاب فالله ينفع به من اخلص فيه وامعن وينور به من طلب الحق واستبن . اوله مفرعاً على آخر الجزء الاول . فإذا علمته فاعلم أن ما سوى الله بمنزلة رجل فى زجاجة دزية وتلك الزجاجة الحقيقة المحمدية وهى المديرة المحيطة بجميع أجزاء داخلها وهى أول ظهور في مرتبة الوحدة وأول أصل من اصول الوجود ابرزتها يد الربوبية إفضالا وجعلتها وقاية لما في داخلها من الاحتراق بسبحات الجلال وهى الحجاب الاعظم الثانى بين الحق والخلق والحجاب الاول سطوة انوار الجلال وبهاء الجمال وهى منبت الخلائق ومنبعها ومفرعها ومكسب سعادة وجودها وامدادها والحافظة لنظام بقائها ونعيمها ومركز سراية تجليات صفات وأسماء

وقدرة ربها وهى اقتطاع من النور المكرم وهى عين الامكان تمد
الوجود وجوداً والعدم خفاءاً وظلمة وهى الرحمة المتنوعة إلى رحمتين
عامة وخاصة فالعامة رحمة الايجاد والامداد بالتنمية رزقاً وأطواراً فهى
السبب لكل تجل إلهى مناسب لاهل الدنيا والبرزخ والآخرة مسلمين
أو كافرين والثانية مختصة بأهل الخصوصية من قلوب العارفين من الانبياء
والاولياء والملائكة وهى التي توقفهم بين يدي ربهم وتمدهم بالمعرفة
والسعادة الابدية وإفاضة الفيوضات الاقدسية بحيث لا يصل احد إلى
نيل شيء من ذرات السعادة الامنه وهو عين الوساطة البارزة لترتيب
المملكة الربانية لاغير لحضرة القدم هى حضرة الهوية الذاتية الظاهرة
الباطنة الاولية الآخرية وهى حضرة السيادة المالكية وهى الوجود المطلق
الغنى غنىً مطلقا عن الامكان الذاتي الوجود الفاعل بالاختيار المحجب
بنور القدم الذي لا يحيط به غيره ولا يعقل لحدوث العقل وأدلته ومدركاته
بل لا يحيط به من خلقه لنفسه بلا سبب ولا علة صلى الله عليه وسلم وانما
يعلم منه ما يناسب حقيقته المحمدية واندرج فيها كل ما يناسب الوجود
الطارىء الحادث في حضرة الامكان واما الحقيقة المحمدية فهي حضرة
الامكان وهو ما يتصور في العقل وجوده وعدمه على حد سواء لذاته
والواجود الذاتي مالا يتصور في العقل عدمه وهو وجود ذاتي ووجود غيره
ظلي خيالي هباءي فالعدم ظلمة فلا وجود لها البتة إلا على وجه الاعتبار ولا
وجود لها في الخارج فلا ترى في ظاهر الاعيان وإنما هي بتبرها المتبرهد

إشراق أنوار الوجود المحض ويتعقلها في ذهنه بعد أن كان في ظلمة
فهجمه النور باشراق آثار الاسماء والصفات فتلونت أنوار الاسماء في بحر
الظلمة وعليها فظهرت مظاهر الاسماء فكل اسم له حكم يقتضيه بحسب
العلم والارادة فما ظهر إلا الاسماء للعيان في ظلمة على ظلمة فاعمل للظلمة
ظل خيالي موجود في الخارج وفي بطن الامر ظلمة عدم فباعتبار أصل
العدم لا وجود وباعتبار الظل المنشأ على ايدي الاسماء وجود مبصر ولا
يقبض عليه بالحاسة لطبائيته وهو غير حاجب ماهية الوجود المطلق ولا
داخل ولا خارج ولا متصل ولا منفصل ولا ممتزج فلم تعقل كيفية ابرازه
ولا إعدامه ولا معيته فيقاد الشارع فيه ولا مجال للعقل فيه فإنه خيال في
خيال ونور فى نور وعدم فى وجود ووجود فى عدم فسبحان القريب
البعيد عن الادراك البديع الصنع . وقد علمت أن الارادة تخصص
والقدرة تنفذ فلم يرد الله أن يخلق صورة أكمل من صورة الامكان وهو عين
الحقيقة المحمدية مرآة مراتب الحق جل وعلا ومنها أبرز جل وعلا جميع
ما سبق فى علمه أنه يوجده من أجرام وأعراض الدنيا والآخرة وجعلها
روحاً سارياً فى ذرات الخلق سراية الماء من عروق الشجرة إلى أغصانها
ورحمة رحمة الوالدة لاعز أولادها وأصلاً أصل الماء للنبات ومقراً قرار
المـاء فى الكوز وعزاً عز الابن بأبيه وهى أول التعينـات فى بحر العمى
والطمس والعمى في اللغة السحاب بين الارض والشمس فإذا رأيته حاجباً
لقرص الشمس وإذا انغمست فيه لم تره ولا الشمس ولا قدرة علي جوازه

وإنما يزيد الاحساس بالحرارة وهى افتتاح الوجود واختتامه وقوامه وعينه وبقاؤه وعمدته وحفظه ومظله وجنته ومن عينيتها ظهرت عيون لقلوب الاولياء وأودية لقلوب الانبياء والعارفين وبحور لطينة جثمانيتها التي هى آخر أطوارها فإنه تفضلت يد القدرة والارادة على حسب العلم المنكشف بالحياة بالعين الاول من الحوادث البسها الباساً ارادها فيها تنزلا لابراز الحكمة المكنونة فى صدفية بطونها فصارت روحاً والبسها الباساً أرادها وهى غاية ما يدرك الانبياء والصديقون فتنزل نورها فصارت عقلاً فالبسها إلباس التنزل أرادها منها حكمة فصارت قلباً فالبسها إلباس التنزل فصارت نفساً ومن النفس ابرز جل وعلا طينته صلى الله عليه وسلم فسقاها جل وعلا ما انفرد الله بعلمه فخلق من خميرة طينته الصورة الآدمية وهى افضل صورة والصورة الملكية والجنية ومن روحه أرواح العارفين ومن عقله عقول العقلاء ومن قلبه قلوب الكمل ومن نفسه نفس الاوابين فكل يعمل على حسب شاكلته في مراتبه ولا يشرب من الحقيقة المحمدية إلا الانبياء والفرد الجامع السر المحمدي القطب التجاني رضي الله عنه [ثم إن جميع ما برز من الامكنة والازمنة والاجرام والاعراض مندرج في الحقيقة المحمدية وليست هى مندرجة في شيء بل هى الاب الاول ابرزها إيجاداً جل وعلا زمن لا زمان ولا مكان وهى التي اعبر عنها بيضة الوجود وهى فى عمى لا فوق ولا تحت ولا جهة وهى الجوهرة بلا حيز ولا فراغ أمسكها الحق لنفسه في عمى وهى مكان

لكل متحيز وزمانه ولا مكان لها ولا زمان بل انطمست الابصار والبصائر دونها فلم يخلق الله ولا اراد ان يخلق من يعرفها ولا كيفية سجودها لربها اختص من ابدعها بها واختصت به فتعالت حقيقتها عن الاندراج في عقال العقل بيد أن العقل أدرك إدراكا علمياً يقينياً كشفاً ومعاينة أنها حادثة مفتقرة غاية متذللة عابدة متوجهة كلها خاضعة لحضرة الربوبية المالكية لها ملكاً ذاتياً أزلياً أبدياً مقهورة بقهر الملك مجبورة بإرادة الحضرة المالكية وهي المقصودة لذلك وعبادتها وعكوفها قائم مقام ما برز منها وهي موفية فما طلب منها مما اقتدر عليه الامكان والإفليس في طوق الحادث أن يوفي بحقوق القدم لكن تفضل جل وعلا بحضرة « لا يكلف الله نفساً الا وسعها » فلو طولبت سيدة الحقائق بتوفية ما يستحقه جلاله لرجعت الى أصل أطوارها العدم وبطل ما يراد من ان يعرف بمقدار الطاقة فمن فضله ظهرت ومن فضله بقيت للتناسل منها فلو قابلها بغير الفضل ما برزت ولا بقيت ولا وجد موجود فالوجود كله فضل واما العدل فهو ابراز ما عليه على نحو ما علمه بلا زيادة ولا نقصان فما علمه عدماً تجلى بعدله في عدميته وما علمه وجوداً تجلى بعدله في وجوده وما علمه سعيداً تجلى بعدله اي باسمه العدل في سعادته وما علمه شقياً تجلى باسمه العدل في شقاوته من غير تبديل « ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد » وانما ابرز ما كان قديماً في علمه لان علمه متعلق بما يوجده على كيفيته بوقته ارايت من ينظر بنور الكشف الا يرى الاعيان صوراً قائمة قبل وجودها

ويخبر بما فتكون لانه ينظر بالله {ولله المثل الاعلى} فالسعيد سعيد في الازل لكن الازل غيب عن كل احد فلا تكليف الا بالمأمورات وباجتناب المنهيات ولقد اهلك نفسه من بدل ما تعلق به الامر فالازمنة والاعراض فروع الحقيقة المحمدية واما الآن الدائم فهو زمان معقول وانما شوهدت حقيقته كاللوح باعتبار ذات الحق لا زمان فيه ولا نقوش ولا قطر ولا طول ولا قرب ولا بعد ولا عقل ولا وهم ولا علم ولا شك ولا ظن ولا كيف وباعتبار جانب الخلق نقشت فيه أزمنة ودقائق وسوائع إلى سائر الاوقات المعروفة ففلان مثلا يظهر في وقت كذا ويموت في وقت كذا ويبعث في وقت كذا وذاته وعوارضه كذا ويحجب بكذا ويقرب بكذا فإذا نفذت القدرة بما كتب في سطر يمحى إلى آخر الابد الذي لا آخر له وهذا هو الزمان المعقول والمعروف وإنما ظهرت الحوادث في زمن حادث وهذا الوجه اصله من الحقيقة المحمدية وهو حادث بحدوثها لجميع ما برز معلوم الله لكن لا صورة له إلا بعد ظهوره لئلا تتعدد القدماء فباعتبار كون بيضة الوجود معلومة لله في ازله على نحو ما يحدثها ويخلقها ويبرزها في ظلمة العدم التي لا وجود لها إلا باعتبار المعتبر كانت معلوميتها قديمة فالعلم ومعلوميته هو القديم لا صور الكائنات فإنها لا وجود لها في الخارج ولا دخل للخلق في كيفية تعلق العلم فإنه قديم فالحادث يضمحل عند بروز أنوار القدم ولا بقاء له معه فلولا الالطاف الرحمانية بأنوار الجلال ما بقيت ام الوجود التي هي أقوى خلق الله وأثبت واعظم لكن حجابه

النور فلو زالت ذرة من الحقيقة المحمدية عن الخلق لرجع الخلق إلى أصله العدم المحض ولو زالت الحجب عن سيدة الحقائق لرجعت إلى أصلها العدم فالحجاب بيننا وبين الحق الحقيقة المحمدية والحجاب بينها وبين الله النور حجابه النور فلا تسري بركة من الله إلا بوساطة رحمة الحقيقة المحمدية ترتيباً لمراد الله في مملكته لا غير. فالقدرة لا تعلق لها إلا بالامكان وهو الحقيقة المحمدية وما أبرز الله منها . فإذا علمته فاعلم ان الحكم هو اثبات امر لامر او نفي امر عن امر والفعل في الحقيقة وهو الحكم لله وهو الحاكم لا غير لكن ابرز جل جلاله العقل من العقلاء وادرج فيه نور الادراك والميز وجعله قابلا للحقائق إذا زكاه صاحبه واستعمله في طاعة ربه وقابلا للاوساخ لمن اهمله واستعمله في المعاصي فهو أصله نور كالمرآة تصور الحقائق على أعيانها بصفائها وتخيل التماثيل المعوجة باعوجاجها والمغيرة بتغيرها والظلمانية بظلامها وينقش فيها ما يناسبها مما اعتنى به صاحبها « قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها » فإدراك من زكاها رابح صحيح وإدراك من اهملها خاسر فاسد غلط باطل لا حقيقة له وإن رآه صاحبه حقاً فهو باطل في باطن الامر لانه رآه على غير ما هو عليه وهو الاعتقاد الفاسد والجهل المركب لانه تركب جهله من جهله بالحقيقة ومن تصميمه على ما رأته مرآته الفاسدة الادراك فيترتب عليه عدم قبول الحق لانه رآ الباطل واعتقده حقاً فإذا اشتغل بتزكيتها تظهر له صور بحسب صفائها وكدورتها حتى ترجع إلى الطور الاول الذي خلقت عليه

فهو الظالم لظالمها باهماله لها فكما ذكره العلماء من الحكم العقلي انما هو إذا
كان صافياً على أصل فطرته فإذا تجلى الحق جل وعلا في حقيقة ذلك
النور الصافي بحكم حكم مستنداً إلى ما تجلى له به فيسمى العقل حاكما
مباشرة والتجلي لله ويسمى حكمه حكماً عقلياً وهو صحيح لا يخطئ
البتة لانه بالله وهو علم الباطن وهو علم التوحيد وهو حكم العارفين
يتصرفون به وتحت حيطتهم فلا تقيدهم العوائد لنفوذ بصيرتهم وهو
الحكم في الآخرة والبرزخ وهو حاكم في العالم الرباني دنيا وآخرة وبرزخا
وشهادة وغيباً فلا يقهره كون ولا يعجزه شيء وما قهره إدراك شيء
وانما يعجزه ويقهره الاحاطة بكنه الحق ذاتاً وصفة وفعلا وكما تعلقت
به قدرة الله في حيطة الحكم العقلي لانه بالله اما ما يتعلق بالتوحيد وجوبا
واستحالة وجوازاً فلا يقيده فيه الشرع وإنما يقويه ويعده لئلا يغلط وانما
يترتب الغلط بوسخه واما لو بقي على اصل خلقته وهو ما قاناه بالله فلا غلط
اصلا واما ما يتعلق بالامكان الذي هو الحدوث فلا دخل فيه للعقل إلا أنه
يحكم بحدوثه وافتقاره إلى محدث افتقاراً أصليا وانه منقسم إلى قسمين جرم
وهو ما اخذ حظه من الفراغ فالفراغ امر متخيل لا وجود له في الخارج لان
الحقيقة المحمدية التي هي اصل الحدوث من زمان ومكان واجرام واعراض
اوجده الحق في العمى الرباني الذي انطمست فيه العبارات والاشارات
والحوادث من الجهات والمقادير وانما ظهرت الجهات والمقادير فيها ومنها
فهي مكان الحدوث ومقر احكامه فهي دائمة السبح في بحار أنوار ربها

من يوم خلقت إلى ما لا نهاية له من عمر الآخرة والقسم الثاني عرض وهو احكام الله في الجرم من حركة وسكون وألوان وسعادة وشقاوة واجتماع واتصال وانفصال وهى الاكوان وهى صفة لازمة فلا تنفك منها فالاجرام محل لها والاعراض لوازم لهـا وهذان القسمان هو الامر الالهي الذي تفضـل به جل وعـلا إبرازاً له من ام الكائنـات صلى الله عليه وسلم والقسمان حادثان بحدوث أصلهما الذي هو الجوهرة الربانية المحمدية المعمية عن الادراك فاعلها ولا يعلمها إلا الله فهذه الجوهرة قهرت كل عقل من عقول الانبياء والعارفين فمن دونهم من العلماء واستحال العقـل حدوث الكائنات بنفسها لما يلزم عليه من اجتماع التساوي والرجحان وهو محال قطعي فحكم بوجوب افتقار الخلق إلى حضرة الالوهية وتذللها عبودية وهى مرتبة الخلق ومرتبة الحق الالوهية وهى المعبودية بحـق فالالوهية استغناء الحق عن كل ما سواه من الباطل وماسوى الحق باطل وانما ظهر وجوده من حيث فضل افاضة الوجود عليه والعبودية افتقار كل الخلق إلى الخالق فالالهية مرتبة الاستغناء ومرتبة الافتقار اليها وافتقار الخلق إلى الامداد والتنمية بالارزاق ولوازم الافتقار الى الله وامداد بما يصلحهم هو حضرة الربوبية وهى المسماة في الازل بالرب . وصح علم العقل واعتقاده بأدلة عقلية مفاضة من بحر الوهب والفضل وحكم بأن الله هو الخالق المربي لها افضالا وانه هو الفاعل الحقيقي لا غير فترتب حكمه بأن الفاعل يفعل فى ملكه ما يشاء فلا تقيد قدرته بعادة وحاسة ولا شهادة

ولا غيب بل قدرته نافذة في الحقيقة المحمدية التي هي عين الامكان وفي
جميع ما ابرزه الله منها فلا يخصصها الا الارادة الربانية المترتبة على العلم
المرتب على الحياة تعقلا لا غير فغاية ما يدرك العقل ويحكم به ذلك ولا دخل
له في الشرائع ولا في احكام الدنيا ولا احكام الآخرة فلا يحكم بوجوب
تحيز الجرم ولا تقيده بزمان ولا مكان فيجوز عقلا أن يتراءى شخص
واحد في جميع الازمنة والامكنة المتقدمة والمتأخرة في نفس واحد وأن
يدخل الجنة وهو حي وان يطلع الى سماء وعرش وان يشرب العرش
وما في جوفه ويجعله في جوفه وان يحيط بعلم جميع ذرات الكون وان
يتشكل كالملائكة والجن وان يطير بجناح وبغيره وأن يجتمع مع الاموات
اجتماعاً حقيقياً وان يصلي صلاة واحد في جميع مساجد الارض إماماً في
آن واحد وان ينبت من القول الجمال وصورة الانسان والاجبال وان
يدخل الارض وان يكون مماشياً لفلك الاطلس وغيره من كل ما
تستحيله عادة لان العادة تتخلف وحكم العقل ثابت عمر الدنيا وعمر الاخرة
فلا تهدم ادلته بموت وفناء ولا يحجره إلا الحكم الشرعي فإن الله ازل
شرعاً تقوية لئلا يغالط في التوحيد كسورة الاخلاص فإن جميع ما فيها
مندرج في العقل الرباني من وجوب الوحدانية ومن وجوب غناه عن
كل ما سواه ومن وجوب افتقار كل ما سواه إليه ومن وجوب تنزهه
عن سمات الحدوث من افتقار الى ولد او والد او أن يكون له مماثل في
ذاته لقدمه وصفته لقدمها وفعله لقدمه لانفراده بالقدم وانفراد غيره

بالحدوث المفتقر الى قدرة القدم ازلها سبحانه إزالة لغاط العقول المتوسخة وتثبيتاً لقوة صفاء العقل وانزل الشرع ايضا لايضاح ما اجمل فى العقل مما حكم الله به على نفسه من الرحمة وتبييناً الاحكام التى لا دخل للعقل فيه وهى احكام المقدور لان العقل انما يجوز الفعل والترك على حد سواء فبين الاحكام الظاهرة فى ظاهر الشرع واحكام الآخرة فلا مدخل له فى وجوب البعث وعذاب القبر ومنازل الآخرة من جنة ونار وطريقها وله تفضل الحق بحضرة « وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا » ولا مدخل له فى وجوب البعثة لان البعثة فضل حكم به على نفسه فوجبت بالشرع لا بالعقل بوجوب اتباع الرسول المرسل إليه وان ما بيده حق فلا يكذب الرسول ولا يخالف ما امره به ربه ولا يكتم شيئاً مما كلفه ربه بتبليغه لان الله تفضل على ذواتهم بالعصمة صيرها روحاً لذواتهم فلا يتصور منهم المعصية عقلا لا وجوداً ولا خطوراً ولا ميلا قبل النبوة وبعدها فالعقل حكم به لان خلاف العصمة يؤدي إلى قلب الحقائق الربانية بان تصير المعصية طاعة فتهدم أحكام العقل والشرع لوجوب اتباعهم قولا وفعلاً وتقريراً فلا ترسخ دلائل النبوة إلا فى عقل صاف على أصله فانه تظهر له بديهية ضرورة وهى إلجاء المولى كابي بكر أو في عقل متوسخ بنوع إهمال أو متوسط أو في عقل بقي فيه نكتة نور فيكون الايمان بحسب صفائها وتوسخها وأما العقل الذي انسدت مسام نوره وسرت فيه أحكام التدسية والاهمال وامتزج بظلمة الباطل بحسب ما

افيض عليه من حضرة الشقاء فانه لا يقبل النبوة وإن تبينت له الدلائل لما سبق له من العدل الالهي وهو ما كان عليه معلوماً في علم الله بأنه اريد لحضرة تجليات الاسم المنتقم ، وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً ، فاذا ظهر دليل شرعي وجب على العقل الوقوف عند حده ، ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ، لانه أتى بما جوزه وهو أن الفاعل يفعل في ملكه ما يشاء ومن جملة ما جوزه زوال الحكم الشرعي لا زائد لكن لما كان العقل الصافي يجوزه ويجوز غيره مثلا يجوز الرسالة وغيرها ويجوز التكليف قبل البلوغ وبعده وعدمه ويجوز رحمة الكافر وعذابه ورحمة المومن وعذابه بالطاعة ويجوز الثواب على العمل وعدمه ويجوز الفناء بالموت وعدمه ونسخ الاحكام وعدمه والحاصل أنه حكم بأدلة قطعية عقلية ذوقية تامة شاملة وبما افيض عليه من نور الادلة بان الله فاعل الاجرام والاعراض افضالا منه وجعلها محلا لظهور شئونه بآثار صفاته واسمائه وحكم على محل الشئون بالمفعولية ملكا له ملكا ذاتيا يتصرف فيه بما يريد فلا يحجره مخلوق بل فعلت فانه جل وعلا حكم على فرقة من خلقه بسعادة قبل ظهورها حكما قديما وجب اتباعه فلا يبدل وتجلى فيها بالاسماء العالية المبدئة للسعادة من كمال الراحة والمعرفة واللذة والعلم والمعرفة والجنة وحكم على فرقة اخرى بالشقاوة أزلا لا غرض له في الفرقتين فتعالى عن الاغراض فساقتهم حضرة الشقاء إلى شئون الاسم المنتقم والى حضرة صفة الغضب الرباني وكلاهما تحت حيطة الرب لانه ربي بشئون الشقوة والسعادة في

فكلاهما كمال الربوبية فالعبد في شقاء والرب يمده وهو غني عنه وعن شقائه فلو عرف الشقي ماذكرناه ورآه عيانا لاستراح واصار له الشقاء والتعب عين الراحة لما شاهده من فعل ربه فافهم. فالكريم له وصفان الاسعاد والاشقاء. أرأيت الملك الحادث يريح اقواما من عبيده ويشقي آخرين فاذا ذكرت له من اراحهم وأسعدهم بكمال السرور والتحف انشرح واذا ذكرت له من اشقاهم أظهر الغضب في الظاهر والغضب كمال ملكه لانه يهاب به فلو اسعد اهل مملكته لتلفت نعمته ولم تعرف قيمتها فلو اشقى الجميع لكره جانبه ولم تظهر نعمته فبصفة الغضب يهاب ويلجا إليه وبصفة الاحسان يحب ويلجا إليه وهما كمال ملكه « ولله المثل الاعلى » وعليه فالحكم الشرعي يحجر احد طرفي العقل في المقدور ويحكم بالطرف الآخر وهو مما يخفى على العقل فلا يتوصل له بوجه لانه يدرك جوازه وجواز غيره ومن هذ القبيل عادة الله فإن الشرع يقررها في بساط الاسباب التي يجب امتثالها ولاتاثير لها وانما اجرى الله عادته بمقارنة الشبع باكل الطعام والشبع فعل الله لا فعل الغير « والله خلقكم وما تعملون » والعبادة من حيث اعتبار ثوابها الذي تفضل به على العابد كذلك بساط الاسباب لاغير وباعتبار إيقاعها على الوجه الاكمل فمقصودة بالشرع فعبادة المخلصين سبب للثواب وعبادة العارفين وقوف مع مرادات الحق مع قطع النظر عن العمل وثوابه ومصالح نفسه « وافوض أمري إلى الله » فالعبادة مخلوقة لا تاثير لها وإنما هي سبب لمن وقف مع الاسباب

وخضوع وتعظيم لمن فني عن نفسه وعمله فإذا عرفت أن العقل لادخل له فى الشرائع ولا فيما تتعلق به القدرة وإنما تصح أدلته فى التوحيد وافتقار ما سوى الله الى قدرته وارادته وأما الاجتهاد فى الشريعة فليس ذلك حكماً عقلياً بل نور يقذفه الله فى القلب عند ممارسة الادلة الشرعية فيطبق بين أحكام الشرع لاغير وليس من قبيل العقل بل من قبيل الفهم فى النصوص فماهية العقل الواجب والمستحيل والجائز وليس ذلك منه فالواجب هو وجوب وجود ذاته تعالى وصفاته النفسية والسلبية والمعنوية وصفات المعانى والمستحيل استحالة العقل اتصافه تعالى بصفات الحدوث لان الحدوث من حيث هو نقص و كلما اتصف به من صغر وكبر الى آخر صفاته نقص والنقص فى الربوبية محال لانه يحتاج إلى من يكمله ويلزم الدور او التسلسل والدور خال وفساد فالواجب « قل هو الله احد الله الصمد » لخ وضدها من التعدد والافتقار إلى غيره وافتقاره إلى ولد أو والد أو صاحبة والمماثلة محال لان صفة الحوادث والامكان جواز كما تقدم وهذا هو العقل مركب من ثلاثة هى احكامه ولذا انقسم الى ثلاثة قسمان فى الجائز الاول عقل معاشى مما يتعلق باصلاح الحيوانية وهو عقل التمييز بين ماصلح وما ضر فى الظاهر ومستنده غالبا العادة او الالهام فيستوى فيه الانسان والبهيمى والبهيمى اقوى ابتداءاً والانسان يترقى فيه بالتجربة والعوائد أرايت صغير الحيوان فإنه يعرف مضاره بلاطول فى الدنيا ولا بتعليم بل بالهام إلهي ومن هذا القبيل تنشأ

الصنائع والاسباب الماشية ولا فضل به للانسان على غيره وهو مما يجوزه العقل والثاني عقل كلي وهو ما اذا انفتح له ابواب القدرة الالهية في المكونات برياضة واجتهاد حتى يطلع برياضته على سائر الارضين والسماوات وهو الفتح في المكونات لاغير وهو المسمى بالفتح الاصغر فيستوى الانسان المومن والكافر فان الكافر إذا قمع نفسه من الجولان وقلل الاكل والشرب وكف نفسه عن الخوض في المكونات واجتهد في مخالفة هواه وصل اليه فالرياضة سبب من كل احد كالحرث سبب لكل احد مومناً كان أو كافراً ولامزية فيه للمومن على الكافر إلا باتقان الاسباب لاغير والثالث المختص بالواجبات والمستحيلات العقل الرباني لانه لا تعلق له إلا بالله من الواجبات له والمستحيلات وهو نسبة الكمال الذاتي لله ونسبة النقص الذاتي للحدوث وحكم بذلك حتى صار له حالا فأفناه حاله في وجوب سيده وكماله حتى لايخطر فيه محال لذهاب النقص فيه بمحو وجوبه جل وعلا وهو بحر كنه والذهاب صفة المحال بذهاب أصلها صار قسمه من العقل واحداً وهو أن يطلعه الله على حقائق صفاته وأسمائه وأفعاله وأن يفنيه في بحر هويته حتى لايحس باسم ولا صفة فإذا رده من بحر الاستهلاك الكلي أغرقه في بحار حقائق صفاته وأسمائه وأفعاله وهو المعرفة بالله تعبيراً وهي ذوق وهذا العقل هو الفتح الاكبر فأول عرائس سعادته مشاهدة عمود نور من القبة المشرفة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام إلى العرش وذلك أول طلائع الفتح الرباني

فالعارفون يتكلمون بقدر عقلهم وهو خارج عن طوق العقلين قبله « كل يعمل على شاكلته » وكل يغني بما عنده من المعرفة فالاول في أسباب المعاش والحرف والثاني في اتمان سبب ازالة الحجب وذلك جنته فما يخوض فيه العقل الاول نار للثاني لانه يشغله عما كان بصدده من الرياضة ولاجله ظهر الزاهدون والرهبانيون وما يخوض فيه الثاني هلاك بعينه للثالث لانه سبب يوصل الى المكونات وصور المكونات هي حجاب عن العقل الرباني وايضاً سببهم ومسببهم وهو الفتح الاصغر وما فتح به عليهم اعتقاد عند أهل العقل الثالث الرباني لامشاهد عندهم لانغماسهم في بحر الاسماء وبحار الصفات بعد أن يحققوا بارجية الهوية الصرف « وفوق كل ذي علم عليم » وهو الله وأما الحكم الشرعي فهو خطاب الله المتعلق بافعال المكلفين فباعتباره مع الذات قديم ومع المكلفين حادث وقد انفرد الحق بالتشريع فما شرعه الانبياء باذن الله « وما آتاكم الرسول فخذوه » واقباوه مني فإني أذنته وأرسلته « وما نهاكم عنه فانتهوا » فانه نائب في التوصيل لاغير (إنما أنا قاسم والله المعطى) وتقدم أنه يقيد العقلي لانه إنما حكم بما يجوزه فابتداؤه التكليف وانتهاؤه الموت . فابتداء العقلي من عالم الذر إلى مالا نهاية لا زمنة الآخرة وهو علم الآخرة فانه ميت وهو يجيب الملكين ويطير إلى الجنة والبرزخ ويجامع الآخرة ويجامع مائة الف حوراء في نفس واحد ويجد لكل واحدة مالا يجد للاخرى وذلك مما تكذبه المادة فحكم العقلي لذة وحكم الشرعي

تكليف واختبار هل يقف عند الحد وكلها من الله . تقدم لنا أن
الحاكم هو الله لاغير وإنما يتجلى في مظاهره التي هي خلقه وافهم كله
واما الحكم العادي فإنه إذا علق الله الحكم بالعوائد والاسباب وما
يخوض فيه العقل الاول والثاني فإن العقل بقضيه يحكم بأن الطعام
يشبع والعسل حلو والسماء فوقنا والارض تحت فمن جد في السير وصل
فمن انحرف ضل ومن فشل تخلف والنبي الحرمية مسهلة والجسم متحيز
فلا يجمع بين مكانين ولا يطلع للسماء بذاته إلا بآلة ولا يدخل الجنة وهو
حي والميت لا ينطق والجماد لا ينطق ولا يسجد والتحيز للجرم وتوقف
الذات على الاعراض والاعراض على الاجرام والواحد نصف الاثنين
والام سبب الولد والولد لا يكون بلا أب ولا يكون بلا أب وبلا ام
وسر إلى سائر المحسوسات فإنه حكم عادي يحجره العقل بأن الفاعل
يفعل في ملكه ما يشاء مالم يعارضه دليل شرعي الذي يحجر العقل ويحجره
أيضاً حكم شرعي يخرق عادة الانبياء والاولياء كوجود سيدنا آدم بلا
أب وسيدتنا حواء بلا ام وسيدنا عيسى بلا أب إلى سائر المعجزات
والكرامات للاولياء وإرهاصات الانبياء قبل النبوة ومعونات لعامي صالح
واستدراج لفاسق واهانة ان لم توافق غرضه فكله من قبيل العادة
فالعادة قد تتخلف ولا يحكم بها إلا عقل معاشي او كافر تجمد على الظواهر
والاسباب لختانه عليه بأن المالك يفعل في ملكه ما يشاء عقلا وهو حكمة
اختبار الحق خلقه بالاملاك الجازية الدنيوية ليتفطن لها لاغير فإذا تحققت

بحقائق الاحكام الثلاثة وعرفت أن العقلي يقيده الشرع فقط وأن العادة يقيدها العقل والشرع انفتحت لك أبواب معرفة الله فلا تعترض على ما ظهر به المومنون من العلوم والاحوال والمقالات ما انكر العلماء على الاولياء إلا بالجهل للاحكام فإذا اخبر احدهم بأنه ذاق بحاسة لسانه الجنة او طلع السماء او اجتمع مع الملائكة اواوتى بعلم ربانى كفروه بأنه خالف الحكم العقلي والشرعى ويستدلون بأدلة باطلة واهية استناداً الى العادة التي لا تحجر شرعاً ولا عقلا واستباحوا اعراض الراسخين فى العلم وسابوا عنهم العقل رأساً وما عرفوا أنهم يحكمون بعقل رباني لا يخطى حكمه أبداً لاستناده الى اسمه الرب وعلم الثانى وهو الكلي مستند الى الفكر المرتب على المحسوسات ولم يعلم أن كل محسوس عادة والعادة محجرة بالعقل والشرع ألم تر الميت يبصره الناظر ولا يشك بأنه لا تحرك ولا يتكلم ولا يدرك ولا يأكل ولا يشرب ولا يمشي إلى محل عباداته والعقل يجوزه وحكم به الشرع « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون » فيجب على اهل العوائد تكذيب عاداتهم وحاستهم واعتقاد حكم الشرع المخصص طرفاً من طرفي العقل وقس عليه كل جماد فإن الحاسة بالشهادة تحكم بعدم حياته وعدم نطقه نطقاً لسانياً والعقل يجوزه والشرع حكم بتسبيحه « وان من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم » وكذا الحيوان والنبات وكذا العارف يجلس في أماكن متعددة فى نفس واحد فالعادة تكذبه والعقل يجوزه والشرع

يساعده « ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ».
وذلك عين المخرج والرزق وهو ان يتلذذ بنعم الدنيا في غنية واحدة
وأن يجعل يده على الدنيا او يجعلها في قبضة يده فالعقل يقبله والشرع
يساعده (بخ بخ قد قبض محمد على مشارق الارض ومغاربها) ورؤيته من
بمكة الشام في ليلة مظلمة وسر إلى آخر العوائد التي تدركها المحسوات
(فتحصل) أن الذي يقطع بدليله دليل عقلي فيما يتعلق بالتوحيد وحدوث
العالم وافتقار حدوثه إلى قدرة القديم جل وعلا وعصمة الانبياء وامانتهم
وتبليغهم وصدقهم وجواز الاعراض البشرية فيهم لانها كمال في حقهم
ما لم تؤد الى النفرة منهم كالجذام والبرص والجنون والادرة والجبن
والبخل وغيرها من كل صفة نقص كصمم وعمى وبكم وزمانة وكذلك
حكمه بأن المالك يفعل في ملكه ما يشاء غير ظالم من سعادة وشقاوة
ولا يجب عليه شيء من الحكمة والبعثة والصلاح والاصلح من كل ما تعلق
بالامكان بل جائز لا غير وان كل ما حكم به العقل في الامكان انما هو
حكم عادي او حكم شرعي او وضعي والوضع شرع فإن الله هو
الذى وضع اللغات ووضع لكل لغة فهوماً كثيرة كالواحد نصف الاثنين
فهو حكم شرعي لاستناد العقل فيه إلى وضع إلهي وهو حكم شرعي
فإن العقل جوز ان يكون اكثر او اقل من النصف لان المالك يفعل
في ملكه ما يشاء لكن حجره الوضع والواضع هو الله وكذلك
اجتماع الضدين في العالم إنما هو عادى لاجتماع الموت والحياة في الشهيد

فعلم علماء الاصول من هذا القبيل اما استنــاده إلى الوضع وتتبع معــانى
التركيب الكلامى كالنكرة عامة شائعة في جنسهــا لا تختص به واحد
دون آخر إلى آخر مصطلحهم او الى عادة بالحاسة فيجعلون الحاسة من
أقوى الادلة وكذا المناطقة حاولوا اخراج العلوم كلها من الالفاظ عربية
او عجمية وجعلوه سلاحاً يدفعون به عن الخطإ والعقل يجوز خلاف فهمهم
وما صح الا علوم المتكلمين فى التوحيد خاصة فى العقل وافهم . فعلم
الاصوليين صحيح فى بابه وانما ألمت لحكم العقل وأما استنادهم رضي الله
عنهم فغاية فى الاتقان لانه مبني على الفهم فى النصوص ولم يستدلوا به
وانما دونوا ضوابط يعتمدون عليهــا في الاصول والفروع من التقييــد
والاطلاق والعموم والخصوص وأسرار التركيب من نظم العربية فإذا ورد
ما هو كذا يفسر بكذا صيانة من التخليط فما أصح مذهبهم فيجب الرجوع
إليه . وسيأتى لنا بيانه ان شاء الله ومقصودنا ان يتبين الك أن الحــكم
العقلى لا دخل له في وسط الامكان لان الفاعل لا يسئل عما يفعل وهم
يسئلون لانه مالك تصرف فى ملكه وغيره مملوك ولا بد له من الحساب
عما فعل تشريفاً للمؤمنين بالحســاب حيث اوقفهم بين يديه فمــا افخره
واعظمه مقاما واعزه حيث جعلنا أهلا للوقوف بين يديه فالعارف بالاذن
الامر يفرح والجاهل يخاف ويتضرع منه فما خاف من الملوك إلا اللصوص
والمحاربون فمن شرفه بالايمان فليسعده وليتمم فرحه . وإذا علمته فلا تعترض
على الاولياء ما لم يخالف حكماً عقلياً وحكماً شرعياً فالمنكرون كلهم

 فى (ايداه)

انما ينكرون بحكم عادي ويحاولون نصوص الشرع ويفسرونها بالعوائد فهل رأيتم من فعل كذا وذلك دليل على سوء فهمهم لان الامر ان لم يخالف شرعاً ولا عقلا فكيف يتأتى لذي بصيرة ان يحكم بالعادة على الشرع او العقل وقد تقدم لنا أن العقل إذا اطلق في اصطلاحنا فهو العقل الرباني وأما التمييزي فلا فرق بينه وبين الحيوان كلها وكذا العقل الكلي فلا فرق فيه بين المومن والكافر فمن لم يطلعه الله على الارضين والسماوات والجنة والنار بالفتح الاصغر الذي يمكن ان يدركه كافر برياضة كفره فلو كان لهذا العقل قيمة ونور لنفعه ورده الى أصل السعادة الايمان لكن لما كان الفتح الاصغر في المكونات حقيراً في نفسه لم يفتح ببركته بحر السعادة الايمان فالمنكرون عن أهل الله ما وصلوا حد العقل المعاشي الذى هو وصف البهيمي فضلا عن مرتبة الكلي فإنه مبني على الرياضة وقمع النفس والاجتهاد فكيف تفهم عقولهم أمراً زائداً عن العوائد ومن جملة العوائد الفهم بمعنى الالفاظ من الشريعة وانما توصلوا إلى فهمها بقواعد عربية فهل يفهمون بقواعدهم من الالفاظ إلا ما قدرت عليه عقولهم التمييزية فيوردون ألفاظاً على غير موضوعاتها تحكما على الشارع وليس هذا بموضوع الكلام وإنما بينت سبب الغلط لا غير لتحترز منه كل موفق فهم معذورون إن صدقت نيتهم لانهم لو يتلقون من مشايخهم ما بينته في الاحكام الثلاثة ما صدر منهم لكن « وكان امر الله مفعولا » وانما تكلمت معك لتكون على بينة من ربك فإن عقل العارفين هو العقل الرباني لا يغلط في الادلة وغيره

من العقلين متجمد على العوائد والمحسوسات فربما اداه الى أن يبحث فى ألفاظ الشارع يزعم أنه يوضح الشرع من الغلط وقد علمت أن الله يخاطب العقل الرباني بما يناسبه « إن فى ذلك لعبرة » ويخاطب العقل دونه « أفلا ينظرون إلى الابل كيف خلقت » وامثالها مما هو مشاهدهم فالتزكية على يد عارف سبب عادي في العثور على العقل الربانى وغير العارف إنما يدلك على رياضة للفتح الاصغر الذى هو مقام العقل الكلي فلاتجهل ولا تغلط فإن العارف على الله دلالته وغيره على الفتح والاكوان والكشوفات وتقدمت لنا علامة العارف . ثم انني ابين لك طريقة الارادة ومراتبها لانا قدمنا أن مراتب الدين ثلاثة ومواقفه تسعة فبينا في ما تقدم أن اصحاب سيدنا رضى الله عنه الذين لبسوا حالته فى المقام التاسع الذى هو بحر المعرفة بالله ومقام الفقراء الذين تفقروا وتجردوا مما سوى الله ميلاً وحباً ومشاهدة ومساكنة وهم الدائرة الوسطى مقام ثامن وهو مقام المشاهدة الذى هو الفناء عن غير الله والبقاء مع الله بالله وأن مقام التلامذ وهم المتعلقون به رضي الله عنه المتمسكون بأذكاره وحدوده مع بقاء ملاحظة للنفس هو مقام سابع الذي هو مقام المراقبة الذي هو ملاحظة جلال المعبود جل جلاله وهو أدنى ما عند الشيخ رضى الله عنه من الاتباع فلا تعرف ذلك كله احاطة حتى نبين مراتب الدين كلها ليتبين ما طوى لك ببركة الطريقة وما اندرج فيك من الاسرار الربانية لتشكر ربك على معرفة الشيخ رضى الله عنه بحيث لا تتشوف إلى ما كان عليه اهل طريقة

الارادة وتتحقق أن ما كنت عليه أحلى وأتم وان صحبة الشيخ رضي الله عنه اكسير للاعيان بلا امتحان ولا خبرة وأن معرفته كافية عما طلبه الطالبون وطمع فيه الطامعون وأن جميع أصحابه يسيرون بسيرته ويعومون بعومه ويطيرون بطيرانه ويذوقون بذوقه ويحالون بحاليته ويعبدون بعبادته ويقفون بين يدي الله بوقوفه وينظر الله إليهم بنظرته فتقر عيناً وهو السبب في ذكر المقامات :

المقام الاول (الاسلام) وهو لغة الاستسلام بمعنى الانقياد أي قبول حكم الله بقلبه وظاهره (وله ثلاث مواقف) الاول (التوبة) وهي أصل لكل خير وهي الرجوع من حضرة المخالفات إلى حضرة الطاعات بنية الموافقة لامر الله لما شاهدت نعم الله عليها فاستحيت أن تكفرها بصرفها في المعاصي المنهيات فتابت عما صدر منها راجعة إلى الحق طالبة ان يتوب عليها (ولها أربعة شروط) الاول الاقلاع وهو الكف عن المعاصي وهو عين التوبة لغة . والثاني عدم الاصرار أي المداومة على الذنب بالقلب بحيث ينوي ألا يعود اليها . والثالث الندم على ما فرط منه وفرط فيه وافرط وهو استقذاره نفسه حيث خالفت امر الله واستوجبت غضبه عليها إن لم يكن عفو منه واستحياؤه من ان يقف بين يدي الله وهو مخالف امره فلو وجد سبيلا إلى الموت لمات لما دهمه من الم الحياء حيث كان عبداً مأموراً وترك امر سيده «واتبع هواه وكان امره فرطاً» ان لم يعف الكريم . الرابع قصد معاملة الحق بتعظيمه وخوف كفران

نعمه بمخالفة امره وهو قطب الشروط (ولها اربعة آداب) الاول ترك
الاخوان الذين الفهم على المعصية وترك من يتوسم منه الشر ان الطباع
تسرق الطباع مع ضميمة كثرة الذكر فإن الذكر ينور القلب فاذا تنور
ترك المخالفات ولامحالة: التائب من الذنب كمن لاذنب له . الثاني مواصلة
ومؤالفة اهل الخير فالوحدة خير من جليس السوء . الثالث اجتناب مواضع
اللهو والهوى فان النفس تميل الى شهواتهـا عند رؤيتها من تحبه من
الهوى . الرابع عدم ذكره شيئاً مما سلف من احوال صغر العقول بالمخالفات
مع ضميم كثرة الاستغفار وتوحيد التائب التقليد ويستحب له حالة
الذكر أن يقلل من الاكل وان يعتزل حالة الذكر وان يستحضر صورة
القدوة وثمرة الاستغفار الخوف من عقاب الله . والثاني (الاستقامة) مع
خط الشريعة ظاهراً وباطناً لكن الاسلام محله الظاهر وهو تتبع سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم حذو نعل بنعل فمهمى مال عنها فهو معوج
بمنزلة ثور الحرث فإن استقـام مع الخط فأحسنه وإن اعوج عن الخط
خاب مسعاه وأبو الصالح على ظهره الذي هو البلاء المدعق الجلد واللحم
فباعتبار الثور العصى حتى يستقيم او تكسر اضلاعه وعلى كل حال يحرث
بعذاب وباعتبار التائب فالامراض والمصائب « ماأصابك من حسنة فمن
الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك » فالثور المقصود للعمل إن خالف فقد
تسبب فى هلاك نفسه من كل مصيبة تنزل به ، ولها خمسة شروط الاول
مواصلة اهل السنة ومجانبة اهل البدع . الثاني تعلم العلم النافع المؤدي الى

اتقان العبادة لله. الثالث تسليم النظر للشرع من كل ما صدر منه من قول وفعل بانشراح صدر من غير تأويل صاد عن السبيل فلا دخل للعقل مع الشرع فان الشرع منوط باحكام السعادة والشقاوة منها ما يدركه العقل ومنها مالا يدركه فيقول سمعت واطعت لله. الرابع استعمال آثار السنة من قول وفعل ومقصد باعتدال من غير تعمق ولا ميل مع اوهام الوساوس « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » الخامس بناء كل حركة او سكنة على القربة وحسن المعاملة لله (ولها خمسة آداب) الاول متابعة النبي صلى الله عليه وسلم في اقواله وحركاته وسكناته من كل ما ورد فلا عادة له لانه حبيس على التشريع فلا حركة لنفسه وهو رأس اهل المراقبة وامام اهل المعرفة. الثاني الاخذ بالاحتياط في عبادته ولاسيما فيما يرجع للترغيب والترهيب الثالث ان يقصد بالمتابعة تعديل حركاته وسكناته حتى تنفعل النفس لذلك فتتصف به. الرابع ان يبني المتابعة على ان يضبط نفسه بضابط شرعي يقمعها عن هواها المبعد لها عن طريق الشكر ويربطها بروابط الاقتداء به صلى الله عليه وسلم يخرجها عن ارسالها الى شهوتها فالشريعة تكليف لا شهوة للنفس فيها فمن هوى النفس ترك الفرائض المؤدي إلى الكفر والزندقة والمعاصي او ترك السنن الموجب للفشل في الدين ونقصان الايمان او ترك المندوبات الموجب للكسل والعجز او ترك الاتباع في عوائد نفسه الموجب ضعف البصيرة والفطنة. الخامس مدافعة الخواطر العارضة في حال العبادة بأن يلقي جميع الاوهام

ويمضي على اتباع السنة فالمحبة الصادقة بالاتباع. والموقف الثالث (التقوى)
وهى اتقاء المعاصى بامتثال الاوامر ظاهراً وباطناً واجتناب المناهى ظاهراً
وباطناً فحظ التائب الاقلاع عن المعاصى وحظ المستقيم التمتع باتباع السنة
وحظ المتقي القيام بمعاملة الله بطاعته توقياً من عقوبته فلا يتم الاسلام الا
بذوق معنى التوحيد بعبادته ليرد على مقام الاخلاص فتقوى الاسلام صيانة
الجوارح وتقوى الايمان حراسة الباطن من العدوان وتقوى الاحسان
حراسة السر مما سوى الله تعالى (فلها أربعة شروط) الاعراض عن جميع
المعاصى بالباطن والظاهر تنزها عنها وترفعا الى ماقصده من حضرة
العبودية باستحضاره الفكرة فى معنى الربوبية والحذر من فضيحة السؤال
على رؤوس الاشهاد. الثانى الاعراض عن جميع الاسباب للمخالفات.
الثالث مواصلة الطاعات. الرابع إمحاض القصد لله تعالى (ولها أربعة آداب)
الاول الورع وهو ترك الشبهات خوف الوقوع فى المحرمات. والثاني:
الاورع وهو ترك فضول الحلال فى الاكل والشرب واللباس والكلام
والنظر والسمع والبطش وغير ذلك. الثالث سلوك الاعتدال وهو
الوسط من غير تفريط ولا افراط فلا يفارق معيار السنة. الرابع التستر
في ذلك ما أمكن لئلا يهلكه الرياء او السمعة او يوذيه الناس بالتهم
فيفتح على نفسه باب الجدال والاعتراض

المقام الثانى

(الايمان) وهو تصديق القلب بوجود الله وبرسله وكتبه واليوم

الآخر والاذعان لاحكامه قبولا (وله ثلاثة مواقف) الاول (الاخلاص) وهو تصحيح الوجهة إلى الله في حركاته وسكناته على سبيل العبودية وضده الشرك قال صلى الله عليه وسلم: الشرك في امتي اخفى من دبيب النمل . فالاخلاص أخفى من دبيب النمل إذ لا يتوصل لحق الاشراك إلا بخفي الاخلاص وهو صعب المرام وإن كان يظهر سهلا (وله اربعة شروط) اتحاد معنى العبادة في القلب مجردة من واردات الخواطر المنافية للاخلاص استنتاجاً لما احتوى عليه الذكر من حلاوة المناجات . الثاني غيبة القلب في الطاعة عن الالتفات لغير الله معرضاً عن الاغراض الطارئة عن الاخلاص حتى لا تمتزج الطاعات بما يغيرها من العادات . الثالث الصبر على ما تجرع مما ينافي الطباع بربط النفس على قانون الاخلاص ومحاسبتها على الخواطر وإن دقت والاخلاص أشد الاشياء على القلب وأصعبها على النفس لتجرد حظوظها فيه . الرابع عدم المبالات لغير الله تعالى (وله أربعة آداب) الجزع من سلب الاخلاص بسابقة الاهمال فتصير الوجهة هباء . الثاني اتهام النفس فيما تدعيه من توفية حق الاخلاص . الثالث الرجوع الى الله بالضراعة والفزع بالدعاء في سائر الاوقات . الرابع مطالبة النفس بالاخلاص في المباحات بنية القربة والتزام وظائف العبودية . فالايمان ماهية واحدة وانما قسم باعتبار ثمراته ولا يقوم الا بعلم اليقين الذي هو توحيد الافعال وهو يتقنه بأن الله واحد في ذاته وصفاته وأفعاله ومعنى توحيد الذات انه منفرد بالقدم وما سواه حادث ومعنى

توحيد الصفات أن صفته تعالى قديمة مخالفة لكل صفة حادثة فعلمه مخالف لعلم غيره لتعلق علمه بماهيته في الازل وهو ما كان عليه فى علم ربه معيناً قبل وجوده فقدرته قديمـة مخالفة لقدرة غيره فإن قدرة غيره عجز عن الافعال بنفسه ولا يتحرك ولا يسكن إلا إن حركته قدرة الله اوسكنته كالقلم فلا قدرة له على الكتابة وحده بلا كاتب وانمـا هو آلة معرضة للكتابة فإن امده الكاتب بمداد ونجره وشقه حتى صلح لمباشرة الحروف وحركه على نحو ما أراد اتقان كل حرف أطلق ما اودع فيه من المداد فى خط ما سطره الكاتب ولا ارادة للقلم ولا فضل وانما هو آلة للفعل وهو مظهر الكاتب وانما له مباشرة لا غير وهذا قدرة كل مخلوق فمن لا يعمل مجرداً من قدرة الله غير فاعل وانمـا قدرته عين العجز فلا يرى المومن باعتبار الافعال الا مولاه ولا أثر لحسن ولا لمسيء بل كل من الله ولا يظهر له وجه الاساءة والاحسان الا ان تنزل إلى مقام الاسلام الذى هو مقام الاعمال فيزين ما زينه الشرع ويقبح ما قبحه الشرع وأما باعتبار فنائه فى بحر اليقين فلا يرى الا وحدة الفعل. وأما توحيد الصفات فإنه لا يرى الا ربه فى المظاهر كلها والبواطن كلها كشروق شمس فإنه لا يبقى معها ظلام ولا قمر ولا نجم مع وجود النجوم لكن غطاها نور الشمس كذلك صفة الحق اذا تجلت في قلب المومن فإنه لا يرى الا ضوء الشمس والظلمة والنجوم عنده خيال اعتقاد فلو لم تسبق له ظلمة حتى عرفها ما تخيلها وكذا صور النجوم لكن تقدمت له معرفتها فضلا من الله لئلا

يغلط بنى الظلمة فالظلمة ظلمة النفس والنجوم صور المومنين وأما ثمرة توحيد الذات فاحتراق ذاته وانغماسه فى هوية الشمس حتى لا يدري كيف النور ولا القرص ولا نفسه بحيث لا يخطر له نور ولا شمس ولا ذاته فى البال بل لا بال له وانما هو في بحر الحيرة والبهضة فهو ميت لا يرمش ولا يحرك ولا يسمع فصار جامداً من أجل ما غشيه فهذه نتائج الايمان فمعرفة توحيد الافعال ليس كتوحيد الصفات ولا توحيد الصفات كمعرفة توحيد الذات وهو امر ذوقي لا مجال فيه للقلم . والموقف الثاني (الصدق) ومعناه تجرد القلب من الخواطر الجلية والخفية فيترتب صفاء المعاملة لله وهو بيع نفسه لله واقبالها كلها له وأخذ ثمنها فالاخلاص يختص بتوحيد الافعال فالصدق يصفي مشربه من الاوهام باتقان الوجهة بنية (وله اربعة شروط) طرح ما يشغلك عن الوفاء بالخلاص من تصفية مشرب التوحيد بربط نفسه بالعزائم بإلزام ما لا يلزم صوناً لما يلزم . الثاني اسقاط حظوظ النفس مع الوجهة اعتماد على ثلج اليقين مع ميزان الشريعة بأدب البساط باهمال حديث النفس . الثالث تصحيح العزم بموافقة القلب عملا وقصداً فيتوارد الظاهر والباطن على حد سواء وبصعوبة الصدق وقف كثير معه لضعفهم عن المجاوزة لان نهايته تشير إلى توحيد الصفات التي تحيرت فيه الاكياس ولم تبلغ إلا بعد الاياس مما سوى الله . الرابع التزام الكتمان غيرة على أسرار الله (فعمدته) ترك الفضول بشخوص بصر البصيرة في مطلع سر التوحيد والسر شاغل عن

بموقف

قيل وقال (وله أربعة آداب) حفظ الوقت من الخواطر وتصفية القلب باتحاد الضمائر وتعلقه بعالم الاسرار. الثاني تلبح الحلم من مخالفات الوجود عاقله وجولده في السراء والضراء بحمل الاسران منه تماماً عن كل هوى وتصامماً عن كل شاغل. الثالث اتهام النفس عن توفية حق الخلائق من الذرة إلى الفيل. الرابع ترك الاجتهاد بالتاويل حفظاً لرسوم القوم. ثالث المواقف (الطمأنينة) ولها أربعة شروط: نفي جميع الهموم عن القلب حتى يصير همه واحداً لله وأعظمه الاستغراق وأقله خطرة مع الذكر تهيئة لاسرار الله وهو (لم تسعني أرضي ولاسمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن) الثاني غسل القلب من تبعات الاوهام وطهارته من آثار الهوى فإن المراقبة تابي الا الطهارة والتخلق بأخلاق الملائكة حتى لا يريد إلا مطالعة جمال الحق فلولا الذكر الذي يسكن لوعة شوقه لانفطر قلبه. الثالث نبذ هواجس الآراء اتهاماً لنفسه وتعويلا على الله فلا تغره طهارته فيعول على آرائها وهي حية بقية الاوهام فلا يامنها حتى تصل قمة جبل المراقبة حين يلقي عصى التسيار في تصفية النفس والتحذر من عقوق القدوة فالسالك محجوب في نظره فلا يعرج على الاسرار «وأن إلى ربك المنتهى». الرابع مراعاة الرسوم الشرعية بالوظائف الدينية بتحكيم حكمها ظاهراً وباطناً فلا يتحرك ولا يسكن إلا على أصل شرعي وأساس سني. فالطمأنينة مبدأ أسرار الحقائق فلا تذهل بالحقائق عن التلبس بأمر الشريعة ولا يجمع بين الشريعة والحقيقة الامن أيده الله بروح قدسه. واعتدى الذكر

الرابع الزهد
وهو من الصفا

نبيه لان القلب تهد أركانه فربما ضعف عن تحمل الشريعة والحقيقة .
لا سيما فى أول وهلة بمفاجأة ذلك فى فارق الدليل الشرعى بدل
(ولها أربعة آداب) الحرص على العمل الظاهر والباطن بأدب حفظ
الوقت وهو التشمير فى العبودية وان تم الحرية فأعظم الناس أدباً
الاحرار بالاجتهاد . أفلا أكون عبداً شكوراً . وقد تأكد أدب
الوزير وعمله ويقينه وخوفه على من دونه وذنبه اقبح ممن دونه . الثانى
مباحثة الانفس فى التصفية خشية الفضيحة عند ورود سلطان المراقبة
فلا يحملها إلا باطن صادق من الخواطر . الثالث ألا يشغله سكون
الطاينة عن طلب المراقبة . الرابع خمود نار الفكر بورود معنى الذكر
من غير أن يبلغ به مبلغ السكر وهو رد الذكر إلى اعتدال من غير قوة
ولا ضعف « إن الله يأمر بالعدل والاحسان » فربما جاءت صدمة التوحيد
على بغتة من غير استمداد فتحرق ستر الوقار وذلك ضيق الفضل
والكمال أن تراكم عنده بحار التوحيد وهو ساكن وإن ضعف هنا
يدل فى المراقبة فذكره الاسم المفرد فنهاية هذا يشارك المراقبة
وتوحيد الطاينة توحيد الصفات ابتداءاً ونهاية نهاية المراقبة وهو أقرب
مراماً من توحيد الذات وهو ذوق لا يفصح عنه ولذا وقف كثير
من أوله لعجزهم عن سلوكه ومجاوزته لعظم امواج بحاره فإن الله اوجد
الخلق عن كل معنى من صفاته واسمائه كالعلم والارادة والرحمة والكرم
والجود وغير ذلك

المقام الثالث

(الاحسان) وهو اتقان الوجهة إلى حضرة الحق جل علاه باسقاط الاغراض ودوام الخضوع في كل انفاسه (وله ثلاثة مواقف) الاول (المراقبة) وهى تمكين يقين الروح باطلاع الله عليه فيلازم الوجهة يترقب كشف الحجاب عن وجه القلب ليصل المراقبة بالمراقبة ولابد فيها من قطع مادة النفس وهى ذوق وكشف لمراقبة شمس المشاهدة فى افق التوحيد (ولها أربعة شروط) القيام بجميع حقوق الله سراً وعلناً خالصاً من الاوهام صادقاً فى الاحوال سالماً من الدعوى فكل من بقي فيه نوع من الهوى يحرم عليه بروق الاسرار. الثاني استرسال الروح في تابع عالمه إعراضاً عما سوى الله فأقل ميل لغير الله يحجب عن أنفاس المشاهدة فالامر عظيم فتصفيتها أشد غصة من الموت فلا يمتر عليها إلا أهل الاختصاص. الثالث اقامة رسوم الشريعة على أحسن تقويم فهو شعار أهل العبودية وهى الوسائل إلى درك التحقيق والحقائق الالهية ومن ظن الاستغناء فهو مغبون فى صفقته مفتون فى وجهته فعلامة الصادقين اقامة رسوم الشريعة وحل اليد من الشريعة علامة الخذلان. الرابع التجافي عن الاشارة الواردة عليه في مراقبته والاعراض عن تابع لائح ولحظ لامح ولامع فانه يشغل عن الله فان تعلقت الروح بأنس البروق فقد زلت ولو صبرت فما بعد البرق إلا الشتاء فما بعد الشتاء إلا الشمس شمس المشاهدة فالبرق نذير لاغير (وله اربعة آداب) قوة المباحثة فى تصفية

(المراقبة) (المشاهدة) (الإحسان)

الروح بشدة عزم وحسن هدى حالاً وقصداً عدولا من بقايا الاوهام. الثاني الاعراض عن عالم الحس بالمنى. الثالث الكتم لما يظهر. الرابع ملازمة الانكسار بحفظ الادب (المشاهدة) هي زوال ظلمة النفس بطلوع شمس المعرفة فالنفس ظلمة والشمس نور محض يذهبُ بها كلية الظلمة فتصير ظلمة حلما او اعتقاداً لتقدمها والليل سابق النهار وظلمة النفس سابقة لنور الشمس فإذا زالت النفس بالكلية أشرق نور الشمس وأذهب بقية الظلمة حتى لايبقى إلا نور على نور فلوائح المشاهدة كبروق في الليلة الظلماء المتتابعة حتى تصير الليل مثل النهار واشراقها بنفسها يذهب ظلمة النفس كطلوع الفجر من غلس الى اسفار إلى شروق إلى ضاحية الى قيلولة الى هاجرة وهي وقت سلطان المعرفة فإذا اشتدت صارت تتنزل للبرودة تنزلاً إلى المعاينة لاستيلاء بها فطلوع الشمس قهرى رغماً على أنف الظلمة وكذلك شمس المعرفة أمر جبرى إلهي لاتكسب فيه ولا تعمل « الله أعلم حيث يجعل رسالاته » يعني ولايته ومعرفته فقوله صلى الله عليه وسلم : أن تعبد الله كانك تراه . مشاهدة لصحة رؤيته بعيون بصيرته مشاهدة ببصره باطنه فاندرج ظاهره في باطنه فرآه بجميع ذاته وبصر رأسه ذرة من شعراته المشاهدة لربها وقد صح أنه رآه بعين رأسه لكن بعد اتحاده مع بصره حتى انقلبت صورته وصارت ذاته كلها بصراً شعراً وظاهراً وباطناً فلا تدرك حقيقة الرؤية لخروجها عن طوق العقل فإنه مارآه إلا بالله ولم يكن بالله حتى افناه وجرده من صفة البشرية وامده

بصفاته العلية حتى صار بالله قدرته بالله وعلمه وسمعه وكلامه وحياته وإرادته وبصره بالله وهو كنته ولا يكون إلا بقهر الحق ولا مطمع فيه للعقل لأن المالك يفعل في ملكه ما يشاء خلقه ضعيفاً وقواه بصفاته كسلطان قوى بعض عبيده بولايته وعزه واظهر فيه قوته وترك آخرين في بساط الضعف. فإن لم تكن تراه إنه يرك. مراقبة فما اعظمها نعمة وافخرها حالة (ولها اربعة شرط) إحاطة الروح بالموجودات صغيرها وكبيرها ظاهرها وباطنها أوائلها وأواخرها فى نظرة واحدة كالجوهر الفرد لا يقبل الانقسام ولا الحركة ثم يغيب عنها فى الموجد لها مع بقائها على عظمها وكثرتها تهيئة للبقاء لبدو العظمة. الثانى الاتصاف بصفة الاستهتار بذكر الله قال صلى الله عليه وسلم: سبق المفردون. قالوا وما المفردون قال المستهترون بذكر الله يضع الذكر عنهم اثقالهم ويأتون خفافاً. وهو الخلاص قال صلى الله عليه وسلم فيما يحكيه عن ربه تعالى: إني إذا اطلعت على قلب عبدى المومن فأجد الغالب عليه ذكري كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذي يبصر به الخ. إشارة إلى فناء صفاته بخلائه من نفسه وتحلية الله له بصفاته اسعاداً له وهو الفناء لا انه يذهب بالكلية فهو موجود لكنه لا ظهور له لاشراق صفاته تعالى فيه فلا تغلط وإن ما تعلمه بالكتب ازاله الفناء فيه فلم يبق فيه إلا العلم اللدني الى مالا نهاية لصفاته تعالى فانه يشرق عليه كل نفس مالا يمده المداد من شموس الصفات وهو توحيد الصفات. الثالث حفظ الرسوم الشرعية لأنه حرام على من

ضيع الشريعة أن يصل الى مقام التخصيص . الرابع رفع أوصاف العادة فإنها تقدح في المواصلات فلا سبب ولا إرادة لانه مسلوب بربه عن نفسه « يمحوا الله ما يشاء ويثبت » ومن دونه لا يخلوا عن شعود إذ لكل صاحب موقف محو واثبات فمحو بنفسه عن نفسه ومحو بربه عن نفسه والشاهد محو باثبات الاتصال عن شاهده وهو غاية المحو ويسمى محقا لبلوغ الغاية في المحو وهو التمكن من الجمع والخروج بالكلية من أودية التفرقة (وله اربعة آداب) الحياء بالله من الله هيبة ووجوداً وافراداً بطرده طوارق الاعتلال عن الروح فلا اشارة ولا انبساط ولا قبض ولا محو ولا شكر وانما هي حالة عزيزة الوصف فلا توصف ولا تعرف . الثاني الثبوت عند اول الواردات بتهيئته الروح للمشاهدة لتقوى لما يرد عليها في نهايتها فمن ضعف عن حمل البدايات لم يقو على النهايات . الثالث الرجوع الى الشاهد كلما ضعف فلا يحمل قوة التجلي الا روح عار عن لوازم الجسم فإذا غابته سطوة التجلي روح بالشاهد ثم يرجع حتى يتمكن « وما تلك بيمينك ياموسى » الرابع عثور على حقيقة نفسه من عرف نفسه عرف ربه فيشير موقف الطمأنينة الى الجمع من بعد والمراقبة من قرب ويصح مقام المشاهدة بالجمع نصاً جلياً فالروح فيه مستغرق مداول الاسم الاعظم من غير تعريج على سواه واستعماله قبله تدريج لاغير . المقام الثالث للاحسان (المعرفة) وهي دعامة الدين وهي توحيد الذات والصفات والاسماء والافعال وهي تمكين حال المشاهدة واستصحابها مع اقامة

العدل وملازمة الحكمة وليست هي خرق العوائد فالعارف يركب في السفينة في البحر فإن زل غرق ومن دونه يمشي على الماء ويقرأ عليه مالم يسمعه ولا خطر له . فالعالم دون ما يقول والعارف فوق ما يقول وهي غاية السالكين ونهاية السائرين فلا نهاية لها وانما هي ارتقاء ابداً المعجز عن الادراك ادراك لااحصي ثناء عليك أنت كما اثنيت على نفسك وأعرف الناس اشدهم تحيراً (فلمباديها اربعة شروط) القلب الدائم فلا يشهد غير الله ولا يرجع الا اليه كما أن العاقل يرجع إلى قلبه في المهات يتذكره فيما يسنح له فالعارف ذاهل عن قلبه راجع الى ربه في المهات كلها فلا قلب ولا ذكر ولا فكر لحكم المعرفة بتحريق الرسوم وهدم بناء الاشارات لاستهلاكه في معروفه واستغراقه في شهوده وغير مبادي المعرفة لا نهاية لها ما هي الا ارتقاء ابداً . وأن الى ربك المنتهى . فلا زالت الحضرة تنادي سيد الكاملين صلى الله عليه وسلم الذي تطلبه أمامك فلا يتم له ذلك حتى يسجد تحت العرش ويملم كلمات يسبح بين ربه في عرصات الآخرة في معرض الشفاعة العظمى فأنت تراه يتملم من ربه وهو روح الحدوث واسه وأزلاته وأصله وهو العابد الأكبر الذي اندرجت العابدون في عبديته والعبودية في عبوديته والعبودة في عبودته فلاوقوف للعارف مع الازمنة ولا مع الامكنة ولا مع الحياة ولا مع الموت ولا مع البعث ولا مع البرزخ ولا مع مواطن الآخرة ولا مع نعيم الجنة بل هو دائم الحيرة ودائم التوجه ودائم الوله والاستهتار حتى يقال انه مجنون

فـلا يرى من الحوادث الاحضرة شافعه ومشفعه صلى الله عليه وسـلم وحضرة خليفته وهو شيخه وغير ذلك أزالته شموس المعرفة فلا خطور ولا صورة ولا خيال اعني تعويلا على غير الله وأما بساط الرؤية فتقدم فى موقف قبله أنه يرى بساط الوجود كله فى نظرة واحدة لانه بالله . الثانى العجز المؤذن بالادراك . الثالث محافظته على رسوم الشريعة بالعكوف على اتقان قواعد الدين اقتداءً بسيد الكاملين صلى الله عليه وسلم « ولكم فى رسول الله اسوة حسنة » وقد تفطرت اقدامه من طول القيـام بين يدي ربه . الرابع صيانة ما حصل عليه من تصفية الروح حتى يبقى مخلقاً باخلاق الله فيكون خليفة عن الله فـلا يتحرك ولا يسكن إلا بالله ولله وعن الله وفى الله والى الله ومع الله وهو صامت عن الحقائق وأفعاله تدل عليها فهو بالله بالتولية من اجله لا من اجل حظ ومعه معاينة وفيه ذكراً وتقوىً واليه قصداً وعنه تكليفـاً (ولها أربعة آداب) اعطـاء الحكمة اهلها ومنعها من غير اهلهـا فرأس الحكمة خطاب الناس بقدر عقولهم . الثاني التزام الادب فى كل شيء مع الله بحفظ اسراره جل وعلا صيانة عن الخلق فهو مع الخلق برسمه ومع الله بالله فيلبس الحقائق بالرسوم وهو في واد وغيره في واد . الثالث مـلازمة الهيبة والصعـود الى غايتها فالهيبـة امارات المعرفة فكلما ازدادت معرفته ازدادت هيبته قال صلى الله عليه وسلم : أنا اعرفكم بالله واشدكم خشية . وإن في العارف فـلابد له من تمييز الادب بالله فسره مستغرق فيشهوده ورسمه قائم بوظائف معبوده .

الرابع الصعود ابدا الى الغاية فلا يقنع مع الله بمحال وقته كالا يقف عن السير اليه فكلما لاحت اشارة طبعه اطفأها بنور معرفته جريا فى ميدان المعرفة خلي العنان فهو يرق أبداً من حال إلى حال ثم انه لما حصل على لباب المعرفة الذى هو سر التوحيد الذاتى انكشفت له بحار الحقائق حتى يرى جميع ما احتوت عليه المملكة جامداً او حيوانا من العرش إلى تخوم الارض السابعة مستحضراً له يعرب كل ذرة منه عن لباب سر التوحيد فهو ذاكر بحركاته وسكناته ولحظاته وخطراته ولمحاته فهو حاضر معه برسمه غائب بقلبه فلا ذكر من كيفيات العبادة من نقطة او شكلة الا وهو مفصح عن لباب سر التوحيد فالحالات عنده واحدة والاذكار متساوية لديه فهو يحرك اللسان بالاذكار ويصرف الجنان « وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب » فاذا انتهى فى هذا الموقف صار كل شيء منه ظاهراً وباطنا هو القصد التام الذى يتفق منه على جميع الاذكار لاستهلاكه في بحر الحقائق فالقصد وسيلة المقصود وهو واصل فهو القصد بعينه وهو اكسير العالم ويستمد منه كل شيء ولا يكدره شيء ويصفو به كل شيء فمباشرته كمباشرة الحق يحتملك ويحلم عنك لتخلقه بأخلاق الله فهو سني وهو كالمطر ينتفع به كل جهة أصابها فهو الخليفة الاعظم فلا اسم له يختص به لان الله سماه بأسماء الوجود اسماء الموالي لتحققه بكلها فصار روحاً لجميع الموجودات فما فى الكون ذات إلا وهو الروح المدبر لها والمحرك لها والقائم فيها ولا فى كرة العالم الا وهو حال فيه ومتمكن

فيه فأوصافه من أوصاف الله وهو الانسان الكامل والانسان المحجوب
شبه الانسان كذات ميتة مع ذات حية فهو يحيي الموتى باذن الله لتحققه
بمرتبة المحيي ويثمر الشجرة في الحين إذا شاء كنخيل سلمان الفارسي
وحرث سيدنا آدم عليه السلام فلا تعجزه عادة ولا خرقها لتحققه بمرتبة
القدير لكن تمنعه سيوف الادب مع الحضرة لان العبد عبد فالله هو
الولي الحميد لاستغراقه في بحر المعاينة معايناً الكنانيش الالهية مكافأ بما
فيها فلا يزيد ولا ينقص ولا يكون إلا ما يناسب الوقت وما يناسبه
اظهره سيده له فلا محيد عنه أبداً والا عوقب لانه ممحوق الحظوظ
والاغراض قبل أن يصل وأما بعده فلم يبق له الا التخلق بأخلاق موروثه
صلى الله عليه وسلم « ما زاغ البصر وما طغى » فتربى بالشريعة وقد فصلت
أحكامها على يد موروثه صلى الله عليه وسلم فلا يحتاج إلى تنبيه ولا
هاتف لاحتوائه على علوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو المعلم غيره
الآن لانه تمامه الروحانيون لاستكمال ذلك بوحي فيستشيره موروثه
صلى الله عليه وسلم في ما بقي له ولا محيد له عن علمه صلى الله عليه وسلم
النافي الدنيا والآخرة لانه خليفة الله على الحقيقة وغيره مظاهره لا غير
فمن غابت عنه صورته او شريعته وتربيته صلى الله عليه وسلم فليس بعارف
فالادب الادب فإن العبد وان ولاه سيده عن مملكته عبد مملوك لا
زائد والعبد وان كان مكاتباً عبد ما دام درهم فلا يكمل نجومه أنفاس
الدنيا والآخرة فارض بالعبودية وافعل فعل الاحرار مع سيدهم فلا

تطمع ان يزول عنك الحجر الرباني فأنت محجور وأفعالك مردودة إلا باذن فافهم . وانما بينت كل البيان لغير اصحاب سيدنا رضى الله عنه وعنهم ممن له ولوع بالخير او ولوع بالانكار حيث اتبع هواه حتى قال ليس أدب فى الطريقة التجانية وأما اصحاب سيدنا رضي الله عنه وعنهم فقد علوا جميع مقامات الدين ذوقاً بالفطرة التجانية يوم التقيد بوعده المنيف اطلاقاً فلا كلام معهم لتحققهم بما هنالك فناءاً وذوقاً وصحوا لتوجههم بهمة شيخهم رضى الله عنهم لا بهممهم وأحوالهم واعمالهم وانما كانوا موقى بين يديه يدعم ويقويهم بالعدة النبوية عنده مع سلب الارادة له كل الاستسلام وامتثلوا امره ولجئوا بمحبته وعنايته وأفنتهم يد القدرة الصمدية فى مقام شيخهم فتوجهوا لحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم بمقام شيخهم ولا مزيد على ذلك وهو عمدتهم وعدتهم وعالمهم وحكيمهم وكبيرهم ولا علم إلا ما فاض منه ولا حكمة لواحد منهم إلا ما فاض من بحور حكمه ولا معرفة إلا ما فاض من بحار مقامه عند ربه فأنزلهم فى حجر النبي صلى الله عليه وسلم وصار هو واصحابه أضيافاً له مقبولين صلى الله عليه وسلم فوجههم صلى الله عليه وسلم كل التوجيه وأنزلهم كل النزول وتمامه واعلاه فى حضرة ربهم مكنونين بين يديه صلى الله عليه وسلم مقبولين بحضرة ربهم معتنى بهم مجذوبين مقربين من مولاهم مهديين بحجب نبيهم مقبوضين بقبضة يد شيخهم عن الناس الدنيا والآخرة فلا تصل اليهم الاغيار ولا يتطاولون المراتب زاهدين فى الدنيا والآخرة وفى أنفسهم

فأحبهم الله واحبهم الخلائق بالله في الله فلا يشم احد غبار ميدانهم ولا هالة بدورهم لعلوهم ولعزتهم ولسطوة انوار شيخهم فهو يحمي ويدافع عنهم ويقبض اسراراً ممن ضعف على تحمله ويبسط لمن عرف قوة يقينه وقوة كتمانه لاسرار الله ويذب المراتب عنهم فمن خرجت له مرتبة من الله للخدمة يمشي بسياسته وبنظره لانه محجور أبداً وان كان قطباً لانه حكمه على نفسه فلا يكون نظره مستقلا صالحا بل يتصرف بهمة شيخه لا غير فهو بمنزلة صورة في البحيرة والحامي هو الشيخ فلا يحتاجون الى منازل المراتب ولا إلى الاتعاب برياضة على مصطلح القوم فإنهم اول وهلة نزلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذروة الاحسان التي هي المعرفة بالله وذلك مقامهم الاصلي لهم بحسب كناش سيدهم وإنما انصح به من قرأه عياناً وامعن فيه وحفظه دراسة ورواية ورعاية ورؤية ومشاهدة فمن لم يره فليسلم ليعذره بالجهل . ودائرته رضي الله عنه دائرة السعادة المحضة فيالسعادة لمن قيد فيها في علم ربه ويا حرمان من أنكرها بجهله . فأصحابه في المعرفة وقراؤه في المشاهدة وتلامذه في المراقبة فالكل محسنون والكل أداء للعبودية على وجه اتم فمفتوحهم لا تزنه أقطاب الدنيا من الاولياء وعاميهم بألف مفتوح عليه فلله الحمد وله المنة في الاولى والآخرة . وإذا تعلقت همة صاحب سيدنا بالقاء المدى له رضي الله عنه وذهب إلى نائبه في التلقين نزلت به خصوصية ترفع قدره إلى مقام المعرفة بالله وتقيده في مرتبة شيخه التي ترق منها الى أعلى منها فيأخذ مؤنته وكسوته

ومعرفته وخصوصيته وحظوته تعظيما للشيخ رضي الله عنه وتعظيما لمن ضمهم اليه صلى الله عليه وسلم لكن حجاب القبضة الكتمية تحجبه عن نفسه وعن مقامه حتى لا يرى نفسه من التائبين فضلاً أن يكون من العارفين ويستقذر نفسه عند ذكر احوال السلف الصالح رضي الله عنهم وهو عند الله اعلى مقاما منهم بالمرتبة التجانية الفضلية الكتمية وإذا ذكرت أحوال الزاهدين نقص نفسه وكذا الموطون البكاءون فلا يرى لنفسه شيئاً مما يراه المريدون وإذا اطلقه شيخه بعض السرح خاف على نفسه أن يكون مطروداً في حضرة الكتم وليلجأ إلى الله ثم انه يتبرا من نفسه ومن علمه ومعرفته وخواصه واسرار الاسماء وهمته فلا يظهر في الطريقة التجانية الا من حكم الله بظهوره لمصلحة الخلق فكيفية ظهوره ان يظهره الله للناس ويخفيه عند نفسه فهو عند الناس كالشمس الضاحية وعند نفسه كالظلمة الدلجة وكليلة ليلاء فإذا احس بظهوره عند الناس بالتصريف وغيره وفطن لما اعتقد الناس فيه تبرأ ونسبه للشيخ رضي الله عنه وربما يظهر الافاضة على اصحاب سيدنا بوجه الخدمة بعد الاخذ منهم عهوداً لستر حاله وربما يقول لمن عرف صدقه اعطيت كذا من حضرة الشيخ ولي الحل والعقد ببركة الشيخ رضي الله عنه ويقول لعامة الفقراء انما انا حمار الفقراء ومنديل نظافتهم تورية وهو غير كاذب فالحمار يحمل اثقال الفقراء والامة وقد كان مركوبا للنبي صلى الله عليه وسلم ومعناه هو حامل الشريعة تستراً ومعنى المنديل يظهر سرائرهم بقوة صفائه وهو معد للنظافة لا غير

وهو مندل عطرهم وسوقهم كل ذلك تبريا من عهدة الدعوى فلا يشم رائحة المرقة منه إلا عارف في علم ربه فادراك الكرامة في الطريقة اغرب كرامة فالعجب كله لمن ادركهما في احباب الكتم ولا يدرك الكتم الامكتوم لاشتراكهما في سوق الكتم فقد اشتمل كل واحد من المنسوبين الى سيدنا رضي الله عنه على الدين كله وعمل ما يجب عليه نظراً وشرعاً وهو انه بايع النبي صلى الله عليه وسلم على متابعة سنته التي سنها في زمنه للصحابة رضي الله عنهم وبايعته الخصوص في الطريقة في كل عصر مبايعة على الموت الاحمر وهو قتل النفس بسهام وسيوف المتابعة ظاهراً وباطناً وهي اظهار السنة المغيبة في ليلة البدع باشراق شموس سمائها حتى ينظرها الخفاش بعيون بصيرته فصيروا أميرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على يد خليفته صاحب المقام المكتوم وهو البرزخ المختوم بين الحقيقة والباطل عمرى المقام وصديقيه وعثمانيه وعليه وحسنيه وحسينيه وفاطميه وعزيزيه خلافة ووراثة أحمدية محمدية وبايع لخليفته المحمدي الكتمي الختمي حامل لواء الولاية من الازل حتى الابد وهذا ما يجب على المومن وبعده فالكل على الله وعليه التكلان والهداية والنبي حامل ضامن كافل والشيخ مرب دال ناصح صاحب طبيب حكيم كبير قطب رحاهم وأمير جنودهم ومفرق مزاياهم وأسرارهم وحامل اضعيفهم ذاباً لهم وذاباً عنهم بسيوف غيرته عليهم ونجدة امداداته عليهم مرتباً لهم ترتيب ملك صالح فلا يدلهم إلا على حضرة ربهم منوهاً لهم

بقدر نبيهم وانه حامل راياتهم وآخذ بازمتهم ويقاويهم فكلهم منغمسون في بحر المراقبة والمشاهدة والمعرفة فمن بقي على الفطرة التي دخل اولا فهو عارف وان تنزل إلى درجة الفقراء فشاهد وإن تنزل الى درجة التلامذ فهو تلميذ مراقب وما دون الاحسان من المواقف فقد غاب عنهم حسه لاندراجها في احسانهم حتى لا يخطر في بالهم كما زالت كسوة صغر طفوليته في قلبه لعدم المناسبة فقد لبسوا كلهم اليوم ثياب الاكابر التي هي الاحسان وزال تعشهم باوضيتهم في محاريب المحبوبية عن عيونهم واستولت عليهم الرعاية الربانية وأجلستهم في كراسي التقرب والتفريد والتحبيب والتحديث والاجتباء لما لحقهم من بحر رضى ربهم فانهم أولهم ووسطهم وآخرهم راضون مرضيون كاملون وان سترهم مولاهم بحلة شيخهم ستر العروس على منصتها فلا يصل الى العرائس إلا المقربون او المتزوجون فلا خصوصية تدانيهم إلا من كان في مقام الصحبة والنبوة لعلو المرتبتين عن كل مرتبة إجماعاً فاعتقد فيهم ماشئت فانهم امناء الله (إنما الاعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى) فبيناتهم هو ما أطلعنا الله عليه معاينة وكتابة وهجاء لحروف مقاماتهم من الوضع الذي لا يقبل التبديل ولذلك صرحنا كل الصراحة بانهم على ذروة الاحسان أو في جوفه أو أوله والاحسان كله احسان ثم ان تفرقهم على المواقف الاحسانية بحسب ماتخوض فيه ظواهرهم وأما مقامهم في علم ربهم فمن ذروته وسنامه وأعلى كراسيه وانما بينت لغيرهم وأما هم فكلهم

عارفون فلا يحتاجون الى علم النقل والرواية من الحادث مثلى لانهم
ياخذون العلم الوهبي من الله بوساطة شيخهم فلا يضاهيهم فيه من ليس
منهم لكنهم يكتمونه فعليك بالاطبة منهم تفز بما لم يطلبه الاولون ولا
ظنوا أنه يصله احد لكتمه وان زدت الى كثير منهم تر الشمس
ضاحية فى هجير معرفتهم فقر بمعرفتهم أو التسليم لهم واما ان كنت منهم
فقد اعطيت مفتاح السعادة تفتح لغيرك ابوابها بصلاة ومؤاكلة ومصاهرة
ومعاملة ومناظرة وانما بينت مقامات الدين وان ذكرت أبوابها قبل
لتعرف قدر الواصلين من السالكين الطالبين المقامات فالواصلون قنعوا
من المقامات بمولاهم وافردوا العبودة بالعبودية لحضرة مولاهم والمريدون
في الطريقة الثانية يفنون أعمارهم في طلبها وجعلوها عين ربح تجارتهم وعين
نفاق اسواقهم فاطمأنوا بها وهى غرور « فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا
يغرنكم بالله الغرور » فكلما عبدت به مولاك بقصد غرض لك فيه فهو
كساد وخسران في سوق العارفين تجار الجواهر العالية الغالية النفيسة
القدر والثمن كمن اراد الدنيا باعز حرفهما والطائفة الثانية كمن ارادها
باخس حرفها وأهل التجارة التجريد تجريد القلب مما سوى الله واخس
الحرف العبادة على وجه الاغراض والاعواض كانه حر أجير يخدم لاجنبي
منه فما اقدر مقامه (تاكل رزقى وتعبد غيرى) من الجواهر والاعراض
الحادثة المفتقرة الى محدث متعلق بقديم فمزك سيادته لا تملكه ولا يمزونك
فأنت والدنيا والآخرة نعم الله تحت قهره فما تفضل به مولاك فخذمه

بعز وانظره منه لا تر لغيره قدراً إلا تعظيماً لله بتعظيم نعمه وشهود تجلياته وأنواره فى نعمه فإنه مامن نعمة إلا وعليها اسم من اسماء الله وهو روحها وسرها وهو الارواء في الماء والاشباع في الطعام والاحراق فى النار والاسهال في المسهل والحلو في الحلو والمر فى المر والمز في الرمان والشفاء في العقاقير والذبح في السيف والعقر فى الحجر والادفاء فى البيوت والثوب والاصطلاء فى النار والحامل في المركوب والستر فى الحجاب والادراك فى العالم والتمييز فى المميز والفناء فى الدنى والحياة فى الحي والموت فى الميت فالاشياء كلها تسبح باسمها وتوثر باسمها وان عرفته تعرف مذهب أهل السنة وإن تعرضت لنور اسماء الله فى نعمه فما حجبت بنعم عن المنعم وإنما المحجوب بها من لم يشاهد نور الاسماء واستعمالها لقصد الترفه بها . وإنما الاعمال بالنيات . فالنية تصير المباح واجباً فى الثواب . ولاجل هذا تجد العارفين يتناولون ماقدروا عليه من النعم ولا يضرهم شبع عن الله لانهم إنما شبعوا بنور أسماء الله وتجد البعض منهم يقنع بنعمة واحدة فى اليوم معتقداً أن اسماً واحداً يغنيه وهو كذلك لمن يغنيه ومنهم من تغنيه اكلة ستة أشهر أو ادنى أو اكثر بحسب النية فمنهم من يقصد تكثير بركة أسماء الله فى بطنه وعليه لباساً ونكاحاً ومركوباً فيعطى فى نكاحه مالا يعطى لعامة الدنيا فى عباداتهم لانهم رتبهم كبارهم على معرفة قدر نعم الله . فاعلم أن الشيوخ على قسمين شيخ تعليم لمجرد الاحكام لاغير فهو واجب شرعاً ولسنا بصدده وشيوخ تربية وهم على عدد

المواقف التسعة فشيخ فى باب التوبة أبداً الى موته فلا ذوق له فيما عداها ولا يدل تلامذه إلا على العمل وترك المعاصي وشيخ فى موقف الاستقامة فلا يدل عمره كله إلا على الاستقامة ظاهراً وشيخ فى مقام التقوى ابداً فذلك حده فلا يدل إلا عليها وكل واحد ناصح دال على الله بقدر مقامه وهو كبير جداً في بابه فتظهر أسرار موقفه على اتباعه وتعد كمالاً في بابه وشيخ في الاخلاص فلا يدل إلا على اخلاص العبادة الظاهرة لله مع طلب الثواب وهم أكثر الناس عملا وشيخ في باب الصدق عمره كله فلا يتكلم الا فيه وفي أسراره وله تجليات وأسرار وقف معها ومن تبعه وشيخ فى موقف الطمانينة فلا يدل إلا على ذكر الله أنفاسه لما وجده من الحلاوة ويوصل اليها تلامذه وهو شيخ كبير عارف فى بابه وهو قريب من الصفاء وشيخ في المراقبة مقام الرضى عن الله وهو دائم المراقبة ولا يدل إلا عليها وهو شيخ ناصح دال على الله ويوصل الى مقامه أتباعه وشيخ في مقام المشاهدة فلا يدل إلا على الله بفنائه ومحوه وحاله واشارته وهو مندق الحواس تعرفه تلامذه وتهابه بتبدل ألوانه ومناطقه وهو أكبر كبير ممن قبله وشيخ كامل فى مقام النفس الكاملة العارفة في موقف المعرفة بالله وهو عزيز غريب قليل الاتباع كثير الانكار عليه لتمييزه كل المواقف ويخاطب كل احد بقدرمقامه وهو منزل منزلة الجامد العامى فلا تعرفه العلماء لكونه فى حضيض جمود التواضع وهو أعز كل عزيز خليفة ربانية فكما أن الاسم الرب يربي أطواراً

فكذلك خليفته وهو عند المشائخ في المواقف دونه ويقرد كما ابهم عليهم فإن شيخاً في التوبة يحاول بنوره ان يحيط بالشريعة واصطلاح اهل الله لما رآه من نور موقفه فتضطرب عليه امواج بحار الحقائق المواقفية فيتحير فإذا سئل عن مسئلة وجه نور موقفه وهو لا ينظر ما فوقه من الحقائق فيخيل الجواب وتفهمه بغبش تلامذه وهو مكدر لانه خيال ليس عين الصواب وهو مجتهد فله أجر فالشيخ مثلا في الاخلاص يوجه للمسائل أنواراً أربعة والمطمئن يوجه إلى الفهم انواراً ستة والمراقب يوجه للعلم في الحقائق انواراً سبعة وهو اقربهم للحقائق فيكون عنده كما خلقه الله سبعاً من الصور والقلوب والنفوس والسماوات والبحار وكذا ما خلقه الله سبعين معلوماً مشهوداً تحت كليته وحيطته وتصريفه والشاهد يوجه للحقائق ثمانية انوار فيكون كما خلقه الله ثمانياً معلوماً له وتحت حيطته وكذلك ما اشتق من الثمانية كالجنان والعارف يوجه إلى حقائق الوجود تسعة انوار وهو فرد له قوة الفرد فيتصرف بفرديته في سائر الاشياء مما سوى الله وفي الافراد ممن دونه من الخلائق فينظر العلم بفرديته فرداً آخذة جوهراً فرداً لا يقبل الانقسام وينظر في مرآة جوهريته جميع العلوم المؤلفة والباقية في حيز الكتم لقوة أركانه بالفردية فلا يجد خلافاً في الدين وإنما يرد كل قول الى ما يناسبه من المقامات الدينية ويصححه في بابه فلا يعترض على احد لصحة مذهبه في بابه ويفصل الاقوال للعلماء ويقررها ويصحح مداركها العلماء ويزيل كدر ما غشيه في مقامه ويسد

الله على سائر ملل الاسلام لاحاطته بمدارك الشريعة ولذلك تجد أهـل المواقف دونه لايعرفونه لانه يعبد مع التائبين في التوبة فإذا رآه التائب عبد على الاخلاص مثلا أنكر عليه ويبطل عليه وعبادته فإذا رآه الخاص في موقفه وتذاكر معه في موقفه اعظمه ونسبه لتمام المعرفة فإذا رآه في الطاينية جهله . من جهل شيئاً عداه . وهو لايحصره موقف لانـدراج المواقف في موقفه وهو معنى القائل : قدمى هذه على رقبة كل ولي. اشارة إلى موقفه باعتبار الاولياء الذين عرفهم بأنوار موقفه وربما يقوله من اتقن باب التوبةوهو بعيد من العارفين . وأما شيخنا رضي الله عنه الذي ألبسه الله حلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قال (قدماي) بالتثنية (هاتان) مشيراً إلى قدميه الحقيقيتين وإلى موقفه من رسول الله الذى لم يقف احد فيه ولا يقف فيه لبعده عن اكابر العارفين حتى صار كنا مطلسا ودائرة معميـة عن الابصار (على رقبة كل ولي لله من نشأة آدم إلى النفخ في الصـور) فهو افصاح منه بما كان في علم الله بلا سبب عبادة بل بمحض فضل وهو مقام الاحدية التجانية وهو أعلى مقام يمكن ادراكه لاكابر العارفين فلم يكن من الاولياءمن رآه فضلا عن وصوله وهو اعتقادعندهم لانهم علموا كل العلم أنهم عاشوا من بركتـه لكن لم يعرفوه حتى بجأتهم نوره ونور وجود صورته الكريمة . فقد بلغ في ذروة المعرفة مالافوقه إلا النبـوة وهو مرتبة العصمة الذاتية . وإذ علمته علمت أن المجتهدين من الائمة رضي الله عنهم وأرضاهم من اكابر القوم ولاية ومشيخة ومزية ومنصباً لقيامهم

بوظائف الرسالة التي هي ابلغ من وظائف النبوة فالمشائخ فيما دون
الاحسان لبسوا حلة الانبياء والمجتهدون ظاهرون ظهور الانبياء برسالة
فالمشائخ في كيفية تزكية النفس والمجتهدون لابسون حلة الشريعة فلا
موقف يحصرهم وانما يحكمون بحكم يناسب اقليمهم فاذا كان اقليمهم غلب
عليهم طبع ظاهر الشريعة استنبط لهم احكاما بحسب مواقفها الثلاثة
واذا كان اقليم مجتهد غلب عليهم مقام الايمان استنبط لهم احكاماً مناسبة
لمواقفه وهو لا يتقيد الا بالدين كله ولا يحصره اعتقاد معتقد فالمجتهد لا
يقلد غيره في الدين كله ثم إنه ربما قرر مجتهد الشريعة بحسب موقف من
مواقف الباطن الذي هو الايمان ثم يظهر بحسب ما تجلى فيه من حلة مقام
فوقه او دونه فدونه لرخصة وفوقه لعزيمة فانتقل مذهبه فيه انتقالين او
انتقالات فتسمى أقوالا للامام الواحد وليس بتحير ولا بتردد وانما يظهر
له حسن ما عليه الموقف الذي انتقل اليه فأقواله كلها صحيحة ولذلك تجد
التلامذ منهم من تمسك على القول الاول ومنهم بالثاني مثلا فربما ياخذ
أولا برخصة واخذ في حكم آخر بعزيمة لانه مظهر الرسالة وهو اعز
الاولياء لمنصب الرسالة على النبوة . فاذا علمته علمت أن الله موجود
مطلق وكل خطاب برز منه مطلق فلا يقيد لاطلاقه وإن ورد دليل
بخلافه بحسب الفهم يسلم امره إلى العارفين الراسخين في العلم لانهم
ينظرون بنور الله لاطلاق سائهم اطلاق كنته أي سمعه وبصره الخ وتقلد
فيه الائمة لانهم تحملوا اعباء الرسالة واذا اختلفت المذاهب فسر على أي

مذهب من مذاهبهم فإنه إما أن يكون رخصة وإما عزيمة وهاتان الدرجتان سبب اختلافهم لا غير فانظر آراءهم بعين الاصابة واعبد الله به وهو حق فالرخصة للعامة الضعفاء والعزيمة للاقوياء . ما للكبراء والشهوات وانما يدور الدين عليها وهما حق لا باطل فى الرخصة ولا فى العزيمة (ان الله يحب ان توتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه) فإن كنت مولعاً بالطاعات فلا ترض بالرخص وان كنت مولعاً بهوى النفس من الاتصات الى أعطالك وتوسع برحمة الله وتسيت حق الملك لله فعليك بالرخص فى كل مذهب . وأما العارف فإنه يسلك درجة وسطى بين العزيمة والرخصة وهو قادر بها وغيره ضعيف عليها وهى الاقتصاد فى كل شىء فلا يضيق ولا يوسع فالعبرة بالادب لا بالعمل فيدرج الرخصة فى العزيمة والعزيمة فى الرخصة وهى طريقة سيدنا رضى الله عنه فيأخذ لب المرتبتين بوجه لطيف ويعطى ثواب المراتب كلها وهى عين المعرفة بالله . فأهل طريقة سيدنا كلهم سلكوا الطريقة الوسطى وهى الاعتدال فى الاحوال ولذا لم يتميزوا بوصف ولا حالة من قبض او بسط او تضييق او توسيع بل سلكوا معنى لطيفاً لا يدركه الا الملطوف به وهو اللطف الخاص بهم فلا ترى واحداً فيهم اتبع طريقة من الطرق الثمانية بل يظهرون فى كلهـا فى آن واحدة فى صور العامية لخفاء خصوصيتهم بالكمال الالهى فلا يتفطن لهم لدقة سعاداتهم فتجدهم فى كل حرفة مشروعة ولا حرفة تميزهم من غير حرفة السؤال فهي المحرمة عليهم لما فيها من الظهور الخفي والرياء الخفي والتملق

لغير الله بل يقفون مع الاسبـاب المشروعة بقصد متين على أيدى حملة
الطريقة الفضلى فما من موضع وإن كان ظاهره مستقذراً إلا وفيه واحد
من أهل الطريقة يعبد الله فيه ويعطى ثواب الغـافلين فيه فإنه حكمة
الحملة لها فإذا مر واحد من أهل الخصوصية وجده وجود امه في بيتهـا
فيحن له ويكرمه ويقضى حوائجه نيابة عن الشيخ رضي الله عنه ومن
كان في مثل ذلك الموضع يكفى فيه ما كان من الافعال الظاهرة مع امتلاء
باطنه بالادب مع الله فافهم ولا تغتر بظواهر العـارفين فإنهم لابسون
ثياب الادب وراكبون جبال العلم بالله وشاربون جواهر بحور سبحات
الجـلال فقد نبهتك لمرقتهم فإنهم لا حال لهم وهم يملكون أحوالهم حتى
اضمحلت عندهم الاحوال والمقامات فشاهدوا ما يراد بهم فشيخهم مكتوم
وهم مكتومون وما عندهم مكتوم فلم يبق لك إلا اعتقادهم كما كنت
عندهم معتقداً لشاهدة مولاهم في مرآة شيخهم مسامتة للحقيقة المحمدية
التي هي غيب . ولنرجع الى حضرة الاطلاق فحضرة الامكان مقيدة
بتخصيص الله الى وجود او عدم فالتقييد شأنها وأصلها حتى تلبس صفة
الاطلاق فتطلق اطلاقاً عرضياً وهى حضرة العارف فلذلك يشاهدما ثم
الله نقطة واحدة في نفس واحد ويشاهد نفسه خارجاً عن بيضة الوجود
لاطلاقه وحدوث البيضة فإذا رده الحق الى اصله الحدوث وهو حادث
أبداً وانما هو فناء لاغير شاهد نفسه فى حضرة التقييد وفى حال دخوله
فى حضرة الاطلاق شاهد النصوص كلها مطلقة موجهة إلى المراتب كلها

فكل واحد يأخذ حظه من الخطاب بلا تقييد وإنما يقيد كلام الله من لم
يذق من حضرة الله شيئاً لكن اذا بقي الانسان في حضرة المواقف
الاسلامية والايمانية يجب عليه الرجوع الى ماشرطه الاجماع اوالجمهور
لانه ما وقع اجماع عليه إلا لانه حق وينفع بقدر هم أهل الاجماع فالبركة
مع الجماعة (أربعون رجلا امة فلا تتفق على ضلال) فإنهم ماقيدوا الا
تسهيلا للامة لضعف كل واحد عن مدرك العارفين وعن علومهم وهم
في واد والناس في واد . فالعلماء بالله الناس وغيرهم النسناس باعتبار اشتقاقه
من الانس واما من النسيان فكلهم ناس فما عليه العارف الاكبر والخاتم
الاشهر والفرد الاعظم شيخنا رضي الله عنه هو عين السنة ولبابها فلا
يقف مع حال ولا يوسم بمقام لساوكه المقامات كلها في نفس واحد من
غير تعريج عليها فطمح ببصره جمال وجلال الله فلا يذم الدنيا ولا الآخرة
ولا فقراً ولا غنى" ولا صحة ولا مرضاً ولا راحة ولا عذابا ولا حجابا ولا
فتحاً ولا سراً ولا علناً ولا وهباً ولا عملا ولا ظهوراً ولا خفاء بل فني عن
المدح والذم لفنائه في حضرة الاحسان فهو واقف بين يدي مولاه
محسن ومحسن في عمله ونياته وأكله وشربه ونكاحه وقوله وحركاته
وسكناته فلا حظ للمراتب فيه لاعراضه ابتداء عما سوى الله فانتهى امره
الى ربه دائماً فما سخره مولاه تسخر بسيده لسيده ولا غرض له فيه فإنه
عبد وأي عبد فاحتاجت اليه الاكوان لكمال احتياجه لربه فلا تغرك
ظواهر أصحابه فتعتقد انهم كالناس لا والله ليسوا كغيرهم لكمال صفائهم

وكال خلوصهم من حضرة السوى فرتبة كل واحد منهم لو ظهرت ما وصلها كل الاولياء من عضرته لانه عبد فليس بولي اتباعاً لشيخه فهو عبد لاحظ له في الولاية لفنائه عنها اطلالاً ورسوماً فاختصه الله بما لم يختص به واحداً من أهل الولاية فاعطيت له التصاريف الى قيام الساعة ينقلها من أصحابه الى آخر فرد في الدنيا وهو آخر ميت (فلا تقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه الدنيا من يقول الله) يعني بالحضور وهو القطب الغوث الفرد فسبحانك يارب ما أعظم شانك. فتجد كل واحد من أصحاب سيدنا يلبس لباس التجار وإن كان مقلا طلباً عدم التميز طلبه منه سيده وأما هو فلا طلب له لفناء إرادته في ارادة سيده و (لقد اسمعت لو ناديت حياً) فأحبهم فإن استطعت ان تكون منهم فإنهم اهل السنة العمرية الحنيفية

ولنرجع الى ما كنا بصدده وهو ما سطرنا كتابنا له وهو شرح الاوراد اللازمة بحسب ضعف مدركي وتقدم لنا اني ما اتيته الا عبرة لغير هذه الطائفة السنية او لضعيف مثلي من الاولاد واما اصحاب سيدنا رضى الله عنه فقد الف في الطريقة ما يناسبهم وهو الجواهر والجامع والبغية على المنية والميزاب في التربية وترياق القلوب والخواتم الذهبية وغيرها وتقييدنا انما هو استطراد تبركاً بالزام القلب خدمة طريقة سيدنا رضي الله عنه وأهلها رضي الله عنهم وامدنا بأنوار إمدادهم فكل واحد من العلماء رضي الله عنهم يؤلف بحسب بضاعته لا استبداد الشريعة فإنها بحر وكذلك أهل الطريقة يحومون حوطًا فلابد لمن حام حول الماء وطلبه ان يشرب

وإن كنت لست اهلاً فالله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم . وإنما الخطب من هو خارج حضرتها واما اهل الطريقة فكلهم غائصون في بحار المعرفة والاحسان فلا يحتاجون لتنبيه منبه وانما يحتاج إلى التنبيه النائم أو الغافل فهم متيقظون صغيرهم وكبيرهم ولله الحمد على معرفتهم

فصل في ذكر الورد اللازم

فالورد عرفاً ما يداومه الانسان من الاذكار بطريق اللزوم استقلالا وهو بمعنى موْرود وهو ماء يروى فالوارد ما يتحف الله به المريد من حضرة القدس أو من حضرة المراتب إن تعرض لها من غير اهل طريقتنا واما هم فلا يتعرضون لشيء بذكر ولا بهمة فهمتهم اذهبتها حجابية شيخهم . ومعنى لزومه أن المريد للدخول في الطريقة التزمها أي صيرها امراً لازماً عليه بالنذر والعهد فلا يسعه تركه الالعذر شرعي كمرض وحيض ونفاس . وكل تكليف بشرط العقل والبلوغ والنقاء من الحيض ودخول الوقت فالصبي هنا يصح اذنه في الطريقة ويستحب تجديدها بعد البلوغ والحائض مخيرة في الاداء ولاقضاء عليها وكذا النفساء والمريض إن كان خفيفاً كلاشيء يجب عليه الورد وان كان متوسطاً بحيث يمكن له أن يذكره لكن بمشقة فادحة فمخير وإن علم او ظن اهلاك نفسه بالذكر ولاسيما ان كان من اهل الاحوال فيجب عليه تركه ولا قضاء واما دخول الوقت فلا يقدمه الا في ليل لان وقت الصباحي من صلاة

الصبح الى الضحى الاعلى وضروريه من الضحي الى الغروب وأول وقت ورد المساء من صلاة العصر الى وقت العشاء وضروريه من العشاء الى الفجر فلا يذكره بين الوقت وقبل صلاة الصبح او صلاة العصر والافلا يجزئه والوظيفة فمن التزمها مرتين كذلك والافرة تجزئه وأصل مشروعيتها صباحا ومساءاً ورخص الشيخ رضي الله عنه فيها مرة واحدة لمشقة اجتماع الناس عليها مرتين لئلا يؤدى إلى الملل فإذا ذكر وظيفة الليل أجزأته وهو حسن لعمل ذلس واول وقتها من صلاة العصر إلى العشاء وضروريه من العشاء إلى الفجر. وأما اول وقت وظيفة الصباح من صلاة الصبح إلى الضحى الاعلى وضروريه من الضحى إلى الغروب كالورد. وجاز رخصة تقديم الورد قبل وقته الذى هو من بعد صلاة الصبح لا من طلوع الفجر في الليل من الوقت الذي ينام فيه الناس وهو إذا مضى على العشاء قدر ما يقرا القارى بالترتيل خمسة احزاب من القرآن الكريم فيقدم ورد الصباح مطلقا لعذر ولغيره بنية ادراك فضيلة الليل وهو أن العمل أيا كان في الوقت المذكور إلى الفجر بخمسمائة كما في الحديث لما يفجا قلب العامل بالليل من اللذة في العمل والحضور لعدم الاشتغال غالباً فيه لنوم الناس لانه وقت راحة المتعوبين بالاسباب في الوقت الذى تنسد فيه غالباً الاسواق الدنيوية تفتح فيه الابواب الاخروية لاتها ضرتها مقابلة لها وقسيمة لها فالركعة فيه بخمسمائة رحمة من الله وهو وقت المحبة والتعشق والتلذذ بالشهود فإذا تجرد المحب من ذلك كله وأتفق روحه في

محبوبه وقت سوق البياعات والاشتراءات «إن الله اشترى من المومنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة» وهى جنة المحبة والمعرفة والمناجات والمغفرة والقرب والنظرة والرحمة والقدس وهو التطهير من الميل لغير حبيبه باشراق شموس صفاته واسمائه فيضمحل قدامه ما قد عرفه وعمله وعليه فيصير عليه كقنديل فى الضاحية «وفى ذلك فليتنافس المتنافسون» فتنافس فيه سيدنا لنفسه ولاصحابه فاعطى له من الحضرة المصطفوية عليها افضل الصلاة والسلام من الله فيقدمه لذلك لا غير لا كسلاً ولو يصبح جالساً مرتاحا مختاراً . وأما ورد المساء فإنه لا يقدمه الا فى الليل أيضاً لكن بشرط العذر المتوقع تحقيقا او ظناً لا شكا او وهماً يقدمه بعد تقديم الصباحى وبعد صلاة الوتر فإن قدم الوردين قبل الوتر أجزأ مع خلاف الاولى . وأما الوظيفة فإن كان رتبها مرتين فتقدم كالورد وإن رتبها مرة فلا يتصور التقديم فيها لانه إن ذكرها فى الليل او فى النهار فقد ذكرها فى الوقت لها فلا يحتاج إلى نية انه يذكرها صباحية او مسائية فأربعة وعشرون ساعة وقتها من العصر إلى العصر او الغروب فأهل فاس المحمية يذكرونها مسائية إلا فى رمضان فصباحية ونهجهم ابهج فإن اهل مكة أدرى بشعابها ولكونهم امة قوية اربعون امة باعتبار بركة هممهم وبركة عملهم (فأركان الورد اربعة) نية التعبد به ومائة من الاستغفار بصيغة استغفر الله ومائة من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأي صيغة كانت بنية تعظيمه صلى الله عليه

وسلم وامتثال أمر الله كما سيأتي وكونها بصلاة الفاتح افضل وأنسب لما تقدم لنا بأن الطريقة مبنية على الاحسان وصلاة الفاتح تناسبه وهي بمنزلة الحليب المريض صالحة لكل موقف ومقام لكن للاحسان انسب لدلالتها على كمال المعرفة وكمال المعرفة في الاحسان لا غير بل لا تناسب خاصيتها الباطنية الا اهل الاحسان المستهلكين فيه وهو الفتح والختم والنصر والهدي ولذا صيرها الاطباء والكبراء في الطريقة أصلاً أصيلاً فلا يذكرون غيرها عند التلقين كأنها لازمة ولا يلقنون غيرها إلا لمن لم يحفظها اعظم مقامها وهو تمام النصيحة وايضاً كل الفقراء لا يقبلون غيرها في الورد لثقل ترك ما ذاقوا سره وسر الطريقة فيها وفي الفاتحة في الصلوات الخمس . والرابع مائة من لا إله إلا الله . فهذه حقيقة الورد المشروع اللازم . وأما كيفية تركيبه مع المقاصد كالصلاة فمندوب في الطريق لا غير فيجب تقديم الاستغفار تاماً فإن نقص على المائة عمداً بطل ورده وكذا ان زاد عمداً لا جهلا كمن دخل اولا ويذكر اكثر من المائة جهلا ثم نبه فإنه يستغفر الله مائة بنية الجبر وإن نقص سهواً فإنه يأتي بالمنقوص وقت تذكره إن قرب بأن تذكره في وسط الركن الثاني او الثالث او بعد الفراغ بقرب فإنه يأتي بالمنقوص تحقيقاً او ظناً او شكا ولا أثر للوهم ويتبعه بما بعده وجوباً ويجبر بمائة لما زاده من الذكر بعد المنقوص قبل ان يأتي به فإن نكس بأن سبق عليه الركن الثاني او الثالث الغي ما ذكره في غير موضعه من صلاة او هيللة وجوباً وبنى على الذكر الذي ذكره في موضعه فإن قدم الهيللة

على الصلاة فكذلك اعاد المنكس وجوباً وبنى على ما ذكر في رتبته من
فرتبة الاستغفار التقديم والصلاة التوسط والهيللة التأخر وان زاد سهواً
او غفلة او غلطاً تم ورده وجبر بمائة من الاستغفار بصيغة الورد استغفر
الله وان بدل الاستغفار بصيغة الوظيفة او المكس بدل استغفار الوظيفة
بصيغة الورد فإن كان عمداً بطل لتلاعبه وان جهلا او سهواً وغلطاً بنى على
النية فإذا كمل بعد الاتيان بصيغة مشروعة تامة جبر بالاستغفار . وقد الحقنا
الجهل هنا في الطريقة في بعض المسائل منزلة النسيان وإن كان في باب العبادة
ينزل منزلة العمد لكثرته لحدوث عهد الناس بالطريق وللفقراء أعذار
وإن غفل قلبه بتشويش جبر بثلاثة من جوهرة الكمال بنية الجبر فمن
ذكرها ونوى ان يجبر بها عبادته كلها من يوم يعبد الله بغفلة حصل له
الحضور واعطي ثواب عبادة العارفين المستغرقين في حضرة الله . فإن
برىء المريض في الوقت ولو الضروري ذكره وكذا الحائض ان تطهرت
في الوقت ولو ذكرته فإنما ذكرته بنية الاستحباب للتخيير واما المريض
إن ذكره بنية اللزوم اجزاه وان ذكره بنية النافلة لتخيره اعاده في الوقت
فإن ذكره قبل الوقت بطل وبعد خروج الوقت لغير عذر صح مع إساءة
الادب ومخالفة امر الشيخ رضي الله عنه فإن ذكره في الضروري لغير عذر
اثم من الكبائر في الطريق والعذر فذلك وقته والعذر الشرعي ما لا
طاقة لك على دفعه، لكونه اكراهاً كغلبة نوم قبل دخول الوقت أو
نسيان او حيض اونفاس او صبى او جنون فزال المانع وقت الاضطرار

فإنه وقته المعين والكل أداء وفي خارج الوقت قضاء كمن اكل الدواء
في غير وقته فإنه لا ينفعه وتهاون بكلام الطبيب وضوابطه فيترتب
عليه عدم السلامة لانه ينقص قدره الطبيب ولا يهتم بشأنه ولا يسئل
عنه ولا يرسل اليه المتعلمين له لتهاونه بامره ولم يرض باحكامه أو
رضي وكسل والكسل لا يدخل في قلب أحد لعجزه عن تناول ما أعطاه
الطبيب فينسب اللوم للطبيب فالدلالة للشيوخ والكمال على الله فإن دخل
واحد في الطريقة في وقت الضرورة بعد العصر مثلا يلزمه ورد الصباح
لان له مالنا وعليه ما علينا فإن وجد سبحة ناقصة ولم يدر أي وقت
النقص أعاد الورد الذي ذكره يومه لا غير وأعاد من آخر نومة قياماً
أن يذكر بالزيادة مدة غير معلومة جبر الجميع بمائة من الاستغفار وينوي
به الجميع رخصة والله تعالى أعلم فإن احتلم وتعذر الغسل تيمم وصلى
وتيمم أيضاً لورده وتيمم أيضاً الوظيفة وبدل الجوهرة بعشرين من
صلاة الفاتح إن لم يرج الغسل في الوقت فإن رجاه تيمم للصلاة لضيق
وقتها وأخر الورد والوظيفة إلى الغسل في الوقت فإن تعذر تيمم ويذكر
بتيمم الفرض الاوراد الغير اللازمة وكذا بتيمم اللازم يذكر به غير اللازم
من غير الجوهرة والاسم الاعظم فلا يذكران بالتيمم ولو سائر العمر
فلابد فيهما من الوضوء أو الغسل فإن توضأ لورد صلى به الفرض لانه لا
يصح إلا به فإن توضأ لغير اللازمة ولم يستحضر رفع الحدث فإنه لا يصلى
به صلاة مطلقة ولا خاصة لعدم توقفه على الوضوء وإنما يطلب ندباً وإذا

قدمت الورد في الليل فلك أن تقدم غير اللازم ولك أن تجبر غير اللازم بمائة من الاستغفار لانهم نزلوا اللازم منزلة فرض وغيره بمنزلة نافلة فابتداؤها مندوب وإتمامها واجب ودخولها بغير شروطها ممنوع والنافلة أحكام الفرض بعد الدخول الا في مسائل قليلة . فاللازم يلقن لكل من طلبه بعد استيناس المقدم صدقه وقبول شروطه وغير اللازم تشترط فيه شروط اخرى فالوظيفة لاتدخل في الطريقة ولاتخرج لكن تجب بلزوم الورد ولو نسيها المقدم عند التلقين أو لقنه الورد وسكت من الوظيفة وهيللة الجمعة فإنهما لازمان بلزوم الورد تلازما أبدا والورد يذكر سرا والوظيفة جهرا إن كان مع الناس بل ولو وحده إن قدروإلا ذكرها سرا ولا يفشي غير المقدم سر الورد لاحد فإنه سوء ادب (وأما شروط صحته) فالنية وهي القصد فنية الامتثال ركن بان يقصد ذكر الورد اللازم المعين بوقته صباحا ومساء فإن ذكره بلا هي بطل وإن تقدمت بكثير كذلك ويسير أجزأت ماقارب الشيء يعطى حكمه وإن تأخرت عن محله الذي هو عند ارادة افتتاح أول الاركان فلا اجزاء وان نوى مطلق الورد ولم يعين صباحا ولا مساء إن كان ذاهلا جملة فلا اجزاء وكذا ان نوى مطلق الذكر ولم يستحضر لزوما ولا غيره فإن عزبت في وسط الورد مع اتمام الاركان اجزأ ويجبر الحضور بالجوهرة وان رفضها اي ابطلها فيه بطل لا بعده . والثاني طهارة الحدث اصغر واكبر بماء مطلق كالوضوء والغسل ان امكن في الوقت والا تيمم كما تقدم ولاتخرج

ورده من مختاره فإن ذكره بلا طهارة بطل كالصلاة كنسيانه الجنابة وتوضأ او تيمم بنية الاصغر وذكر فإنه لا يجزئه ويقضيه ولو طالت مدته كالصلاة وكذا ان ترك لمعة من أعضاء طهارته وذكر به وسقط بعدم ماء وصعيد في الوقت ويندب قضاؤه . والثالث ستر عورة مغلظة وهي في حق الرجل السوءتان فقط ان ذكر وقدر وان تبينت عورته لغيره بطل والعورة الخفيفة فيه ما بين سرة وركبة ولا يعيد ان تبين فخذه لكن يعيد بظهور عانته وما بين الاليتين ومن الامة السوءتان وما حولهما من عانة وبين الاليتين وبطل ان انكشفت ومخففتها ما بين سرة وركبة وتعيد ان تبين فخذها بخلاف الرجل ومن الحرة ما بين سرة وركبة فيبطل بانكشاف شيء منها لغيرها ومخففتها جميع بدنها الباقي ماعدى الوجه والكفين وتعيد ندباً ان انكشفت فإن نسي الذاكر ستر العورة حتى فرغ أعاد في الوقت وان عجز عنه ذكر صريانا ولا اعادة في الوقت . والرابع طهارة الخبث ان ذكر وقدر في بدنه وثوبه ومكانه فإن ذكر بالنجاسة عمداً بطل ويعيده أبداً وان نسي وتذكر فيه قطع وبعده اعاد في الوقت وان غلبته كسقوطها عليه فيه قطع ان اتسع الوقت فإن عجز وذكر بالنجاسة فبعد الفراغ قدر أعاد في الوقت الان وخص فيها له كمن كلفه الشرع بتناول النجاسة كالمرضعة فلا اعادة وكذا كل من كانت حرفة معشيته فيها كالحجام والجزار وحامل النجاسة وكناسها كالرواي والحمار والغازي وكذا ما عفي عنه من أقل درهم بغلي من دم أو صديد وأو دمل

أو باسور أوسلس قل فيذكره ولا اعادة عليه إلا أنه لا يقرأ الجوهرة
والاسم الاعظم فيقرء البدل للجوهرة ويترك الاسم حتى يطهر طهارة
كاملة بزيادة النظافة على الطهارة والرائحة الطيبة ومن المعفوات المخرجان
ان استجمر فقط وموضع حجامة قبل أن يغسله وكذا الثوب المشكوك
فيه يحمل على الطهارة والمكان المشكوك فيه كذلك فلا يقرء فيهما
الجوهرة والاسم الشريف ويزاد للجوهرة من النظافة أن يتنظف
من المكان قدر ما يسع ستة من التلى مبالغة فى النظافة فإن ذكر
الجوهرة بلاشر وطها فقيل تجزئه بناء على أنه شرط ادبي وقيل لا بناء
على أنه شرط صحتها وهو الاحوط فيقرا البدل إن قرب ويجبر
بالاستغفار إن كان سهواً وإن طال أو كان عمداً أعادها . والخامس
عدم الكلام فى حال ذكر ورده الا لعذر فيشير إن تم والا فبكلمة
او كلمتين ويبطل ان زاد إلا من ناداه ابواه وان علوا او ناداها زوجها
او سيدها او شيخها للتربية فإنه يجب عليه ان يجاوبه لوجوب البرور
فإن قل الكلام يبني وان كثر يستانف عمله فمن لم يبر بوالديه او زوجها
او سيده او شيخه فلا يتيسر له سلوك فى الطريقة قطعاً إلا ان تاب
وتاب الله عليه وإلا فلا حظ له فى الخصوصية لهتكه استار الشريعة
فالخصوصية فيها لا في غيرها فمن طلب الخصوصية بلا شريعة طمع
في المحال الشرعي وقولهم من سبقت له السعادة لم تضره الجناية إنما
يكون بالتوبة بعدها لا غير وكم صديق فى الفنا وكم عدو في العبادة

فالغبا عندهم المعاصي والغبا الطاعات فالاول استقذر ما كان عليه وندم
فقبل لفقره الى الله والثاني اعجبته طاعته فكبرته في نفسه واستصغر غيره
فخذل فالله لايحب المعجب ولا الفرح الفخور المختال المتكبر وان احدث
في ورده استانفه ويتأكد الجلوس واستقبال القبلة الا لعذر فمن احوجه
الوقت للقيام للنوم او اضطجاع لكمرض او مشقة فادحة او لغير قبلة
كمرض او سفر او ضيق محل كازدحام فلا عليه وللضرورة احكام فالخير
في استقبال القبلة. فالمسافر ان عرف انه يسافر ولو لم يكن سفر قصر
كنصف يوم فليقدم ورده في الليل وان لم يقدمه فان علم او ظن انه يشغله
السفر ولوازمه من ربط دابته ومباشرة سامته حتى يخرج الوقت الذي
هو فيه من مختار او ضروري فانه يذكره مسافراً راكباً او ماشياً فان
امكن له ان يخلع نعليه ويعطيها لخادمه او يحملها في رحاله ولم يتضرر
بنحو شوك ولا حفاء فعل والا تركها في رجليه ولا ينزعها ويحملها
بيده او رأسه مثلا فان كان راكباً نزعها ويضعها في رحاله واستحضر
القبلة في قلبه ويتوجه حيث توجهت دابته فالجوهرة لا تقرء على دابة
ولا على مركب صغير في بحر فان امكن له النزول فانه ينزل والا قرأ
البدل فوق دابته فان كان يذكرها راجلا فاذا وصل الجوهرة جلس ان
امكن والا فحتى يصل السابع جلس ان امكن والا تمها راجلا بنظافة
وطهارة محققة والا بدل. ويشترط في الوظيفة وهيللة يوم الجمعة الاجتماع
مع الاخوان فيقرءونها جهراً الا في سفر فيندب الا لمشقة فان لم يجد الاخوان

ذكرها وحده واثنان جماعة وان ترك الجمع سهواً صحت او عذراً مسقطاً وجوب الجمعة وحضور الجماعة كخوف ومطر أو شدة برد او خوف على مال او ولد او من هتك حرمته او سجن ظلم او كرض او تمريض لقريب او حبيب ملاطف فالمزم من الرجولية والصبر وترك الوساوس والاعتماد على الله وامتثال امره ومن جملة الشريعة أن المومن في ذمة الله ما لم يغرر بنفسه فإن غرر فهو في ذمة الشيطان ولا يسمى من غرر بنفسه متوكلا وان تركه عمداً فهل تجزئه ام لا قولان الاحوط عدم الاجزاء والاجزاء مع العصيان وهو متهاون ومن تهاون بالورد والوظيفة حلت به عقوبة في ماله وبدنه ودينه عقوبة له فإن تمالأت الاخوان في البلد على ترك الجمع نزلت مصيبة وربما تعم الاقاليم لان اقامة الوظيفة امان للاقاليم وعليه فيقومهم الجيران لئلا يهلكوهم بنقض العهود الذي هو سبب الهلاك « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » فالرحمة تخص وقد تعمت الاقليم والفتنة تعم لحكمة الله وتزاد الوظيفة بالتحليق وعدم التخليط في الاصوات والتحليق التراص وهو سد الفرج كالصلاة وكيفية التحليق معلومة او يعملوا صورة الخاتم او القوس ولا يشترط التحليق في الهيللة وانما اشترط فيها عدم التخليط ويصور الذاكر صورة شيخه استمداداً منه وكذا صورة المقدم المربي ويتأكد تشخص صورة النبي صلى الله عليه وسلم لمن قدر فالتلاميذ يقدرون على صورة الشيخ واهل المشاهدة وهم الفقراء على صورة النبي صلى الله عليه وسلم والعارفون مع ربهم بتمييز الحضرات

باعتقاد وساطة النبي صلى الله عليه وسلم ووساطة الشيخ رضي الله عنه بعناية يد قدرة الله ازلته ضيفاً عند النبي صلى الله عليه وسلم وعندخليفته الشيخ رضي الله عنه ويستحضر نعمة الله عليه الذي عرفه برسوله صلى الله عليه وسلم فيحمد الله حتى يصير له الحمد حالا لازمة لما شاهده من فضل الله فكان احدى المقام من النبي صلى الله عليه وسلم ومن الشيخ رضي الله عنه وهو الخليفة عنه رضي الله عنه فيجب عليه الاعتقاد في صدق جميع ما ورد عنه من غير كراهة ولا اعتراض ولا انتقاد ومن غير بغض واحد ممن انتسب له ما اكذب من ادعى محبة شيخ وهو يكره واحداً من جماعته وكذا في حق نبيه وكذا في حق ربه فلا تكره مخلوقا مطلقاً إلا انسانية الكافر فإنك تحب الشريعة وتبغض خلافها فما عرفته شريعة فأحبه وما عرفته معصية اوكفراً فابغضه (الحب في الله والبغض في الله من الايمان) واقتد بشيخك في أعماله ومنه البسملة في اول الفاتحة وجوباً عليك بوجوب الاتباع لا غير وهو مذهب ابن حبيب وعليه درج الشيخ استناداً إلى حديث مؤكد بالقسم عن ابي بكر رضي الله عنه فانظره. قال سيدنا ومولانا الشيخ رضي الله عنه: عمري لا أترك البسملة في أول الفاتحة للحديث الوارد فيه المؤيد بالقسم معنى وآكاد شروط الدين المحافظة على الجماعة في الصلاة وعلى السنة فإن الطريقة هي لباب الشريعة وهي عين السنة فمن كبى به جواده فليسارع إلى الندم وإلى باب مولاه منكسراً عارفاً بظلمه لنفسه حيث خالف امره وينسب الظلم كله لنفسه في بساط الادب

وينسب الخير كله لتوفيق الله وكثرة حسناته وتبكيه سيئاته ويقدم الذكر فكرة وندماً وفرحاً بالله الذي وفقه وليجرد قلبه من الاغيار والحظوظ والملحوظ ويسكن من غير التفات ولا شغل قلب ويستحضر عظمة الله تعالى ويستحضر معاني الذكر ويلاحظها في كل مرة حتى تصير له حالا فيتبعها الملاحظة التي هي بارقة سحابة الواردات ويستحضر انه بين يدي الله وأن الله اقرب اليه من حبل الوريد فإن لم يقدر على معاني الذكر بأن كان امياً فليتصت لحلاوة الفاظ الذكر فيشاهد نفسه في قبضة يد شيخه وهو في حجر النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم في حضرة ربه ولا مزيد عن هذا فيجب عليه ألا يوذي واحداً من اصحاب سيدنا وان وقع استرضاهم ورجع إلى الله بالصدقة واكرام الفقراء ويجب عليه ألا يقطع جميع الخلائق ولاسيما اخوانه لاشتراط الجماعة في الطريق وأن يشتغل بنفسه لا بغيره إن لم يقمه شيخه له ويحب الأمراء ويسلم امرهم إلى الله ويدعو لهم بالخير ويرشدهم ان امكن بظهور ناموسه في الخلق والا تركهم على ما هم عليه فإن الله اقامهم فيه ويخدم الفقراء ويذاكرهم بصفاء مودة فسيد القوم خادمهم وليسارع الى الخيرات والى امتثال امر الشيخ وامر المقدم ولينزل المقدم في التعظيم منزلة مرتبة من له مشيخة فإنه بمنزلة الأم للفقراء في البرور والمحبة والشفقة ولا تغتر بظواهرهم فإنهم قواده ونوابه وحكامه وكبراؤه وخلفاؤه وعلماؤه وحكماؤه وسر وراثه في التوصيل والبركة والهداية والوساطة سواء اخذت عنه ام لا تعظيما له

ولى ولاه فإن التقديم ليس خاصاً ببعض دون بعض بل هو عام كعموم
رسالة النبي صلى الله عليه وسلم في كل صنف وجنس أخذ عنه ام لا وان
كان يقول بتواضعه انما انا حمار الفقراء فذلك كاله وخفه فإنه لولا حجابيته
ببركة الشيخ وكتمه ما قدر احد من الاولياء ان يبارزه في المعارف
والعلوم الالهية لكن رحمه الشيخ بالقيود التي هي عدم الظهور تبرياً من
الدعوى التي هي من شأن الصبيان والسفهاء فإذا اقيمت الصلاة وأنت تذكر
وردك فسلم وردك وصل مع الجماعة من أول تسوية الصفوف لئلا
تفوتك تكبيرة الاحرام مع الامام فضلا عن الفاتحة فضلا عن الركعة
فضلا عن الجماعة فإن من فاتت له تكبيرة الاحرام مع الامام يعزى لمصيبته
أي يعزيه العارفون إخوانه كالصحابة رضي الله عنهم وهو نظر سديد
فبمجرد السلام فاحل سبحتك و كمل ما بقي لك من وردك فإن المحافظة
على الجماعة شرط في صحة الدخول في الطريق فعظم أمر الجماعة على الورد
وكذا في الوظيفة فإن كنت مسبوقاً بالوظيفة ودخلت معهم ثم جاءت
جماعة وأنت لم تصل فسلم وصل معهم ثم ارجع إلى الوظيفة فإذا فرغوا
من الوظيفة فأت اولا بما فاتك وسط الوظيفة ثم ارجع لما سبقت به اولا
وهو اول الوظيفة وإذا سبقت بالوظيفة فقل أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وادخل معهم حيثما وجدتهم فإذا فرغوا
فلا ترفع يداً للفاتحة لا يدين معاً ولا يداً واحدة لعدم السنة فإذا وصلوا
ان الله وملائكته فأنت بالخيار في الاختتام معهم ولا ترفع يدك للدعاء

او ترجع من صلاة تعرفنا بها اياه الآخرة مثلا وترجع الى مسبوقك وهو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين لخ آمين أستغفر الله العظيم لخ حتى تصل الوضع الذى ذكرت مع جماعتك فابن على ما ذكرت معهم ولو جوهرة واحدة أو ستة كالصلاة ولا تمتر بقيل وقال فلان وفلانة فالطريقة محررة ببريد النبوة فلا محيد عما سنه فيها فكثرة الاقوال والاجتهاد سبب الهلاك والاختلاف فالاختلاف عند العلماء في الاجتهاد وهذه بطريقة الصفاء لا اجتهاد فيها لانه ما فيها إلا اقوال العارفين الذين ذاقوا من عين واحدة وهي بحر المعرفة لا من الادلة ومشاحة في الاصطلاحات ولا اصطلاح فى هذه الطريق وإنما هى شمس فى كبد سماء القلوب وبروج العقول الربانية وليس فى طريقتنا إلا شمس المراقبة وشمس المشاهدة ونور المعرفة وكلها دلالة على الله فلا حق للغير فيها ولا غين ولا ضباب بل قلوب أهلها في مقعد صدق عند مليك مقتدر . وتقدم لنا ان الكلام مع غير اهلها وأما اهلها فهم شموس الضواحي يستضاء بهم ويقتدى بهم (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) وقد قال صلى الله عليه وسلم (أصحابك أصحابي) لخ اعني فى كل حكم لظهور نورهم وإن ذكرت وردك مطالع عليك الفجر وقدقدمته في الليل فكمله وجوباً وهو صحيح وأعد به صلاة الصبح ندباً ولا عليك فى غروب الشمس عليك وانت فى ورد المساء ويبطل الورد بمبطلات الصلاة وكذا الوظيفة بأكل كثير او شرب كثير او ضحك او نفخ او

بشغل كثير وإن شرع في ورد المساء ثم تذكر فيه ورد الصباح قبل الغروب اتمه وأتى بالصباحي واعاده استحبابا لمكان الترتيب وبعد غروب كذلك فيعيده حتى يتذكر أكثر من خمس فإنه لا يعيده ويقدم ابتداء حينئذ الحاضر على الفوائت ولا يذكر بترتيب الورد إلا مرتين صباحاً ومساء للاتباع وأما الوظيفة فإن ذكرها ووجد ذاكرا ذكر معهم ندبا ويكملها إذا سبق بأن يأتي بما سبق به لانها ذات واحدة لا تجزئ كالصلاة وإذا شرع في ورده ثم افتتحوا الوظيفة كمل ورده وجوبا لانه أصلها الذي تبني عليه كالصلاة أصل للورد وإذا شرعت وافتتح الحزب من القرآن مثلا كمل وردك واذا فتح قبل ان تشرع فاقرأ او انصت او اذهب الى موضع لا يشوشك القرآن فيه فاذكر وجوبا ولا تسبح في حال التلاوة لمخالفة « وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون » وان نزلت في خطبة جمعة فانه عام القرآن كله ثم الحزب لم يرتبه سيدنا رضي الله عنه في زاويته لذلك وايضاً ليس بسنة وقد كره الامام مالك القراءة جماعة وهو مذهب الشيخ فمن احدثه في الزاوية رعى حرمة نسيان القرآن بحسب عادة المغرب فلهم القدوة فان اجتمعوا عليه قرءوه وإلا اهملوه فينسى وايضاً كلام من يتقول من لم يطلع على سيرة العارفين فاشفق على هلاكه وهو مومن فاقتحم المكروه في صيانة ايمان الجاهلين اخوة الاسلام وهذه الطريقة طريقة فضل تربح ولا تخسر لانها عين النور الالهي فالورد والوظيفة يقضيان على ممر الزمان وجوباً والتدارك انما هو في

النوافل لا في الفرائض فالورد فرض التزمه في صحة عقله وشرع للانقطاع
إلى الله وهو خلوة الطريق خلوة قلبية فعند الورد يتجرد قلبه مما سوى
الله ببركة الشيخ رضي الله عنه وأما الهيللة فهي نذر معين بوقت مخصوص
من عصر يوم الجمعة إلى الغروب فإن فاتت لعذر شرعي كمرض أو نسيان
أو غلبة نوم او اكراه او حيض ونفاس سقط وجوبها لأنها تجب بالذكر
والقدرة في الوقت المعين وإن تسبب في تركهـا كاشتغاله بالاسباب او
مزاح حتى خرج الوقت فقد عصى امر الشيخ وامر المقدم وامر النبي
صلى الله عليه وسلم لانه صاحب هذه الطريقة الشريفة فيلزمه استدراك
مثلها من غير قضاء ويتقل عليه بألف من صلاة الفاتح وبكثرة الاستغفار
لينزجر الى الجمعة في الاستغفار وعلى كل حال فا فاته لا يؤديه ما ذكره
من جمعة بجمعة لفوات امتثال امر الشيخ رضي الله عنه وهو اعظم مصيبة
وحضور غنيمة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فياله من خسارة لانه
صلى الله عليه وسلم الزم نفسه افضالا منه أن يحضرها من اولها الى آخرها.
وقد قالوا الجلوس بين يدي ولي قدر ما تحلب فيه شاة افضل من عبادة
الف سنة فما بالك بحضرة سيد العارفين صلى الله عليه وسلم وهو عين
الحرمان اعاذ الله جميع اخواننا من مثل هذه الفائتة والورطة وسبب فوات
الربح كثرة المعاصي فلا ينتفع من الخير ابداً الاظلام المعاصي وكذلك يحضر
صلى الله عليه وسلم مع الخلفاء الاربعة والشيخ ومع عدد عظيم من صفوف
الملائكة في الوظيفة من السابعة من الجوهرة إلى الاختتام ويشفع في

جميع الحاضرين شفاعة خاصة تلحقهم وتلحق السابع من أولاده ولو لم يكن فقيراً ان حضرها بمحبة في الذكر واهله ولو لم يعرف خاصيتها بل يحضر لكل من قرأهـا في غير الوظيفة حتى يختم ولو سائر عمره ماذا رقه صلى الله عليه وسلم صاحباً او فقيراً او تلميذاً وهذا اغرب من كل غريب تفضل به الحق سبحانه على اهل هذه الطريقة لا غير فمن لم يوذن فيها فلا ثواب لخاصيتها له فإن ذكرها يحصل له ماقي غيرها. وأقل مايجب على المريد من الهيللة يوم الجمعة الف رواية الخليفة الاعظم مولانا محمد بن أبي النصر العلوى عن الشيخ رضي الله عنه أو اثنى عشر مائة رواية السيد محمد الحافظ الشنجيطى او ستة عشر مائة عن السيد محمد الغالي رضي الله عنه وكتب سيدنا رضي الله عنه للامام السيد ابراهيم الرياحي يلزمكم بعد عصر يوم الجمعة الفان من لا إله إلا الله او خمسة عشر او اثنى عشر او الف ولا أقل من الالف فانظر قوله رضي الله عنه (ولا أقل من الالف) تجد فيه شفاء ما يلزمك والضرورة احكام تخصها فالزوايا لا ضرورة فيها غالباً فانصف ترشد ومن نقص عن الالف فارق سنتها فالخير كله في الاتباع والشر كله في الابتداع لكن للفقراء اعذار مستبطنة لا يعلمها إلا الله . فالطريقة شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجتهاد فيها ولا رأى فالمريض في بيت الدوا لا رأى له ولا ينفع الادوية الطبيب فنحن معاشر المتعلقين بالشيخ رضى الله عنه مرضى ملازمون بابه أبداً في برئه واذن له في الطب فلا يأذن له أبداً ككيفية خارجة عن

ترياقه لان ترياقه بالشرع الخاص لا تعمل فيه لاحد فمن احدث دار دواء ونسبها لنفسه وأدوية ونسبها لنفسه فذلك علامة تمكن البلاء منه تمكناً لا يزيله الا الموت اعاذ الله اخواننا وأعاذنا ببركتهم مما عمت به البلوى فى غير طريقتنا وكلامى مع غير هذه الطريقة واما هم فقد عصمهم الله من الاحداث فى الدين ولله الحمد على اخوتهم فما اصفى شرابهم واحلى ذوقهم . فإن تمالأت الاخوان على أن يذكروا شيئاً من الهيللة اولا ثم اسم المفرد او العكس او يذكروا الاسم المفرد من اوله إلى آخره فذلك موكول إلى نظر عمل المربي ولا محيد عن عمل المربي فكله طريقة فالادب الادب مع المربين فى الزوايا واياك والغلط فإذا وجدتهم يذكرون الاسم المفرد فاذكر معهم ولا تعتبر نظر الاذن لك لان الزائر فى قبضة المزور والجميع طريقة فإذا وجدتهم يفتحون الذكر بالفاتحة وصلاة الفاتح مرة فأنت منهم وان فتحوا بفاتحة والاستغفار ثلاثا وصلاة الفاتح ثلاثا فأنت منهم والكل طريقة واذا وجدتهم يختمون عند رفع أيديهم لختم الدعاء بالفاتحة جهراً وصلاة الفاتح جهراً فأنت منهم ولا تعترض على احد فإن المقاصد لا مشاحة فيها وإنما المعين أركان الورد والوظيفة وأقل الهيللة والاذكار الغير اللازمة فلا محيد على ما عينه الشيخ رضي الله عنه فلا تشوش على الفقراء بفهمك وبفكرك فى الطريق وسلم الامور لاربابها من الخلفاء أهل النظر فى السنة لانهم ينظرون بنور الله فلا ينكر على الناس إلا من احاط بالسنة وهو الخليفة او من ألبسه الخليفة رداء الشيخ

رضى الله عنه ولا تغتر مع المغترين فمن لم يحفظ صلاة الفاتح سقطت عنه
الوظيفة حتى يحفظها ولا تجب فى الورد إلا نظراً لا غير فمن شك فى
ورده هل ذكره ام لا اعاده وهل كل الركن ام لا بنى على المحقق مثلا هل
كل الاستغفار ام لا بقيت بسبحة واحدة فليبن على الاول ويأتى بواحدة
ويبنى عليها باعادة ما بعدها مع الجبر وكذا من سقطت له سبحة بنحو
نوم خفيف وأما الثقيل فينقض الوضوء فإن شك هل ثقل او خف بطل
وكذا الوظيفة فى كل حكم الا ما يحمله الامام من السهو لا من الاعداد
فمن سكت وفاتت له حبة منها استدركها سراً ولحقهم ولا يحملها
الامام لانها ركن ولا يحمل الاركان والامام كناية عن دائرة الذاكرين
عبارة عن رتبة الشيخ رضى الله عنه لا من فتحها فإنه ربما ينعس فلو كان
هو الامام لابطلها لهم ولا قائل به وإنما يستحب أن يكون المفتتح
متوضئاً فقيراً ذا فضل بعلم اوسن او ورع اطلبوا الخير من حسان الوجوه
البركة اعلنا الله مع الاكابر فكما انه يستحب ان يقتدى بالطعام الافضل
علماً و تقوى اوسناً (ان الله يستحيي ان يعذب ذا شيبة في الاسلام) فإذا
كان الله يستحيي منه فكيف لا يستحيي منه من هو اصغر منه او رب
الطعام وكذا رب المنزل أولى بالامامة وفتح الوظيفة ما لم يحضر سلطان
والا كان الحق للسلطان لانه مالكه حكما وبيته وكذا المقدم بمنزلة
سلطان لانه ولي ولاه الله علينا فإن اجتمع الولاة فاكبرهم قدراً وان
استووا فصاحب المنزل وكله في غير محل له راتب للفتح والا تعين له

الفتح ويستحب له ان يقدم للفتح من هو اكبر منه إذا ظهر ولم يكن من رتبه وإن كان الكبير ممن رتبه كالسلطان رتب الامام سقط حقه والطريقة أدب فكل واحد له حد يحده فما من مرتبة ولا مقام الا وفوقه أجلة « وفوق كل ذى علم عليم » فإن جعل فيك الفقراء بركة وقدموك للفتح فافتح ولا تخالف وإن لم يقدموك فلا حتى يجعلوا فيك بركة فإن يتهم عين السر الالهي ولا رياسة في الطريق فالرياسة عند السفهاء لا عند الفقراء لتحزيقهم اياها بهم العارفين والاذكار فالرياسة حجاب عظيم.

فيجب ان ينوى كل واحد حاجته عندطلب الناس حوائجهم ولا يحوجهم إلى اعادة الفاتحة فإنه بدعة مبطلة لسر الدعاء الاول فانو بباطنك واترك التكلف كان ينطق كل واحد عند كل ختمة الدعاء لله او اللطيف لله فهو من المستهجن في الطريق واهجن منه وقوف بعض الناس للتعرض للسؤال عند ختم الوظيفة فإن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن السعاية في المسجد لاسيما برفع صوت كما نهى عن انشاد ضالة او نعي ميت او طلب الضيافة جهراً فإن الفقير إذا جاء إلى حضرة الفقراء ولاحظ فيهم نور شيخه فإنه عند شيخه فلا يهمله ان اخلص فإن اساء الادب بمثله نزعت محبته من قلوب الفقراء بعد ان نزعت من الشيخ فاحذره فالخير مع الموافقة فمن بنى طريقته على طمع في الفقراء بحيث ان اعطي أحب وإن منع بغض فذلك علامة على خسرانه وان احوجته القدرة فليتخلق بأخلاق الصحابة « لا يسئلون الناس إلحافاً » فإن اغنياء طريقتنا كاغنياء الصحابة كسيدنا

عثمان وسيدنا عبد الرحمن بن عوف ينفقون اموالهم على الضعفاء بالله لله حتى قال صلى الله عليه وسلم : ما ضر عثمان ما فعل بعد هذا اليوم . عناية ربانية معهم فانصرفت همة رسول الله صلى الله عليه وسلم لانفاق مالهم على ضعفاء المومنين فلا يصلهم غيرهم من الفقراء غاية ورعاية فمحبة الفقراء احبهم وضعفاء الطريقة كاهل الصفة (اصحابك اصحابي) الخ واياك من الغلط (من استطاع منكم ان ينفع أخاه فليفعل) بدعاء وبمال وبجاه (من أسدى اليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تقدروا فادعوا له) فالاغنياء رحمة على الارامل والارامل مراكب للاغنياء فما تفضل به اخوك فاقبله من الله فهو صدقة منه ولا تر النعم إلا منه فشكر الواسطة واجب (اشكركم لله اشكركم للناس) وما قيل في الاموال يقال في العلوم والاسرار والتربية من الاخوان فاعرف قدرهم فيما أنفقه على الاخوان بخلف باته والزمه من كل شيء شيء . فاعدللذكر سبحة طاهرة وجردها مما ليس من جنسها كمايق مشطة او ساروت او سواك وعظمها برفعها عن الاوساخ وأخفها ما أمكن فلا تشهرها بالعنق وفوق الثوب فإنما هي آلة الذكر فاخزنها عند الفراغ وتبرك بها وحسنها ما استطعت بلا تكلف في مغالاة ثمنها في الثمن فالمطلوب ما يحصر العد وتبرك بآثار الصالحين بلبسة كسبحتهم وآثار وضوئهم ودرقهم وبقية سؤرهم وأكلهم وشعرهم ولباسهم ونعالهم وتصبيهم ومحل مرورهم بلا تعمق حتى يصير مضحكة ومسخرة كصارته على فضلة بعضهم بتزم مرورة فانه يغير العارف في المجالس ولاخير فيما يغيره

فالخير في ادخال السرور عليه بحسن الاعتقاد لا بنوع مزاح والدعاوي
فلا بركة إلا بعد اتقان النية مع الادب فيه فنزع الادب سبب الطرد فإذا
وقع الزحام على نحو اولاد سيدنا رضي الله عنهم وأرضاهم ومتعنا بمحبتهم
لنا ومحبتنا لهم فاكتف بزيارته بقلبك ولا تزاحم حتى يتفرق فإنه سم
فالحذر الحذر فإنهم رضي الله عنهم أعز العارفين فالادب معهم عزيز لانهم
مبتلون بذلك في كل مجلس وفي كل الملس ونحن الفقراء نحافظ على
حرمتهم لعلوها ونوثر اخواننا المومنين الذين ليسوا معنا في طريق الاخوة .
فكان مولانا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه يوثر غير الفقراء بزيد
ظهور الاعتناء بهم ويوثر الفقراء بكل جزئيات سره وباطنه فغير الفقراء
هم المؤلفة قلوبهم (والله إني لاعطي أقواماً والذي ادعه أحب إلي منه)
ونحن لله الحمد تظمتنا معهم دائرة الفضلية فنحترمهم له ونخاف سوء
الادب معهم ونتمم برؤيتهم ولا نميل مع العارفين فإنما ينظرون القلوب
لانهم ينظرون بنور الله (إن الله لا ينظر إلى صوركم وأعمالكم وإنما
ينظر إلى قلوبكم) فنفضلهم على أنفسنا وأولادنا ووالدينا والمحبة لها شروط
تظهر بمحلها عند الامتحان يكرم الرجل أو يهان فإياك أن تدعي محبة
فإنه هلاك واتسب للعجز والاصل واطلب الفضل فإن العامة لا يعرفون
المحبة لله ولا العمل لله فإن العارف لا يقبل إلا ما كان لله وهو في واد كل
المعرفة والناس في واد الاغراض لان العارف بصيره فبصرك اليوم حديد
وإنما أوجب عليه الله رد بصر بصيرته عن الناس فالاغضاء من مكارم

العارفين وكذا كل من كبره الله في الطريق وإياك أن تقول الفقراء
بمنزلة واحدة فإن تعظيم من ولاه الله عليك بتقديم او علم او خصوصية ونفع
للناس فتعظيم من عظمه الله سنة والطريقة سنة لا غير . والنشر للجوهرة
ثوبا نقيا طاهرا نظيفا طيبا وجوبا نظريا واقتداء بالشيخ رضي الله عنه
فوجب عليه جميع ماعليه عمله وإن كان أصله الندب مبالغة في النظافة فإن
أطلعك الله على سره في قلبك فذاك وإلا فامتثل تربح واقتداء نشره عند
الجوهرة وإنما ينشر لحروفها لا غير وما يفعل في الزوايا الكبار من
نشر بعضه في وسط الهيللة إنما هو نشر يتم مع الجلالة لأنه نشره للهيللة
وعليه فإن قل الفقراء ينشره عند ختم الهيللة وهذا سنة سيدنا رضي الله
عنه فمن لم تصلحه السنة لا اصلحه الله قاله الامام مالك رضي الله عنه ويجوز
التبرك به وأن يكفن فيه الميت ولاسيما أهل الخصوصية والقرباء ومن
أوصى به أو أحب الطريقة وإن لم يسلك في سلكها فلا حسد على
الفضل فالشيخ رحمة رضي الله عنه ولا ينشر هيللة الجمعة وما يقع لبعض
بحضورهم من تركه إلى ختام الهيللة فمن باب غلبة الحال على كثيرهم
لاستغراقه في بحر المشاهدة وهابه من في مجلسه لا غير واتبع الطريقة
ما دمت بصحوك والضرورة احكام تخصها فمن جلس مع المشاهد يفنى
عن حسه بحسنه وهو فان بكليته ورسوم الطريقة باقية ببقاء الشريعة
ولها حال وحفاظ نظير الشريعة ويستحب ختم الهيللة مع الغروب عملا
للشيخ ومن قدمها فضرورة لا غير وإن رحمك الله وأعدت ثواب أورادك

لحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم نيابة عن الشيخ رضي الله عنه فذلك موكول إلى مقامك فى صفاء المحبة بعد اعتقادك أن النبي صلى الله عليه وسلم أغناه الله عن اهدائنا • وانك لعلى خلق عظيم • وانه انما شرع ازدياداً فى المحبة لاغير ومن اعتقد انه يزيد له المراتب بالاهداء أو بالعمل فهو جاهل لمناط الشرع قطعاً وعمل الخاصة من أصحاب سيدنا اهداء جميع ثواب أعمالهم له صلى الله عليه وسلم فرضاً أو نفلا بحيث لا يرون سعيهم الا نيابة عنه ويستشفعون بجاهه فضلا على معاصيهم ونهجهم اسلك فأنت على خير كامل ولله الحمد وعلى أتم هداية وبصيرة حيث وفقك الله لمعرفة خاصة خاصته المقربين وباعد كل البعد عن مجالسة المبغضين فلاتجالس الامن جانسك وهم في محبة أهل الطريقة وذكر مناقبهم ولا تبحث عن عوراتهم فانهم لاعورة لهم لمقام تخصيصهم وخلوص سريرتهم . ورتل الاوراد بالاتيان بمدطبيعى ومن تركه بطل ذكره وصحح ضبطها عن عارف متقن فإن اللحن غير مقبول دعاء وذكراً وقراءة لمن قدر على التعلم والترتيل يهيج الخشوع والخضوع واياك والاسراع حتى تخرج الذكر عن محله فإن الناقد بصير واسمع نفسك ولا بد كلا فى الاذكار ذكراً كنت أو امرأة باستجماع همة وتحريك قوة قلب كضارب بالسيف فالذكر منشور الولاية لمن عرف كيفية العمل به ولا تطمطم فى الوظيفة ولا تسرع فالطريقة وسط وخير الامة والامور الآخذ بالوسط ولا تعل صوتك على صوت اهل المجلس (سيروا بسير ضعفائكم)

ولا تهز رأسك كصاحب حال فإنه تشويش فأهل الطريق انمدمت أحوالهم
بالسنة وفيها لانهم ملكوها ولا تملكهم الاحوال كعادة الضعفاء بل هم أقوياء
عليها برتبة الشيخ رضى الله عنه ولا تضرب يد ولا بسبحة مع وجود
فاتحها لانه سوء ادب معه وسر عنايته بلغ وسد كل فرجة في الصف واستغرق
في محبة من يحب الفقراء وان لم يتقيد بحليتهم وباعد في قراءة الورد عما
يشغلك كموضع مرور الناس المؤدى إلى السلام عليك المستوجب الرد
وكمجلس النساء والصبيان واهل اللهو وان احوجتك القدرة الى محل
متنجس كدار كافر وكنيسة فافرش ثوباً طاهراً ان امكن وصل واذكر
ولا تخرج الصلاة والورد عن وقتهما فإنه لاسبيل اليه عند الامتحان يكرم
الرجل او يهان وعند الضرورة يتميز الخبيث من الطيب ولا تكثر من الاشارة
بالسبحة لاغراض الافهام فإنه يبطل كل مشغل كالصلاة ولا تقراه ان
كنت مذوراً عند قراءة المتعلمين فتشغلك قراءتهم او تشتغل به عن انصات
تصحيح قراءتهم فإن خلتهم في ذلك لانك شيخهم فقدمه ليلاقبل طلوع
الفجر واشتغل بتلخيص ما كافته وباعباء شروط السابقين عليك فإنه مهم
ولا تطالع ولا تخط ولا تصافح احداً ولا تشتغل بكل ما يشغلك عن
التأديب لهم ولا تغمض عينيك حالة الذكر فإنه مكروه كالصلاة كراهة
تحريم هنا لتتميز تلك الطريق الاولى من الطريقة الثانية فإن الثانية بنوها
على الرياضة لطالب المراتب والواردات والاسرار وشرطوا الذاكر ان
يغمض عينيه لتجتمع قوته الباطنية في ازالة الحجب باشارة بذكر الله الى

القلب ليهزم نوره ظلام الحجاب كما علم في تنفيذ هممهم في طلب الفتح الكوني من المراتب والعلوم والاسرار فما شرطوه لمطلوبه بقي مع طلبهم فأهل هذه الطريقة لا طلب لهم ولا ارادة لوصولهم إلى المنتهى « وأن إلى ربك المنتهى » فالله لا يوصل بمماسة بملامسة ومباشرة لاستحالته وإنما معنى الوصول وصول العبد غاية العبودية بتفريده حقيقته الى حقيقة سيادة ربه وهو فناء العبد في نفسه الذي هو الحدوث وبقاؤه مع اصله وتسليم الامر لما اقتضاه ربه في حدوثه فالحدوث يستلزم محدثاً ممداً مربياً عالماً قادراً مريداً حياً سميعاً بصيراً متكلماً فإن ترك نفسه لاصله تظهر فيه صفاته تعالى ويشاهدها بالفناء عن الارادة فتعمل فيه الصفات مقتضياتها ولا مزيد عنه فانفنت صفاتهم بصفاته تعالى فانجلت مرآتهم بصفاته تعالى فلا يتعرضون ولا يدفعون ولا يحابون وانما شأنهم الوقوف بباب سيدهم فتركوا جوارحهم كما كانت فإنها تاخذ حقها من انوار ربها فيحرم عليه ان يحرمها من جمال ربها حال الصلاة والذكر والسيد لا يحب من العبد المعد لحضرته ان يكمش صورته بتغميض عين او بكثرة خوف فإنه ان اظهر الخوف وهو في الحضرة يطرد لانه لا يصلح للحضرة الا من زهد عن نفسه راضياً بربه بما قدره فتستوى عنده النعم والنقم والحلو والمر لما عليه من جمال وجلال الله فإن كان يتهرب من سيده عند ضربه فليس بشيء عند العارفين بل هو من الباقين مع نفوسهم فيجب عليه نظراً ان يقف مسروراً ناشطاً ناعماً نظيفاً اديباً قوياً مظهراً كل الفرح وكل كمال بسيده

فلا طلب له لكمال نعمة سيده عليه باغنائه عن الغير والغيرية فلا يتعرض لوارد فانه سوء ادب فى سوق العارفين اهل العقول الربانية فان الوارد غير والسر غير والفتح غير والحجاب غير فلا يميل إلى غير سيده لكن يقبل ما اكرمه به سيده بلا طلب وراءه منحة منه بلا سبب فالعبد وسببه لمولاه فلا يحرك رأسه ولا اطرافه اظهاراً للحلاوة فانه ضعف عقل بل يكون كجبال تراها جامدة وهى تمر مر السحاب وهى قلوبهم ولا يظهر بكاء لانه شأن العاشقين والمحبين والعارفون محبوبون زالت محبتهم ولوازمها كما زالت ثياب الصغر عن الكبار فان السيد إذا نظر إلى عبده فى الحضرة يبكى يخرجه لانه إما أنه خائف فهو مع نفسه واما أنه راغب فى ممالة السيد وهو محال واما انه لم يرض بمقامه وعلى كل حال فلا يناسبه وانما يناسب السالكين الطالبين. وأما العارف كاصحاب سيدنا فهو فى مرتبة كنته وانما حجبهم عن لوازمه لباس شيخهم رضى الله عنه لكثرتهم ولعدم صبر كثير منهم عن التصرف بهمته فيهلك نفسه بتصرفه فى بعض الامة بنحو اذاية او باظهار امر بإباءة الوقت فيسلب ويرق قلب شيخه عليه فالحاصل ان احوال اهل طريقتنا جارية على هم واحوال الصحابة رضى الله عنهم لاخوتهم فى طريق الصفاء لا على ما عليه اهل الاحوال ولا طلابها من اشتراط شروط لم تكن فى زمن النبوة. تقدم لنا ان اصحاب سيدنا فى قبضة يد الشيخ رضى الله عنه تحقيقاً منظومين بسلك اصابعه متوجين بتاج عزه وسيادة حيطته والقابض والمقبوض فى حجر النبى صلى الله عليه

وسلم كما يكون الصبي في حجر امه والحاجر والمحجور في حضرة ربه وهو غاية الربح والسعادة فلم يبق لك إلا ان تحمده وتعبده بامتثال اوامره واجتناب مناهيه حتى يأتيك اليقين وهو الموت لتمام يقين أهل طريقتنا فلم يبق لهم إلا يقين وهو الموت وأهل السلوك يقينهم هو تمام الايمان بالله ولا يكمل لهم حتى يتجردوا من نفوسهم. ولا تقتل حالة الذكر قملا ولا برغوثا ونحوه فإن قتلت ثلاثة ابطلت بشغل كالصلاة ولا تلتفت كثيرا فإنه مشغل وأنت في الحضرة فكيف تشتغل بما منعت منه كلعب بخاتم وتنقية ظفر وأنف وتسريح لحية وكتابة بنحو يد اشارة فإنه قاطع ولا تلعب مع الصبيان حالته إن لم تكن مربيا على الشرع ولا تقتل إلا ما جاز في الصلاة للضرورة كقتل عقرب تريده وكتخليص صبي وأعمى من هلكة وبهيمة من افساد مال كثير لك او لغيرك وإن قل ولا تبطله بعد احرامك فيه فمن بدأ خيرا وجب عليه اتمامه الا لعذر. وحافظ على الزاوية فإن العمل في الزاوية التي دفن فيها الشيخ رضي الله عنه مقبول قطعا وفي غيرها كما حققه العارفون في الطريقة كذلك لانها إنما عظمها الله بأنفاس النبي صلى الله عليه وسلم في كل يوم وبأنفاس الشيخ رضي الله عنه فكذلك غيرها حذو نعل بنعل فإنها ذاتها وفروعها وهي امهن وقد شاهدهن من يوثق به من أهل الطريقة متصلة معها ومنظومة انتظام معها بيوت (الشمندفير) مع البيت الاول وشاهد مكتب متصلة بميزاب حوض النبي صلى الله عليه وسلم ولا دخان فيها وهي مراكب

للنازلين فيها يمشون بسيرها وهم فى راحة مع قطع المسافات في حقائق العرفان وقوة لجذب همة بانيها وعجلاتها إخلاص راكبيها وطريقها طريقتان شريعة وطريقة التي هي طهارة النفس وهى تمشي عليهما مشي البرق وعمدة عملها طريقة الفضل «صراط الذين أنعمت عليهم» ومصاحبها القطب التجاني فهم مراتب ركوبا فالجد العازم اوله والمتوسط وسطه والمتراخي آخره فكلهم يقطعون فى نفس واحد مالا يقطعه غيرهم فالسفر هنا سير قلوب في مراتب الاحسان لا غير والفضل المتقدم وعند النزول مقام واحد وعند الشيخ رضي الله عنه مقام واحد فمن تخلف عن الزاوية مع وجودها تخلف عن مركوبه فلا يلحقهم حتى ينقلبوا تحت العرش ويستقلوا لذة الحضرة ويشرفوا ويقدموا نزلا لحمل الضعفاء البطائين فتلتقطهم واحداً بعد واحد وقد فاتت لهم الزورة الاولى وهكذا ولو عرف الناس انها كذلك لاتوها ولو حبوا وهى الخصوصية فيها فإياك ان تخلفت يوما واحداً فات لك اكثر ما عملته عمرك بجد كل الجد فوحدك اجتهد ان لم توجد الاخوان معك فمعك سبعون الف ملك لا يفارقونك فاجتهد معهم حتى تجد أخلاء الطريق فالقِ همتك فى همة الشيخ رضي الله عنه وقدمها امامك فإنك تجده أبداً معك فالمريض عند نظر الطبيب واستسهل الصعب ومت موتة البشرية وتجرد من علمك لعلمه ومن معرفتك لمعرفته ومن قوتك لقوته فهو الطبيب الدليل الخامل البصير الصاحب الحبيب الاب والام والشيخ ولك وارك اولياء الناس فات صميه ولا يقوم احد

بمصالحك إلا وليك فإن هربت عنه كنت عالة على المساكين تكلفهم ولا يقتونك ولا يؤويك احد لظلمك فأيدى الناس عليك سواء كهروب العبد من سيده والصبي من أبيه أو المريض للطبيب أو المتعلم المعلم واياك والغفلة وسوء الادب فهذه نصيحة لنفسي ولكل أولادى واما اصحاب سيدنا فكلهم عارفون ولله الحمد فلو تعلم مثلى من صغيرهم عمره ماتقدمتعثر عليه لكونه يتكلم بالله لله فيه (وهذا أوان الشروع في تبيين معاني الالفاظ من الورد) فأحب المقاصد له ما ذكره صاحب البغية رضي الله عنه وإن كانت المقاصد كثيرة لامشاحة فى الاصطلاح لتفاوت المقامات لصحة سنده عن الشيخ رضي الله عنه وهو أن تقول (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ومعناه انك أقررت بالعجز الذى هو أصالك عن مدافعة شرور الخلق ومنعك الادب مع الله ان تعرض لعبيده بالدفع وان تسلط عليك لما شاهدته ولم يشاهده هو حالة التسلط من جمال الله وجلاله فقلت (اعوذ) أي حصنت واحصن نفسي ببركة الاسم الله القاهر كل مرتبة حدوثية أي اقررت بأني ضعيف عن المدافعة وانى فى قبضة الاسم الله جل جلاله (من الشيطان) فالالف واللام استغراقية اي من شر كل بعيد من حضرتك لان من شاهد الحضرة لاشر له سواء كان من جنس الانس او من جنس الجن فشيطان الانس يوسوس للظاهر وشيطان الجن للباطن فإذا تمكنت الوسوسة يتولد منه شيطان معنوي وهو استحلاء النفس ماالقي فيها وتزيينه فإن لم تتمكن الوسوسة فلا والد

فينتقل لخاطر آخر فالشياطين ثلاثة الاقوى الانسي ثم المعنوي ثم الجني وكما يشغلك عن الله شيطانك من نفس اولهو او هوى او لذة او نوم او راحة او دنيا او آخرة (الرجيم) اي المطرود من حضرة القدس بعد ان كانت فطرته سليمة وهو الفصل بعد الوصل وهو شر نار واحرها وفيه من العبودية غايتها الاقرار بالعجز وهو الاصل والعجز في حقك عز والقدرة طرد اي ادعاؤها وايضاً جعل كل مايشغلك شيطاناً فتعلق بالاسم الله الذي هو عرش الله يعني الانسان عرش الله يعني اسمه الله محيط بحقيقة الانسان وحقيقة الانسان غالبة به الحقائق كلها لكان جنسية سيد الكاملين صلى الله عليه وسلم « لقد جاءكم رسول من انفسكم » اي من جنسكم وهو عز الانسانية يفوض امره كله إلى الله الذي هو بين اصبعيه يعني اقر به واما العبد فلا تفويض له لان المالك يتصرف فيه فلا يحتاج إلى وكالة فالتفويض قشر الشريعة لاغير. فاعلم أن الله خلق الدارين وخلق لها طريقين وجعل لكل طريق اماماً يدل عليها ويبطل غيرها فالجنة انبياء وورثتهم فالجنة قسمان جنة المعرفة وجنة النعيم فمن كان أهلاً للمعرفة دلوه عليها ومن كان اهلاً للجنة جنة نعيم دلوه عليها وهم ينظرون بنور الله ويعلمون بعلم الله فيضعون حكمة في موضعها فأهل الشريعة يدلونهم على الاعمال ويبينوا لهم ما لهم فيها من فضل الله وأهل البصائر يدلونهم على الادب في الحضرة وينقذون لهم نفوسهم واعمالهم اي الركون إلى عملهم ويبينوا لهم ان العبد لا يعرض

الاجرة عنه لا لكمال ملك سيده له فهو مملوك فكيف يطمع فى غير قسمة فضل سيده فشأن العبد العمل بادب ورزقه فى بحر غنى سيده فصفى لهم حالهم مع ربهم ونبذوا ما سواه ودامهم تمويلا لكمال يقينهم بفضل سيدهم وان جاعوا فلا يحسون به لكمال غناهم بما عند سيدهم فأشرق لهم فى قلوبهم شموس صفاته فألهتهم عن نفوسهم لسطوة جمالها ولذاتها وهم يتقلبون فى نعيم الصفات مضربين عما نزل بهم من اثر الخصوصية الذى هو الابتلاء فلما شاهدوه عين الخصوصية استكرهوا الراحة ولوازمها فبقوا مع الله معية ذوقية غير مكيفة فلم تحلق عبارة ولا اشارة توضحها الى الدنيا والآخرة أبداً . والطريق النار امام مجتهد محيط بكيفية سلوكها وبكيفية الدلالة عليها وهو إبليس ابو الشياطين وهو كبير الغواية فيترك اولاده فى طريق النار يزينون البقاء معها لسهولتها ولموافقتها لهوى النفس بسقوط التكليف فيها فى زعم أهلها ويقف هو مع كبار أولاده فى طريق الجنة فيغوي من وجده مائلا إلى الراحة ولوازم النفس في الدنيا ويزين له البقاء في الدنيا ويعظمها بين عينه ويوسع له في الامل حتى يصيره كمخلد فيها ويضحك عليه ويبول عليه لينته بريح شقائه ولا يزال به حتى يزين طريق النار فيدله عليها فيجدها مناسبة لهوى نفسه فاستحلاها فاستتمت الفتنة عليه فمن وجده مجداً في طلب الآخرة مقبلا كل الاقبال مدبراً عن الدنيا كل الادبار تركه لقوة عزمه وأما طريقة المعرفة فلم يعرفها إبليس أولا فلو عرفها ما مال إلى رياسة وشقاوة وهى طريقة السعادة وهى فى بحور

السعادة وقد احيطت بها أسوار جواهر السعادة فلا ينظرها ولا يعرف أهلها إلا السعداء وإبليس شقي فلو اقترب منهم لسعد وقد اقتضت الحكمة عدم سعادته أبداً لانه امام الشقاوة والاتعاب بالنار فالداران دار الله وما فيهما عبيد الله والمالك واحد أحد وهو الله فالفعل فعله والخلق خلقه والامر امره والملك ملكه لاشريك له ولا وزير ولا معين ولا غرض وإنما هو تدبير الحكيم فلما تعلق بالله تعلقاً كلياً باسقاط قوة غير الله فلامانع ولا نافع الاهو ثم يقول (بسم الله الرحمن الرحيم) ومعناه بإذني لااستطيع على أن اتحرك بالطاعة وبغيرها ولا ان اسكن بترك معصية وغيرها إلا ببركة نور اسم من اسماء الله الذى جعله الله على مرتبتي في علمه وهو اسم خاص بمرتبة الذاكر وهو الاسم العالي الذى يكون به قوامه وبه يتحرك وبه يسكن وبنوره فارق غيره وبه وقع التمايز والتفاوت فى الالوان والاطباع والمقاصد والمراتب وغيرها فالعبد لا يتحرك الا بالله على كل حال فإن غفل عنه ولم يستحضره وعول على قوته وان كان يقول باسم الله فهو على محجوب وان شاهده بنور بصيرته وميزه من نفسه بشهود خياله طارئاً غريقاً فى بحر اسمه فالاسم هو اركانه وقوته ونوره وعقله وقلبه وبصره وسمعه ونطقه وأمن فيه فانياً فيه أنفاسه معتبراً بنور العقل وطوى خياله فى شهود نور اسمه واقفاً قوة بقبائه حتى صار له حالا غالباً فتحرق حاله بقية خيالته بانوار جمال الاسم الشريف صار عارفاً فى مرتبة كنه فلا ينسب الفعل لنفسه فضلا ان يطلب ثوابا لفاية

شهود الاسم عليه واضيف اسمه إلى الاسم الاعظم الظاهر الله لانه منبع الاسماء الالهية والانسان عرشه ولذلك كله الله بالولاية على غيره فالقطب خليفة عن الاسم الله يتصرف فيما يتصرف فيه باذنه وتجليه وهو حمل الامانة والعرش المعلوم قطب الرحمن يتصرف فيما يتصرف فيه الاسم الرحمن وهو اسمه « الرحمن على العرش استوى » فتفضل العرش على غير الحيوان كتفضل القطب على الحيوان والحيوان كل ما فيه حياة عادية .
فالهمزة في الله إشارة إلى الوحدة واللام الى اللطف الالهي الخالص كل خلق من بوائقه وهو بحر العمى والالف إشارة الى ما اقتضته الاسماء الالهية من شفعية الخلق ولذلك حذفت مع الاول فلا يجتمعان لفظاً فإذا ظهر القدم بطل العدم وله وجود صوري خيالي يدرك بالعقل والمادة فلا بقاء للعارف مع ظهور اسمه الباطن فظاهر العارف محذوف وهو موجود المحذوف لعلة كثرة الوجود والهاء رمز الى هوية الحق بحر العمى والطمس النفس والعين والماهية والمائية والذات ألفاظ مترادفة للكنه .
والاسم الله علم على مرتبة الحق جل وعلا وهي استغناؤه عن كل ما سواه واحتياج كل ما سواه اليه ايجاداً وامداداً فالايجاد بالاسم الله والامداد بالاسم الرب وحفظاً بالحافظ ورحمة بالرحيم الى آخر مراتب الحق التي لا نهاية لها لان مراتبه بعدد اسمائه واسماؤه بعدد مخلوقاته ذرة ذرة فما تعلق الخلق الا بالاسم الله وما اندرج فيه من المراتب وما عبد عابد إلا مرتبة الالوهية لظهورها وما كان احد بعبادة الكنه لبطونه ولعدم

ولعدم المناسبة بينه وبين الخلق وهو الاسم الاعظم الظاهر للظواهر والمظاهر وأما الاسم الخاص بالكنه فلا تكليف بمعرفته فضلا عن التعلق به فضلا عن التعبد به فلو كلفنا به لكلفنا بالمحال العادى لانه غيب فلا يناسب إلا أهل الخلافة الربانية يتلذذون به ويطفئون به ما دهمهم من حضرة المراتب الحقية فإن من وصله حصل له الامن من القطع والسلب لعدم الاختيار به ووصوله الى مقام تاهت فيه حقائق الادب وهو اسم واحد له مراتب باعتبار ذاته وذات واجده فلا يلقنه ولا يظفر به الا أهل الخلافة عن الله او من ضاهاهم من وزرائهم وهو اسم يتبرك به لا غير وهو اسم المحبوبين وعمدتهم . فاعلم أن لله ظاهراً وباطناً فظاهره مراتبه كالالوهية والربوبية والرحمة والانتقام وهو بطون عند الخلق فلا تدرك ماهيته بوصف ظاهرنا ولا بوصف باطننا حتى يسلب العبد من صفاته ويفنى بتجلياته تعالى الذى هو عين الظهور حتى صار الى حال لا ميز فيه لنفسه ولا لغيره فيشاهد حينئذ تجلياته بعد انطماس احساسه وفناء وجوده فإذا أحياه ربه برده الى مشاهدة احساسه صار له تجلياته كالحلم تخيله بمدركاته ويستلذه بحواسه ويرمقه ببصيرته فيصير له خيالا روقا ورعوداً وأمطاراً فلا يدرك كنه ظاهر الحق لشدة قربه فكما انك لا تنظر بصرك لشدة اتصال بحدقتك ولا تعرف ماهيته تشاهده بقرائن احساسك ولا يتميز لك كنهه لشدة قربه منك وكذا قرب عقلك فلا تعقله عقلك لشدة قربه وكذا حياتك وروحك لا تدركها ولا تعرف ماهيتها لشدة قربها منك

فكذلك تجليات قدرة ربك فظهوره ظهوره لا لنا فسبحان الداني البعيد وبطونه خفاء فى الخق وعمى فى عمى فهو غيب من غيوبه فلا يدرك لا فى الدنيا ولا فى الآخرة احاطة لبطونه فلو ظهر لانقلبت الحقائق وهو الذات المعبر عنها بالهوية فلا يعقل فيها شيء لا إسم ولا عين ولا أثر ولا غير ولا وهم ولا كم ولا كيف ولا اختصاص ولا خاصية ولا نسبة فأول نسبة برزت الاحدية ومعنى بروزها تعلقها بانفراد وجودها وهى قديمة ولا نسبة فيها كالهوية فلا ظهور فيها للخلق أبداً وإنما يعرفها المتصف بها لا غير لانك ان عرفتها فقد كنت معها وأنتما اثنان فلا وحدة فضلا عن الاحدية وقد انتفى فيها الغير والغيرية وان محقت حتى صرت مندقاً صار هو المتجلى فى نفسه فلا حظ لك فيها فلا يتجلى بها إلا فى نفسه والمرتبة الثانية الوحدة المطلقة وهى اول ظهور للغير بتعقل الغير والغيرية وهى مرتبة شهوده صلى الله عليه وسلم لاحظ فيها للغير وهى التي تجلى بها فى الحقيقة المحمدية أصل الكائنات وهى مرتبة الخلافة عن الله من كل من لبس حلة رسوله صلى الله عليه وسلم والثالثة الواحدية وهى مرتبة عموم الالوهية حيث يتصرف فيها الحق بجميع صفاته وأسمائه وظهور خواصها ونسبها على جملها وتفصيلها كماً وكيفاً وإطلاقاً وتقييداً وكلها قديمة للحق تعالى فالحاصل ان مرتبة الحق هى الالوهية وهى التي تتصرف فى المقدور وهى حالة ونسبة اعتبارية للعقل لا وجود لها في خارج العقل وذلك هو المعبر عنه بالمرتبة فالانسان له مرتبة وهى العبودية

وهي شريفة عالية فلا يستقلها ولا استنمها على أكمل وجوهها ولا عرفها
حق معرفتها ولا عبد الله كل العبادة ولا توجه بها كل التوجه ولا علاها
كل العلو ولا ركب سنامها وذاق ذراتها ولا عام في جميع عميق بحارها
فناء ومحواً وميزاً وكتماً وظهوراً وموتاً وحياة وعيشاً وعبودة إلا
واحد صلى الله عليه وسلم وهو المتفرد بالعبودية التي هي عين كمال الافتقار
والاقبال إلى حضرة سيادة المالك الحق المبين فالله متفرد بالالوهية وهي
استغناؤه عن كل ماسواه وافتقار كل ماسواه اليه وما ظهر كمال الاقبال
والفقر إلا فيه صلى الله عليه وسلم وهو العبد القائم بحقوق الالوهية افتقاراً
واستمداداً وقبولاً وتلقياً ولقاءً وقرباً وسكراً وانساً وغيره من اهل
الخلافة خلفاؤه ولابسوا حالته والمتطاولون بظلالة عبوديته فهو الحجاب
الثاني والاول حجاب الكبرياء وله ذات وهي تعينه في علم ربه فلا تدركه
العقول وهو مرتبة اسمه عند ربه بوضع اسمه عليه العالي « قل الروح من
أمر ربي » فالرتبة معقولة حالة اعتبارية لا وجود لها في الخارج والذات
ماهية موجودة في الخارج مركبة حادثة ثم صورته الظاهرة في العيان
(فأول التعينات الحقيقة المحمدية) وهي بحر الارواح المعلومة في علم الله
« قل الروح من أمر ربي » فنسبة المملوك المالك عبودية ونسبة الالوهية
للعبد الوهبية فالالوهية تقول عبدي والعبودة سيدي وهو الرابط بين
الخلق والخالق وأي ربط فأمرها منزلة ونة الحد على اتصاله والروح
مستمدة من امها الحقيقة المحمدية فانظمها انتحاراً ونة الحد والصورة

الظاهرة تستمد من جثمانيته صلى الله عليه وسلم فالانوار والاعراض من الروح والاجرام من ياقوتته صلى الله عليه وسلم وزاد الانسان برتبة جنسية الانسانية فافتخر بها على العرش وما حواه من الامكنة والازمنة « لقد جاءكم رسول من أنفسكم » أي جنسكم فببركة الجنسية سرت قوة تحمل الامانة من الخلافة التي لاطاقة لكل جوهر وجسم عن تحملها لعدم الجنسية لنقطة الوحدة صلى الله عليه وسلم وهو اول مستمد وأول ممد لغيره فاذا تجلى أي ظهر الحق باسمه الظاهر لظاهرنا امده علم الظواهر كلها واذا ظهر باسمه الباطن فى باطن العبد أمده بعلم البواطن كلها ولا يتجلى بباطن إلا في باطن ولا بظاهر الا بظاهر فعلم الظاهر فيه تكسب والباطن ذوق لا غير قهري (الرحمن) أي المتصف بالرحمة العامة للعموم وهى رحمة الايجاد والامداد فكما اوجد السعيد اوجد الشقي من ابليس ومن دونه في الشقاء فإنه أول من سن الكفر والضلال والاضلال وهى شاملة له في الدنيا والآخرة فالدنيا والآخرة عين الرحمة لانه أوجدهما سكنا للعباد فقد شملت رحمته المقدور من الازمنة والامكنة والاكوان والاجرام والاعراض وهو اسم العرش الذي هو اكبر وأقسى الاجرام المكانية لاندراج الامكنة فى مكانه وهو سقف الجنة وهو موضع الصور الانسانية فما من واحد إلا وله منه صورة قائمة بعبادة ربه وله خدام من الملائكة زانها وهو أعلى ما في الكون باعتبار العادة وإلا فالكون باعتبار العبودية لا فوق ولا تحت ولا جهة ولذلك امر المصلي بعبادة الله باشارة إلى علو

بنصب قامة او جهاته بركوع وإلى سفل في سجود فأعلى ما في العبادة
الاشارة إلى السفل وعليه فلا سفل ولا علو باعتبار حكم العقل الا ما فضله
الله فهو مفضل بالشرع لا بالعقل وما لم ينص عليه فهو علو العبودية وعلو
باضافتها إلى ربها فباعتبار الاضافة فما أعلاها وباعتبار المالكية فما أذلها فلا
فضل إلا ما فضله الشرع فيقلد فيه الشرع إعلاما لا غير (الرحيم) المتصف
بالرحمة الخاصة بالموحدين ولها تسع درجات من التوبة الى المعرفة في الدنيا
بجنة التقوى والطاعة والمعرفة وفي الآخرة بجنة النعيم والنظرة إلى الحق
إما دائما ان كان من العارفين واما يوم الجمعة ان كان ممن دونهم ولاحظ
فيها للكافر من ابليس فمن دونه وهي مرتبة العبد فلا يطلق العبد اشرفه
على الكافر وان دخل في قبضة الملك لانه لم يرض بالملك الا قهراً فمن
قال في عالم الارواح أتت ربنا طوعاً فهو العبد ومن قاله كرهاً فلا يطلق
عليه فلا ينادى الله كافراً ياعبدي وان كان يقول في الآخرة ياسيدي اغضبه
عليه بكفره في الدنيا « ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله » ونحوه موجه الى الموحدين المسلمين لا غير فافهمه. فالمقصود في
مرتبة التقوى استعداد المتقي بالله من ان يشتغل عن الاعمال الظاهرة
والباطنة فالباطنة كالنية والظاهرة كالصلاة وترك المعاصي ظاهراً وباطناً
فالتقوى هي المعتبرة والمقصودة في الاسلام وأما التوبة فعبارة عن رجوع
من حضيض المخالفات إلى علو الطاعات وكذا الصدق عبارة عن صدقه
في توبته بحيث لا ميل له إلى حضرة المعاصي والقطب في الاسلام التقوى

لاجتماع عمل الظاهر فيها والباطن وهو عبادة وشريعة وهي طريقة العموم
وعظم امر التقوى لما فيه من رائحة الايمان لاشتمالها على الباطن الذي هو
مقام الايمان والقطب فى الايمان الطمانينة وهي سكون الباطن بذكر الله
وهو ذكر القلب المرتب فى بعض الاطوار على ذكر اللسان وأما الاخلاص
فانما هو مقدمة لها وهو افراد العبادة ظاهراً وباطنا إلى المولى من غير رياء
وأما الصدق فعبارة عن صدقه فى اخلاصه ومعاملته مع ربه ومع عبادة
فترتب عليهما طمانينة القلب من احب شيئاً أكثر من ذكره وهي المقصودة
وهي الاحسان الكامل لاشتمالها على انسيتها بعمل ظاهر وباطن مخلصين
صادقين والانس نوع من روائح الاحسان والقطب فى الاحسان المعرفة
وأما المراقبة فهي عبارة عن مراقبة العبد سيده لاحال العمل الظاهر والباطن
وهي مقدمة اولى والمشاهدة عبارة عن فنائه بصفات سيده حتى لا بقاء
ولا فناء وهي مقدمة ثانية للمعرفة فالنتيجة الموقف الثالث من كل مقام
فافهمه . ونتيجة الاسلام والايمان مقدمات للاحسان وهو المطلوب
وهو طريقة سيدنا رضي الله عنه فالتقوى اسلام كامل والطمانينة ايمان
كامل وكل اسلام كامل وايمان كامل احسان وهو الدين الكامل وهو
الطريقة الفضلى على سائر الطرق لكمال الطرق كلها فيها فمن سلك هذه
الطريق فقد سلك الطرائق كلها لاندراجها فيها اندراج الجزء في الكل
فهذه الطريقة بمنزلة رجل كامل مركب على تسعة اركان فلا يكمل إلا
بكلها وروحها الفيض الاقدس فالطمش استعاذ بالله من أن ينال لغير

ذكر الله لما وجده من الحلاوة فيها لكن بقيت شهوة الحلاوة والعارف استعاذ بالله من أن يشتغل عن محبة الذات وعن المعاينة ومن أن تكون له ارادة مع ربه لما وجده في ارادة ربه فالبسملة في حقه اقرار بما عاينه من صولة نور اسم الله في ظاهره وباطنه وهو محركه ومسكنه ومنطقه فنطق بما أنطقه الله امتثال الشريعة والحقيقة والطريقة مع قطع النظر عن الاستعانة به فإنه آلة الاسم لا غير والآلة جامدة وهو جامد مع ربه وحي مع غير ربه والمطمئن نطق هو بالبسملة مستعيناً ببركتها على ذكر الله ليبقى له مقامه مع ربه فثبت بها ما وجده واستعان بها على طلب الزيادة وجعلها آلة له عكس العارف فإنه آلة للاسم والمتقي نطق هو بها متبركا بها ودافعاً بسرها وخاصيتها خواطر المعاصي ومطفئاً بها نار المعاصي وظلامها وتحصن بها من الشيطان ليبقى له مقامه وهو العمل فروح مقامه العمل وروح مقام المطمئن حلاوة العبادة وروح العارف الادب باسقاط الارادة والرضى بفعل محبوبه تعالى إمهالا وإهمالا وإسعاداً وإشقاءً وإحياء وإماتة وتقريباً وتفريداً وتولية وإبقاء وافناء وافاضة وامساكا عنه فالكل محبوبه على حد سواء لفعل الحبيب فيه (وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم اجراً واستغفروا الله ان الله غفور رحيم) فطلب من الذاكر أن يذكر آية فيها فضل الله على الذاكر ووجوب الطلب من الله أن يستر عيوبه ليترتب عليه أنه يستغفر بنية الامتثال ان كان في الدرجة الاولى من المقربين او محبة في الله في الثانية أو استحقاقاً لان يرجع اليه

ويفزع اليه لكمال ملكه و تصريفه في العبد أو غلبة أو قهراً ان كان في
الرابعة وهو ألا يرى نفسه مستقراً لفنائه في الوحدة اما أن يشاهد
الحقيقة المحمدية هي التي استقرت لاصالتها وقوتها على ذكر ربها و كلام
ربها فإنه هو العابد على الحقيقة واما ان يشاهد ايدي قدرة الله هي التي
انطقته كآلة القصائد فإن رب المكينة هو الذي يحركها ويدير آلة باطنها
فتنطق رغماً لانه زرها واتقن عمله فيها فيجب عليها إخراج ما كتب
فيها قهراً بكيفية يحبها هو لا محبة لها أصلا لفنائها بالاكراه فلا تظهر محبة
ولا إكراهاً لانطماسها عن نفسها وعدم شهود نفسها البتة فتنطق مدة من
غير شعور ولا لذة ولا حلاوة لاشتعال نار الاتعاب فيها وصارت تطحن
بأرحية الاسماء ومع ذلك كله تستحق ان تحرق إن اساءت في الخطاب
وهو معنى العبادة تكليفاً أعظم لان المطمئن يعبد لغرض الحلاوة فكانه
يعبد الحلاوة وهي حظ فيجب على الشيخ أن يجرده منها لانها سم قتال
الاخلاص والطمانينة سم إن بقي معهما فهما قاطعان عنه قوله تعالى (وما
تقدموا) وكل ما تقدموه (من خير إلاما تقدمونه (لانفسكم) لا لربكم فلا
تنفعه طاعتكم ولا تضره معصيتكم وإنما فائدة الشريعة عائدة عليكم
فلا غرض لربكم فيها وانما هي سياسة ربانية تحييكم في الدنيا وفي
الآخرة وما خلق الدنيا والآخرة إلا لكم فمن خالف الله يجد هلاك نفسه
في الخالفة في الآخرة فلا يلومن الا نفسه لانه أعرض عن احكام الله فيها
صلاحه ومن امتثل الطبيب يجد فائدة الامتثال في الدنيا لا غيرا تجدوه

عند الله) اي تصيبوا فائدته مودعة في خزائن الاسم الله يمدكم به بأيدى الربوبية في الدنيا والآخرة فالاسم هو الخالق والامر والناهي والمودع في خزائنه والممد في الدنيا والآخرة (هو خيراً) افضل ما عملتموه ورأيتموه وسمعتموه لاكتسابه حلة الاسم الله لانه سقاه بما هو مطوي في شموس سماء مزنه فصارت حسنة مسقية بنور الاسم الله لا يعادلها ما في الدنيا كلها لفنائها ووجوب بقائها فلذا تزيد على ما عمله بحسب مقام العامل نية فيها فمن المتقي بعشر ومن المطمئن بسبع مائة ومن العارف بما لا تزنه عبادات وحسنات المطمئنين والمتقين كلهم فافهمه وأما العمل السيء فإنه يجده عند الاسم المنتقم إن كان معصية من الموحد وهو في قبضة الاسم الله لاندراجه فيه فالاسم الله ان يفنيه بسر أنواره ولا يظهر شيء على يد الاسم المنتقم وله أن يظهر بمثل ما عمله الموحد حتى يحسب بما عند الله وعلى كل فما عند الاسم الله وان كان قليلا أكثر من غيره من الاسماء لانه هو الاسم الاعظم الظاهر «ان الحسنات يذهبن السيئات» وان كان العمل كفراً يضمه الاسم الله عند شديد العقاب ويمده الاسم الله بجر الاستغناء عن كل ما سواه وبالاستكبار والاعلاء عن من يحاول الاستكبار عن حضرته فيلبسه العقاب الدائم المجرد من الرحمة المناسبة للعبودية لاستكباره عن حكمه حتى ادعى رباً آخر او امتنع من الانقياد لنبي فذاك هو الذى أخرجه عن دائرة رحمة الرحيم ولم يبق له إلا رحمة الايجاد والامداد ومن جملة الامداد ما يعطيه له من الزقوم وغساق وما أسكنه فيه من داره في النار وإنما لا تسمع دعوته

ويبدل جلده كلما احترق ويروى يغلظ الكافر حتى يكون ما بين اذنيه
إلى كتفه سبعين يوماً من سير الفارس وهو من جملة رحمة الاسم الرحمن
وإنما منع من الرحمة الخاصة بالعناية والرعاية (وأعظم أجراً) أي لوكان
ثم من يستحق الاجر وهو الحر الابعد لكن لم يخلق الله من يستحق
الاجر لعبودية الجميع فالعبد لايستحق العمل فضلا ان يلاحظ عليه ولا
يلاحظه إلا من لم يعرف نفسه وأما العارف لنفسه بوصف العبد فإنه لا
يتعرض له وإنما يرى العمل فضلا من سيده وما سماه الله له اجراً سماه
فضلا واطلاق الاجر على الفضل مجاز فالله أطلقه مجازاً والجاهل يرده
حقيقة والعارف يرضى بما كان « واسألوا الله من فضله » ولا تسألوه
بأعمالكم فإنه سوء ادب فإذا سمع العارف الاجر زاد انقباضه وانحياشه
لسيده فيقول لو كنت عبداً ما قابلني بالاجر ولكن أهلكتني نفسي فحجبها
فخاطبني به فلو قبلني ماقال أعطيك كذا في مقابلة عملك فصرت ابيع
عملي لسيدي وانا مملوكه لاعمل لي ولا ارادة ولا استحقاق شيء عليه
فيزيده الاجر معرفة بنفسه والجاهل يسمع العبد ولا يتأمل في لوازمه
ووظائفه فلوازمه في ضمان سيده «ومامن دابة في الارض إلا على الله رزقها»
ووظائفه العبودية والعبادة ثم العبودة وقوله تعالى (واستغفروا الله)
فالاصل في صيغة الامر الدلالة على الوجوب أي اطلبوا الله ومنه أن
يغفر أي يستر عيوبكم بحيث لا يقابلكم بها على رءوس الاشهاد في الدنيا
بالفضيحة بالحد وغيره وفي الآخرة عند العرض بين يدي الله وفي النار

فمن دخل النار كشفت عورته لكل أحد من الامم والعورة هنا الذنب وهو مخالفة أمر الله ظاهراً وباطناً فالمتقي يلاحظ ماعمله من المعاصي ويطلب سترها عليه وعلى الناس والمطمئن يلاحظ خطور معصية في قلبه فخاف فطلب أن يستره كما ستره بعدم الظهور والعارف يلاحظ ما خطر في قلبه مما سوى الله ففزع إلى الله وطلب منه أن يستر عليه وأن يحجب عليه الغير والغيرية ويتضرع فيقول فلو وصلت وقبات ماأخطر لي غيره لكن لما مكر بي ظهرت لي الاكوان « فلا يامن مكر الله إلا القوم الخاسرون » فزاد تضرعه متى أحس بنفسه او بغيره وهو في الحضرة تذكراً قوله تعالى « ما زاغ البصر وما طغى » وهو الاليق إن وجد اليه سبيلا ولا يوجد إلا بالباسه الله لباسه صلى الله عليه وسلم وعلى كل حال فيجب الاستغفار على كل والتفاوت في المقامات والنيات وأما العبد فلا يزال في وظائف العبودية ومن لوازمها التأدب أبداً فلا يخرج عن نظر المؤدب أبداً ولا يخرج في الدنيا عن حد التوبيخ فله الحجة البالغة يتصرف في ملكه (لبيك) أي اجابة بعد اجابة اي اجابة الاشباح بعد اجابة الارواح واجابة الاشباح تدل على اجابة الارواح طوعاً وهو السعادة لكن تشترط الاجابة ابتداء ودواماً كالوضوء في الصلاة فإذا انتقض الوضوء فيها بطلت وكذا الاجابة إذا طرأ كفر في وسط العمر وآخره بطلت اجابته وما يأتي عنك غائب فلا تأمن ولا تثق بحال أبداً حتى تموت فإياك ان يبقى لك نفس واحد ماذريت ما اتى لك الله فيه « فلا

يامن مكر الله إلا القوم الخاسرون » ولو نادتك كل الملائكة بالسعادة
فلا تثق فإنهم مخلوقون غير محيطين بما عند الله وارجع الى اصالك النقص
والضعف والعبودية فالمالك يفعل في ملكه ما يشاء (اللهم ربي وسعديك)
أي اسعاداً بعد اسعاد (والخير كله بيديك) أي فما عرفت الخير الا منك
لانك السيد ونعمة السيادة كافية حيث رضيت مني أن اكون عبداً لك
فياله من عز فلا يعرف العبد ولا يقصد إلا سيده انسدت عنه الابواب
كلها من غير باب سيده ولاسيما فسيدي هو سيد الخلق كلهم فما تفضلت
به علي من المعرفة والمشاهدة والمراقبة والالهام والفيض الاقدس والطهارة
والسعادة والاقبال اليك والادبار عن غيرك ومن نعم الدنيا والآخرة
ومن جملة النعم دار الدنيا والآخرة والبرزخ والقبر والرحمة « بل يداه
مبسوطتان ينفق كيف يشاء » فما عندك ياسيدي كله للعبد وأنا العبد وأنت
غني عن النعم وأنا محتاج إلى رحمتك أبداً ولو كنت موصولا فلا استغنى
عنك لما طبعتني عليه من قيام بنيتي بأنوار نعمك فلا غنى لي عن بركتك
أبداً في الدنيا والآخرة وكما عندك قريب لانك كريم فرزق الدنيا
مكتسب لغير العارف ورزق الآخرة كريم غير مكتسب كرزق العارف
وقد عولت على ما عند سيادتك ولا تغنني بما في يدي فإن يدي نائبة لا
غير ولا ملك للعبد وان تفضل عليه سيده فاجعل خزائني في يدك ولا
تجعلها في قلبي فتشغلني عنك ويدك حافظة (وهاأناذا عبدك الضعيف
القليل الحقير قائم لك بين يديك) معناه يارب خذني وجردني مما سواك

تحويلا وطهر قلبي من صور الاكوان ومن الالتفات إلى ما خلقته لك
واوقفني بين يديك على سبيل الطهارة الظاهرة والباطنة بحيث لا الاحظ
غيراً تحويلا وافتقاراً ولا اشتغل خلقك عن عبادتك ولا يشغلني فإنك
خلقتني لك لا للخلق فاغرقني في بحر الوحدة حتى لا احس بغيرك مع
كمال التمييز فيما يتعلق بوظائفي فلا تحل بيني وبين وظائفي بالاماني الباطلة
والوساوس الخاسرة فإن الخواطر غير تجردني من كل غير باشراق شموس
خطابك وصفاتك واسمائك حتى اتحقق بمظاهر الاسماء وأنوارها في كل
نفس من انفاس ما بقي لي في الدنيا والآخرة وبلوازم الصفات وتجلياتها
وبمحبة الذات محبة حالية طبيعية مالكة ذراتي حتى تفنيني عن دائرة
المحسوسات والعوائد وتدخلني دائرة الميز الرباني والجمود والتصرف
وبحر القصر طرفاً وحالة حتى توفيني لسلالة الروح يوم اوجدتها رحمتك
وفطرتها من نور محمديتك وربيتها بيدك خاضعة لك ساجدة صافية من
الاغيار لما طويته فيها من سر ربوبيتك فاطحني طحناً واعصرني بيدك
واستخرجني من قشري وخبثي وعصرني بعصرة الاسم الاعظم حتى تخرج
روحي وقوتك التي اودعتها في واجمعها في حق الحقائق الربانية وطب بها
كل من استعملها او رآها أو قصدها فاجذبني اليك جذبة قهرية كما اجتبيتني
بمحبة الآدمية الانسانية في علمك وفضلتني بكتابك وبنبيك وبالاضافة
اليك بلا سبب مني ولا عمل فكما بدأتني فضلا منك فكملني أي كمل
كمالك الفضلي بطهارتي بازالة كل ما خلقته في قلبي تحويلا واجعل سري

في معيشتي وقوني بحضرة ذاتك وقوني على المحبة التي في علمك واستخرج مني القوة النفسية واكرمني بعقل رباني ونفس ربانية وقلب رباني وبصيرة نافذة ربانية فطهر قلبي بجيوش أنوار اسمائك وبحب ذاتك فتعاليت ربي من ان يدركك احد وتعاليت ربي من ان تنعم عبدك جمالك وفضلك فكل من وصلك ما وصلك الا بك وكل من عرفك ما عرفك الا بك وكل من قرب ما قرب إلا بك فأنت الذي فضلت الانبياء بنبوة والاقطاب بقطبية والافراد بفردية والاولياء بولاية فلا تعمل لاحد فيما رزقته بل قسمتك ماضية نافذة لا زيادة ولا نقص لما حكمت به فأنا من جملة عبيدك فاقبلني في حضرتك وحضرة رسولك وحضرة خليفة رسولك فأنت ربي في الحضرات كلها فالدنيا حضرتك فلا تشغلني بها ونب عني فيما سبق به علمك أنه لا بد للعبد منه ولا توقفه على سببي فأنت سيدي خزائنك ممتلئة فاوقفني لمشاهدة ومعاينة ما اشهدته اكابر خلقك واجعله لي شغلاً عن الاغيار واعمر بي حضرات قدسك حتى اعبدك بلسان خلقك ويعبدك خلقك بلساني اعترافاً بذل الحدوث وامزجني بحضرة الامكان الجائز فأنا الجائز وهو الجائز وادرج جوازه في جوازي وامكانه في امكاني وروحه في روحي حتى تجذب مغناطيسية جذباتك لي ما أدرجته في جوازي وأفض علي بحر الرضى وطهره بترياق قدسك حتى يكون ما اشتمل عليه امكاني سعيداً برحمة ربه الخاصة فمنه كلي وجزئي وافيضني قبضة الرحيم لا عز خلقه واطو هبائي سواداً وخيالاً في خزانة الرحيم ولا تكلني

لغيرك ولا تحوجني إلى سبب وافق ما رأيته في عمري وما خبأته فداءاً
مضمحلا أبداً وأرني اراداة العالم وربني تربية الحكيم واجعلني جليس حكمتك
وصاحب كبريائك حتى اكون لك عبدا خالصاً من شوائب الغين والغير
فلا تعتقني من ربقة العبودية وزد لي أسوار المنع والدفاع واجعلني في
جنة المنيع الحكيم العزيز القاهر واغرقني كل الاغراق في هويتك
حضرة انسك وأسدل علي رداء سيادتك وأسبغ طهارتي من ماء غيبك
وكل صلاتي في محراب انسك وجردني من الارادة بافناء إرادتي في
سيادتك ولا تهملني واستعملني فأنت الملك المنفرد به في الدنيا والآخرة
واتحفني بما أمددت به اكابر خاصتك العليا وخرقني في قلب نبيك وارسم
صورة روحه في روحي بفضلك وامزجني به انفاس الدنيا والآخرة ولا
تحجبه عني ابدا فانه ابو الوجود وام الجود صلى الله عليه وسلم واظهر
لي دائماً وساطته بيني وبينك فلا تحجبها عني طرفة عين فانه نبيي وامامي
ومولى نعمتي اللهم خذني كل الاخذ وإنما انا ذا عبدك فكمل عبوديتي
بتطهير مذهب نجس الاغراض والحظوظ والحوظ حتى اكون لك عبدا
في كل ذرة من نعمك ولا تحجبني بك عن نعمك ولا تحجبني بنعمك عنك
فضمني إليك ضمة الاحتياج إليك وتنزل من حضرة الاستغناء حتى ترحمني
بك فإن العزيز من اعزته والكبير من كبرته والسيد من سودته
والعليم من علمته ، سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا إنك انت العليم الحكيم .
رب لا تذرني فرداً وانت خير الوارثين ، الضعيف الذليل وقد خلقتني

من ضعف والبستني ضعفاً حيث خلقتني في علمك حادثاً فالحادث لابد له
من لوازم الانفصال لتكون كيف اردت في الوقت الذى اردت
فالحدوث اصلي واصله الامكان وقد تقضات مني حيث رجحت جانب
الامكان باقامة الوجود اي نورك على ظلمة عدمي وقد فعلته قبل ان
اعرفك فلك الفضل العميم ولك الحجة البالغة ولي الحجة الباطلة ابطلان
ما اعرفه سواك فما عرفته بعقلي قبل ان تكرمني بالعقل الرباني باطل
وما اودعته في عقلي الرباني حق لحقية ربانيتك فاشد عقلي بيحود ربوبيتك
ابداً سيدى انت ربي ورب كل شيء فاذهب عني نفسي وابق عقلي وقلبي
معك ابداً ولا تفن معيتك عني فانت اللطيف مع كل ماطوف به اللهم
ادم علي ضعفي مع قوتك فكيف لايذل الى مخلوقك فانت الذى اوجدته
وملكته فؤاده وخياله في قبضة صحة مالكك فالعبد لا يملك نفسه وماله
وولده وكله وما تعلق به مغرق في بحرية قهر الملك فلا تدعني الدعاوى
الكاذبة فالعبد عبد وان وليته على مملكتك فكلما ازدادت ولايته
ازدادت عبوديته وهو ما هنالك ياربي وانت تعلم ما يصلح مملوكك
فاعطه له ولا تتركه الاسباب تلعب به فانها قاطعة كثيراً من خلقك اللهم
لا تشغلني بنجم ولا فكر ولا نقل ولا علم ولا حكمة واجعلني عبداً
مكنفاً ولا بيحود الضعف فانت القوي المتين فقوتك تغنيني ومتانتك
تعصمني اللهم كما كنت لي سيدا حقاً فاجعلني عبدا حقاً لك ولا تبتلني
بفتنة الاقدار فانما انا ضعيف عن تحمل البلايا ولا تجعلني كاكابر العارفين

في البلايا فإن صبري عيل وضاق صدري وانقطع املي إلا منك ولا تختبرني على صحة العبودية والمحبة فإني احب منك ان تغرقني في حضرة المحبوبية التي لا اختبار فيها وهي حضرة فضلك صراطك المحجب عن الاشقياء من خلقك واجعلني ممحوق الاغراض معك بمشاهدة جمال فضلك وقد ذقتني يوم ادرجتني في حضرة الحدوث فلا تبتلني على ضعف فإني ضعيف اصالة وأنت تعلمه وانما اظهار ما عندي في يقيني لا غير وقد حقرت كلي في علمك باستغنائك عني إجمالا وتفصيلا فبحق كنهك العلي ان تفرد عبوديتي بصفاتها الضعف والحقر الى عز سيادتك ولا تجعل لي ما خلقته جاهاً ولا شاغلا عنك فإن جاهي سيادتك وملكك و كمال عزي في عبوديتي فاغرقني في بحر العبودية حتى استجمع ذرات اجزائها فلا تفوت لي قدر ذرة منها إلا ما كتبته لي حتى اعبدك عبادة من استوفاها صلى الله عليه وسلم باكرامك إياي بلباسه التام الدائم في انفاس الدنيا والآخرة حتى لا توجد مرتبة إلا اظهرت عبادتي فيها ولا لسان من السنة الخلق إلا عبدتك فيه وبه باغراقك إياي في حضرة المحبوبين المخصوصين حتى أراك في حضرة فضل كنته باشراق شموس سماء اسمك العظيم في سوادي وخيالي حتى يضمحل عني ما شغلني عنك من سواد وخيال فأكون لك مظهر تجليات صفاتك وصل فيوضات طلاسم ذاتك حتى افيض منك ما قصده القاصدون مني وانيل ما يسعد أهل الحقوق علي حتى تغرق من عرفني ومن رآني او سمعني او

او يسمع بي او شاهد آثاري من كتابة وافعال في بحور سعادة انسك اللهم كمل
في ضعفي وذلي وحقارتي بين يديك ولا تهلكني بمنازعة ابلس مرتبتك
العظمة والانانية فاني ضعيف في قوتك وذلي في عزك وحقارتي في عنايتك
ورعايتك واجنبني كل من لا يحبك ولا تحق بي الا المقربين منك بفضلك
واطرد عني من جعلته شقياً في علمك ولا تدله علي واحرسني منه بعينك
التي لا تنام وألحق بي في كمال العبودية أصلي وفرعي وحاشيتي في
مظاهر حياتهم ومماتهم فلا تشق احداً ممن نظمته معي فانك أكرم من
ان تغيرني بعذاب واحد منهم بالله بالله بالله (قائم لك بين يديك
أقول مستمداً بحولك وقوتك امتثالا لامرك) أقتني لك لا لغرض من
الاغراض بين يديك فأقمني في اقوم طريق واعدل مذهب صراط الذين
انعمت عليهم من أهل الخصوصية العظمى من النبيين والصديقين
والشهداء وهي طريقة الفضل باخلاص العمل فيها لك متواضعاً متخشعاً
تفعل في ما تشاء ان رحمتني رحمت عبدك الضعيف بك وان عذبتني
عذبت عبدك المضاف اليك اضافة فضل وتشريف وتكليف فاجعل
روح عبادتي القيام بما امرتني به على وجه العيان واجتناب ما نهيتني
عنه لطفاً منك بي واعتناء فاجعلني في منصة ذروة الافتقار راكباً همة
الشافع الاول صلى الله عليه وسلم المشفع بعد الوجود فلا تطلقني الا بما
تحبه ولا تحركني الا الى ما تحبه محبة شرعية عرفية أصلية ولا تسلط علي
شهوات نفسي ولا سهام الاغراض فاني تبرأت من الاغراض معك ومع

خالقك فما أكرمتني آخذه واجبه منك فأنت الضامن لي الكافل المرفي
والحاجر والسيد الذي لا يفتقر ابداً ولا ينفد ماعنده ابداً جات يد
فضلك عن الامساك ما ضمنته لي (اقول) بك (مستعيناً) بك يا الله متمسكا
(بحولك وقوتك) فقد افنيت حولي بحولك واذهبت قوتي بقوتك
فالعبد وان كان قويا إنما قوي بسيده وانما عز بسيده وان كبر كبر
بسيده وان تولى تولى بسيده ليس له من الامر شيء وانما هو عبد كما
سيظهر لكل واحد في الآخرة (إمتثالا لأمرك) اي لاجل امتثال امرك
في كتابك «اطيعوا الله واطيعوا الرسول، واستغفروا الله» (وتعظيما)
اي واقصد تعظيم امرك بامتثال ما خلقتني له من العبودية والعبادة
ولاجل الاجلال زيادة تعظيم لك منك بك في حضرة استغنائك
بالاحتياج اليك لكمال غناك وعزك فلا تصلني معك سهام الاغراض
ولاجيوش الشهوات البشرية بصفاء التفريد والتقريب والتحبيب
والترحاب بحضرة اذل عبيدك بافاضة بحور رضاك باستيلاء بحر عظمتك
علي واشراق شموس جمالك وبهائك فأنت السيد المعظم خزائن ما يحتاجه
كل خلقك في قبضة بسط يديك فلا ينقص عطاؤك جميع ما يعني خلقك
شيئاً من مواهبك لاتساع غناك فأنت الصمد الغني عن الغير والغير مع
كمال فضلك عليه، فهذا مقصد الاستغفار مرة ومعنى المقصد اللفظ تدل على
استجماع النية لان النية تكون باعتبار المقامات فمقام اهل طريقتنا
الاحسان ومقامهم الباطني لهم المعرفة مقام النفس الكاملة وصفياء اهلها

 في (إرادة)

في المراقبة والمتوسطون في مقام المشاهدة وهما مقدمتان للمعرفة وهي
نتيجتهما وله كان التلاميذ والفقراء سيرهم في المعرفة وان كان سيرهم فيهما
فلا يعتبر في الاحسان إلا المعرفة لانها نتيجة والتلاميذ في مقام النفس
الراضية عن الله لصولة استحواذ المراقبة عليهم فرضوا بربهم رباً وبنبيهم
نبياً وبشيخهم قدوة ولاجل مقام الرضى حرمت الزيارة عليهم لغنائهم
في بحر الرضى وقد راقبوا مولاهم في مرآة شيخهم ونظروا فيها كل
ما يغنيهم فرضوا به وساطة ودالاً فالمشاهدة يناسبها مقام المرضية فإن الله
إذا رضي عن عبده اجتباه لحضرة قدسه واصطفاه لانه وقصره في خيام
نظر رحمته وسلبه ارادته وتوجه بعز المشاهدة وانس المحاضرة بعد ان
أخرجه عن بشريته باشراق شموس صفاته وأسمائه فالتلاميذ والفقراء
جزآن من أركان العارف بربه في الطريقة فاستغفار المتقي من المعاصي
والمطمئن من خطورها وهما لوازم الارادة ولا إرادة في طريقتنا وفي
الاحسان الامتثال لامر الله في كتابه مع قطع النظر عن التطهير لطهارته
فلا يخطر له التطهير في باله لمراقبة ومشاهدة ومعاينة مولاه فإن الانسان
إنما يغسل ثيابه قبل وقوفه بحضرة الملك فلا تقبل الحضرة ازالة الاوساخ
فإزالتها خارجها فلا يدخلها إلا من نظفه بما احبه والبسه ما أحبه عليه
وإذا ظهرت الحضرات آنست جلالتها النفوس بالكلية فضلا عن لوازمها
والتشمير يكون في الحدود والرياضة من وراء الاسوار فمن أزالها له
الملك بقي على ما فاجأه عليه لان الفتح لا يبقى معه غير والفتح افتتاح

مسامه من كل شعرة وجاد حتى يشاهد بكل شعرة شمس محاسن
صفاته تعالى فلا تشغله شمس عن شموس ولا شموس عن شمس فتغيب بها
عنده نجوم الاسماء وهو ما يظهر لأهل البدايات فيمتعها ولا يجدها لقهر
شموس الصفات فإذا تبدت وانكشفت شمس معاينة الذات انطمست عنه
شموس الصفات فيصير لاحركة ولا سكون ولا وجود ولا عدم ولاحياة
ولا موت فبوارق الاسماء للمراقبة وبدور الصفات للمشاهدة وشمس
المعاينة للذات في المعرفة فلا يوصف صاحبها ولا يعرف لتنزله إلى حضرة
البقاء فإذا استجمعت نية العارفين بالقصد الشريف مشاهداً ومراقباً ومعاينا
ما يتجلى لك به مولاك في حضرة فضله من الاشارات والافاضات
والرضى والارضاء والتقريب وفتحت مسامك كلها لحضرته معرضاً عن
النفس والاولاد والاموال مقبلا كل الاقبال إلى عز سيادته مستحضراً
سماع الامر من ذاته وهو يقول لك قل فأجبه في الحين بنية الاجابة
والامتثال وما أتيك بعد فارض به ولا تتعرض لشيء فإن المتعرضين من
وراء استار الحجاب يتمنون وأنت واصل انقطعت بالوصل أمانيك وانما
كنت آلة كالقلم لاغير فقل (استغفر الله) بفتح همزة قطع وبالسين والتاء
للطلب وبكسر الفاء وضم الراء والفاعل مستتر وهو انا وبفتح لفظ الجلالة
على التعظيم معناه اطلب من الله أن يستر ويغيب عني نفسي ولوازمها في
حضرة ربي بادامة شموس المعاينة او المشاهدة والمراقبة علي حتى لا يظهر
لي إلا الله أبداً يقظة ومناما فكررها ثانيا بعد ان شاهدت ربك قال الله

زد قل فتشتغله بالإجابة بإسراع فإن الحضرة لا تقبل كسلا ولا نوماً ولا سكراً ولا التفاتاً عنها قلباً وبدناً ولا قتل قل ولا حك جسم فإنك غائب عن احساس فلا تخل بما غاب عنك من مطالب نفسك فإنه سم قاتل في الحضرة وهكذا حتى تكمل مائة فإذا كملتها فاعتقد انك مطهر مما بقي يعلمه الله منك فذلك امرك به فإنك عبد ناقص ولو في الحضرة فلا تخرج عن دائرة الاصل وان كنت كاملا فلباس الله عليك لا غير فإن أزاله وكشف للناس أصلك ما استطاع احد أن يقرب منك استقذاراً لك ونتناً لريحك وان كنت في الحضرة فهو مقامك الاصلي وانما اظهر الجميل وستر القبيح فلا تعتقد انك كامل من كل وجه لان كمالك ظاهر في المرتبة والمرتبة امر معقول لا وجود له في الخارج وذاتك الموجودة هي المستقذرة بنتنها فلا تطهر حتى تخرج ما فيها من النجاسة الحسية والمعنوية وحكم ربك وعليك عليك قلبا وقالبا لكمال مائة فاستدل به على محبوبيتك قطعاً في نظرك لانه ما وفقك حتى احبك واستمر على ما كنت عليه من لوازم الحضرة ولا تشتغل بنفسك فإنك زهدت عنها وفيها ودخلت حضرة التجليات والاحكام الالهية فاستغرق كليتك في مشاهدته ثم انك لا بد أن يخطر لك في بالك حال الحضرة خيال تعتقده وربما تشخصه بين عيونك فتتهم منه انه عين القدم فتعالى عنه علواً كبيراً فإنك وعقلك حادث فلا تشاهد إلا الحوادث وإنما ذلك اتحافات الله تعالى اتحفك بتنزلاته بالباسه اياك البأس المراتب لخيرك به ورفق بك حيث أظهر التنزلات حتى

شاهدتها في صورة ما تعرفه فلو رأيت صورة سيدنا جبريل عليه السلام الذي هو مخلوق مثلك لضعفت وتلاشت قوتك في عظمته فضلا أن ترى بعينك الكنه فهو محال شرعي «لا تدركه الابصار» فاستجمع عقلك واتعلم أن لك حداً يحدك وهو روح النبي صلى الله عليه وسلم فلامطمع لاحد مما سوى الانبياء والمكتوم أن يصل مباشرة الحقيقة المحمدية التي هي أصلك وهي حادثة مثلك في الحدوث وانما رأيت مثالا كمثال البدر في الماء ومثال الشجرة فانه غير الشجرة وهو عينها ليس بخارج عنها ولا بداخل ولا هو عينها ولا غيرها وانما تجلى لك في مراتب نبيك صلى الله عليه وسلم بحسب مقامك فيه صلى الله عليه وسلم وفي مراتب شيخك بحسب مرتبتك عنده لاغير فلا تدع انك رأيت عين الكنه الذي هو القدم فانه لا يرى لانه الوجود وأنت عدم ظلمة فإذا ظهر انعدمت وصرت هواء في هواء وإذا ظهرت حجبت بظهورك فإذا أفناك وصيرك عدماً وتجلى فيك فقد تجلى بنفسه في نفسه ولاحظ لك في الوجود حينئذ فلا تغلط بادعاء مقام اختص به نبيك صلى الله عليه وسلم ومنع منه من هو دونه من الرسل عليهم السلام فقال بعد رجوعك إلى بقائك رجوعاً كلياً وهو حضرة العبودية الصرفة فالعبد عبد والسيد سيد (سبحان ربك رب العزة عما يصفون) الخ أي نزه ربك نفسه وتنزه رب العزة وهو ما اعز الله به أهل المراقبة الكبرى من التنزلات الالهية فهي عز العارفين يدركون بها علم الاولين والآخرين كاشراق شمس فانه يدرك به كل ما وقع عليه

البصر وليس هو قرص الشمس لعلوها ولعظمها فلا تحيط بها العين ولصولة قوة نورها فتكل الناظر اليها ويرجع خاسئاً ولله المثل الاعلى فكلما افاضه عليك الله من نعم وعبودية وعبودة وعبادة وعقل وروح فهو جل جلاله ربك اعزك به وكرمك به وفضلك به وأعلا مقامك على غيرك من الحيوانات والجوامد (عما يصفون) عن المثال الذي يرونه ويصفونه بأنوار عقولهم فإنه ليس هو عين الكنه فكلما تخيله في يقظتك ومنامك فهو عالم خيال والخيال ليس بموجود ولا معدوم فالله موجود حق ازلا وأبداً فالظاهر من الحواس هو الذي يخيله فالعقل الرباني يصور صوراً على هيئتها وقوة الحواس تخيل امراً على خلاف ما يظهر وهو حق لمن ضبط حواسه وباطل لمن لم يضبطها فكل ما استند فيه الفكر إلى الحواس الظاهرة بحيث يستدل بها على رؤية المخيل فهو خيال وما يظهر في حقيقة صافية كالمرآة من الصور فتال يدرك بالحاسة الظاهرة حيث كانت ظاهرة وما ظهر عند عصره الحواس إسد سمع او بصر او شم او مذاق برضاخ العقل والفكر بحيث توجهت همته إلى شيء لم يره فتعلقت حواسه به فتريه قوتها كأن وجه قوة الحواس الى تصوير مكة مثلا فإنه يجدها بين جبال ويصور عرفة ومنى مواقف الحج فإنه يدرك خيالها فإن استدامه حتى صار طبعاله تصر مكة كأنها مشهودة فإذا اخبره مشاهد بخلاف ما عنده تجده لا يقبله لما عنده من الخيال وهو مدرك بقوة الحواس الموجهة قال الشاعر:

تنورتها من اذرعات وأهلها ۞ بيثرب أدنى دارها نظل عال

أي كثرة تأمل بفكر وذلك لمن اكثر فربما يدرك الحقيقة لكنه لا يعول
عليه فإنه بني على الاخبار وليس الخبر كالعيان وأما المثال فإنه موجود له
حقيقة وصورة عند الله وكذا المثال فى عالم النوم فهو بحر الخيـال لكن
لذلك الطيف الذى يأتي فيه رسم صحيح لكنه يدركه على غير حقيقته
ويخبر به صحيحاً معبر له باع في عالم الخيال ولا يخطئ؛ لكنـه إنما هو
اشارات يعرفها المفتوح عليه فيرى علماً في صورة الحليب والدين في صورة
الثوب والدنيا فى صورة المرأة العجوز فكلما نطق به الشارع من تشبيه
شيء بشيء فذلك هو عينه فى عالم الخيال لان ألفاظ العارف لا تضيع فإذا
شبه الليل مثلا باللباس فكذلك يظهر به في عالم الخيال « ولباس التقوى »
أو شبه العلم بالحليب فى الصفاء فذلك صورته فى عالم الخيـال وهو عالم
كبير يتصرف فيه العارفون ما شبهوا شيئاً بشيء حتى رأوه فيه وقد نبهناك
الي رموزهم وأما العقل الرباني فإنه يدرك الصورة على حقيقتها بلا نقصان
ولا زيادة فلذلك كانت رؤيا العارفين وحياً حقاً وأحرى ما يدركه في
يقظته فإنه بالاسم الرب لا يسمى خيالا ولا مثالا ثم ان الصورة الظاهرة
وخيال قوة حواسها ومثالا وصوراً حادثة لا تطلق على الحق جل وعلا
وأما ما يدركه العقل الرباني عند فنائه فإنه خارج عن طوق النطق لانه بالله
وهو حق وهو المعاينة لكن بوجه لا يكون إلا في حال فنائه فإذا صحى
صار له ما رآه خيالا فهو غير الرب جل وعلا فى حال الفناء لم ير شيئاً

لفنائه وانما تجلى الحق بنفسه في نفسه ولا عبد حينئذ لفنائه فإذا رجع صار ملحوظاً من وراء حجاب البقاء فهو خيال قطعاً فاذا خطر لك وامثالا به باطنك فتعوذ بالله وفر اليه منه واعتصم به فانه لا يضرك، وارجع الى عالم الحس واتبع الجمهور ومعرفة ربك في قلبك فلا تظهرها وسبح ربك ونزهه أي اعترف وأقر بأنك لم تدرك كنه سيدك ولا شممت له رائحة وانما تنزلاته تعالى لانك حادث ومدركاتك حادثة وأوقر بخور الاسرار في لطيفة ربك بعد أن تنزه ربك عن الخيال والمثال والصور فيجوز ان يرى صورة في عالم الخيال وليس هو وانما ذلك اشارة ربانية فلا تقل رايته وقال لي وقلت له لانه ليس هو لحدوث الخيال والمثال فقل رايت ووقفت بين يدي ربي وقال لي قائل وقلت له واضمر ما في ضميرك مع قطع النظر عن الاستدلال بها وانما ذلك كصورة تجعل في البحيرة افزاعاً للطير فهي الصورة التي رايتها فيها اشارة لامر وفيها رمز بأنها ليست ربها بل فعله واثره حتى يكون لك عقل رباني فإنه يعرف ما يأتي وما يذر وانما المثل لاصحاب الحجاب مثلي وعلم العارفين موقوف في قلوبهم فلم تخلق الله عبارة تفصح بحقيقة المعاينة وإنما تكلم بامثال تذكرها الضعفاء لا غير قال الامام الاعظم أبي حنيفة فرد لا يقاس عليه لانه يعرف ما يأتي وما يذر وما زاد عن مقامه من الانبياء والرسل فعقلهم رباني أبداً وإنما أكرمهم الله لطفاً بنا بعقل التمييز ليخاطبونا بما نخوض فيه وهو بعض تفسير عما يصفون أو عما يصفه به الكفار من اتخاذ صاحبة أو ولد فذلك

المقام لسنا بصدده لان العارف إذا قال الله لا يستحضر أنه كان من يكفر بهلما عنده من الجلال فلا يشير بلا إله إلا الله إلى نفي الاصنام لاضمحلال الاغيار بين يديه واستقذارها حتى ينفيها ويستخرج ربها منها أو يستدرك ما هو خالقها فإن مثله لا يبقى في نظر كامل الايمان فضلا عن المعرفة فإذا نزهته عن سمات الحدوث الذي هو الجواهر والاعراض والخيال والمثال والصور والاشخاص فاعلم بعده انك ما وصلت مقامك هذا إلا بوساطة الرسل عليهم الصلاة والسلام ووساطتهم جميعاً نبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ووساطتك منه شيخك سيدنا ومولانا أحمد بن محمد التجاني رضي الله عنه فإن العلماء مرساون بحمل وتقرير ما بلغه نبيهم وشيخك هو مجدد الدين الذي كان عليه صلى الله عليه وسلم فقد غربله ونحى حثالة ما أحدث على أيدي الرؤساء يسمونه بدعة مستحسنة وأبقى لك اللباب العذب الزلال فاستحضره وقل (وسلام على المرسلين) من جميع من ناب عن النبي صلى الله عليه وسلم قبله وبعده ومعنى حضرة الاسم السلام على خلفائه صلى الله عليه وسلم أولا وآخراً فكل من وصل سنة فهو خليفة ولازم من حضرة الاسم السلام تمام الامان والهناء والفرح الدائم في حضرته دنيا واخرى وجوبا فكل من حمل علما لغيره بنية النيابة عن أيدي النبوة فهو في حضرة الامان أبداً قطعاً لانه كلام الله ما يبدل القول لدي وإنا لا يقطع بصلاح نية العالم وإنما النبي مقطوع بصلاح نيته بدليل شرعي وعقلي وعادي فقد وجب لهم الامان التام وهم من أهل الجنة قطعاً للقطع

بصلاح نيتهم في التبليغ وأما العلماء فيركل أمرهم إلى الله فمن بلغ بنية النفع للناس فهو خليفة وجب له الامان شرعاً فالتفر عن العلماء من صلحت نيته وأما من يوصل لغيره لغرض الطمع والرياسة والرياء والسمعة والافتخار والجدال فهو بمعزل عن طريقة الابرار فضلا عن طريقة النبوة وانتو عند النطق به الدعاء بتلاوة كلام الله تعظيما لهم فقد طهرت نفسك وأبرأتها من الادراك وأقررت بسيادة الوسائط وعظمتهم بتعريف قدر مرتبتهم العلية وهذا هو عين المعرفة فيجب عليك أن تحمد ربك على سيادته عليك حيث أضافك لعزته وألجأك إلى ربوبيته واكرمك بالمرشدين من الانبياء والعلماء حتى صرت في ذروة الاحسان تستحق الخلافة عن الله لكمال صفاتك فكل من صفى تمامه فلابد أن يكرمه الله بحلة الخلافة فضلا وعدلا لانه يحكم بما سبق به علمه ولو نفساً واحداً من عمره فيموت فافهمه فانه مهم فيجب عليك أن ترجع إلى حضرة وحدة الفعل بعد اتقان العموم في حضرة الوسائط فتشاهد النبي صلى الله عليه وسلم فضلا من الله ونعمة عظيمة لاتزنه نعمة ابداً لسببيته في وجودك وفتحك ووصالك بعد ما مانك حضرة مولاك فتستحضر نعم الله عليك وما أعطاك بن هداك لقبول كلام الرسول حتى وصلت الى هذا اشارة الى تمام الاقبال الى الله عليه بالله معه في ذاته ولله فاذا أعظمت قدرها وعلمت انك لا تصل الى غايتها وايست من وصول اصلها التي هي الحقيقة المحمدية « وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها » لان الله لم يخلق من يحيط بها وهي

ام النعم كلها فقل نائباً عن الله بتلاوة كلامه بقصد استغراق شكر نعمه
عليك ما علمته وما جهلته وهى الحقيقة المحمدية فهى نعمة مخزونة عليك
(والحمد لله رب العالمين) ومعناه الكمال الذاتي والعز الذاتي والملك الذاتي
كله لله لا لغيره لان ما سواه امكان وهو حادث محتاج الى محدث فافتقر
أول اطواره وصار الافتقار والذل والنقص أصلا أصيلا فلاحظ للامكان
في الكمال الذاتى لانفراد الله به ولا للملك الذاتي « لمن الملك اليوم » قاله
جل علاه لما أفنى الخلائق كلهم فلم يبق حي فقاله فلم يوجد من يجيبه
فأجاب لنفسه بنفسه « لله الواحد القهار » وهو اصل له فذلك تمام عزة
واستغنائه عمن سواه لكمال ذاته تعالى (والحمد) حضرة الاستغناء عن غيره
(رب العالمين) أى مرب الخلائق كلهم فهو الذى كونهم وربام بما في
علمه وتعلقت به ارادته وقدرته من حضرة وجودهم الى ما لا نهاية
لزمان الآخرة فلا يزالون تحت تصرفه وتربيته ولو بلغ العبد ما بلغ فلا
يستغنى عن التربية بأحكام سيده فلا يزال سيد الوجود صلى الله عليه
وسلم تحت تصرفه تعالى يمده بالعلم والنعم والتربية أبداً لان علم الله لا
نهاية له فى الدنيا والآخرة فالعالمون كل ما عليه علامة الحدوث وهو
حضرة الامكان وهو الحقيقة المحمدية وما برز منها وقد نبت عن الله فى
تلاوة كلامه وفى التصريح له بكمال الملك الدائم والعز الدائم وبأن ما
سواه في قبضته لا ينفع ولا يضر وهو مملوك لا يملك مع سيده شيئاً وأفردت
بمعنى الاضافة وهو نسبة سواه الى حضرة الاسم الرب المندرج فى حضرة

الاسم الله. فهذا تمام الركن الاول من مقصد قبله وبعده فالركن استغفر الله
مائة لا غير وما زاد فمن مستحباته ومرغباته فعليك به ثم عليك بمعرفة
قدر هذا الركن فانه اصفاك وصفاك وسبب اصطفائك واجتبائك فاذا
غفر لك الله ما بقي منك وغفر عنك شهود نفسك ولوازمها فاستمد كل
الاستمداد لحضرة الواسطة خليفة الله تعالى فانه هو الذى جعله الله واسطة بينه
وبين الخلق وكتب فى علمه ان من لم يدخل فى بابه وبجاهه ما دخل وما
يدخل فهو حكم ابرمه الله كتب ربكم على نفسه الرحمة وهو هذا فانه تفضل بجوده
بابراز هذه الحقيقة البديعة المثل فلا مثل لها في حضرة الامكان لما سبق به علم
الله انه لا يبقى وجود احد مع بدو العظمة عظمة الذات بلا وساطته صلى
الله عليه وسلم وهو الذى جعله ربه مظلا الوجود فاستظل به كل مخلوق
وهو الظل الممدود فمن ادعى انه اخذ عن الله بلا واسطة سواء كان من
الانبياء فمن دونهم من الصحابة او من الاولياء والملائكة فقد غلط اما
انه افناه الله وغيب عنه الواسطة بعد الفناء لما دهمه من الحضرة القدسية
واما حالة الفناء فلا وجود له وانما تجلى الحق بالحق فى الحق من حيث لا عبد
يظهر والكلام في حضرات الميز فانه يجب فى حضرة الميز ان يعتقد انه سكر
ولا يحكم بلوازم السكر فيعتقد انه فى مظانه صلى الله عليه وسلم و «من
يطع الرسول فقد اطاع الله» وهو الصراط المستقيم للحضرة القدسية فلا
مسلك غيره صلى الله عليه وسلم فقد عرفت انه ترتبت عليك وعلى جميع
الخلق حقوقه لعموم سيادة خلافته على الانبياء فمن دونهم فتستحضر آية

فيها الامر بالصلاة عليه لتصلي عليه في مقابلة الامر على وجه الامتثال له
ولتتمم حكمة مشروعية الصلاة عليه فتقول (اعوذ بالله من الشيطان الرجيم)
فإن الله يحصنك به بامتثال قوله تعالى « فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من
الشيطان الرجيم وقد سمعت الحق حرضك على الرجوع إلى حضرة الاسم
الله احتماء واحتراماً وتعلقاً بشهود فنائك عن محاولة ما يشغلك عن الله
فكل شاغل شيطان ولذلك ورد ذم الدنيا وإن كانت نعمة مقراً للطاعات
وخادمة لحفظ صحة المومنين لكن لما كانت تشغل الضعفاء حكم الشرع بلعنها
وإن كانت مطية المومنين فباعتبار من شغلته فهي ملعونة وباعتبار من
اعانته على الطاعة فهي عروس معظمة مقربة فأمرك ألا تنساو كلامه لا نه
حضرة النبوة والسلوك له حتى تتجرد من الشواغل عن لوازم حضرة
النبوة من التعظيم والتأمل والتخشع والتباكي عند موجبه وذلك على نحو
طب يطبك بالتجريد وهو كمال الاقبال إلى حضرة الاسم الله وكمال الفناء
إلى حضرة استغنائه عنك وعن غيرك فإذا كانت غاية الفناء وهو العبودية
لاذهاب لحك وعظمك وصورتك بل الفناء أن تنزل ساكناً في مرتبتك
العبودية وهي جنتك وعزك فإن وصلتها وجدت نفسك عبداً صبياً
مضطاً لحضرة سيده تناديه سيدي ويناديك عبدي بلا حرف نداء
لاتصال بحر النسبة الالهية والعبودية وهي حقيقة واحدة معقولة لها
جهتان فباعتبار السيادة حيث اضافك إلى نفسه فضلا وقال عبدي حضرة
الالهية وباعتبار العبد يقول سيدي حضرة العبودية وهي اضافة واحدة

لها اعتباران وهو حقيقة الوصل لا غير فالمرتبة للعبد هي التي اتصلت
بالاضافة إلى حضرة الالهية وهي المقصودة فلا يصلها إلا اكابر العارفين
واما غيرهم انما يدركون العبودية بألسنتهم ولا نصيب لهم في ذوقها فرتبة
غير العارفين الفصل باعتبار ما غشيهم من يم النفس فكل من لم يصل إلى
حضرة سيدي مع حضرة عبدي سماعاً ذوقياً فمحجوب فانك ان تنزلت
إلى مرتبتك ألبسك عشرة آلاف اذن تسمع بها في صفاء مرتبتك عبدي
فكلما قلت سيدي سمعت عبدي لاتصال بحر الاضافة الالهية وهو الذي
تجلى فيك حتى قلت سيدي وهو الذي تجلى فيك حتى سمعت عبدي فتجده
أحن كل حنين وألطف كل لطيف وأرحم كل راحم فسبحانه ما أعظم
شانه يقلب القلوب كيف شاء فبعض اجلسه في حضرة سيدي عبدي وأغناه
عن الاسباب وبعض اجلسه في خدمة نفسه وأنساه الاضافة اليه واقطعه في
جهة سيدي الى ملازمة حضرة نفسي رأسي بطني فرجي قلبي جنتي ازى
خوفي عملي أدبي وهي حضرة الفصل ضلال عن الهدى وهو في بحر سيده
فحضرة سيدي عبدي هي حضرة المعية وأما ذاتك فهي في محلها لا ازالت
لحماً وعظماً ودماً جرماً عرضاً وانما كان في الامر أن تنزل باطنك الى
مرتبته في علم ربه فاتصل وبقيت ذاتك الظاهرة بلا عقل ولا حياة كاملة
باحساس فصارت عينك مرتفعة مع معراج التنزل إلى المرتبة فصرت
جامداً لا ترمش فإن تنزل باطنك وأنت في حال فتح عينك بقيت غير راجعة
لعدم قوة تردها الى التحرك وان كنت مغمضاً سادا مسام ظاهرك حال

التنزل بقيت غامضاً لعدم قوة على فتحها فصرت كأنك نائم ولست بنائم لعدم قوة ينشأ عنها البخار المؤثر للنوم ولا مطمع للجسم إلا في ما كان عليه من سلب قوة الحركة فصارت الثمرات منك عائدة وانت فان فبحر الوصل للمرتبة لا غير ولذلك جمعت في حب الاله وهو المستغني عن كل ما سواه والمفتقر اليه كل ما عداه حد واحد وبحر واحد وهذه النسبة العظيمة هي التي تدل عليها اكابر العارفين بالكتب المنزلة حتى تصل اليها فأنت فيها مرضي موصول فالعبودية ليست بالفم بل بالعوم في بحرها حتى تصل الى جواهر قعرها وهو سماك عبدي ما أعزك عندي احب وصالك فاشتغلت عني عبدي انا سيدك مصالحك في يدي عبدي تاكل رزقي وتعبد غيري عبدي ما أكرمك ان رضيت بمرتبك عبدي لم اخلق مرتبة أعظم من مرتبة اصلك فهل رايت الخير الا مني وهل وصالك نفع من غيري عبدي فأنت موصول دائماً وانما الهاك عن الوصال شغلك بغيري اترضى أن تعبد من خيرك عليه وأوجب عليه رزقك وانما أمرتك بالسبب لما كنت عليه من الحلم فالآن أغنيتك هل تذكرت الاحباب وهل لك حبيب غيري ألا تستحي ان تقول مالي شغلي والمال مشتق من الميل لغيري افلا ترضى ان اكون لك سيداً او تكون لي عبداً فكفى بهاك فانظر إلى عظمة هذه الاضافة اكبرتك بالاضافة الي اتريد الاضافة الى غيري عبدي فالزمني اكفك لوازم بشريتك عبدي اما رضيت أن اكون لك سيداً افلا ترضى ان تكون لي عبداً وهو «رضي الله عنهم ورضوا عنه» فرضى

الله سابق لرضى العبد فالعبد لا يرضى بسيده إلا بسيوف قهر رضى
سيده فهو عادة في العبيد فلا يستقيم احوال نفسهم الا في الهروب من
حضرة سيده فكلما كبره زاد نفوراً إلا من اختصه الله بسلاسل العصمة
او الحفظ الدائم بنصب المنة عليه فكلما هرب رد الى سيده حتى يقنط
من الخلاص في حضرة سيده فالقنوط من النفس عبودة والقنوط من الله
كفر بحيث جرده الله من نفسه قهراً مدة بعد مدد حتى يثبت جمالي الله
ممن قنطه من رؤية نفسه بالزامه حضرة قدسه فالله الله في اهلاك
أرواحنا بنفوسنا « لعلك باخع نفسك » اللهم اقتل نفوسنا بسيوف صفاء
معاملتك في حضرة قدسك وسميت هذه الحضرة حضرة القدس لطهارة
العبد فيها من نفسه ولوازمها أي تقدس فيها العبد من كل ما سواه
بالتطهير بالاسم القدوس فالاسم مقدس بالكسر وهو مقدس بالفتح
أفتستثقل خدمتي وتستحلي خدمة غيري أهكذا تحب أن يعاملك عبدك
المضاف اليك أفلا تعتبر في نفسك وهل ترضى ان يهرب منك عبدك
او ترضى ان يقف عبدك للسؤال في غير بابك متى سألتني فمنعتك فمنعي
لك مصلحة لك وعطائي مصلحة لك وهل تكره عبدك وهل ترضى
أن يحب الاستقلال بادعاء الحرية عبدي أعطيتك صحة فاستعنت بها على
الاباق وأعطيتك نعمة فصرفتها في اوجه طرق الشراد فكلما انفت
عليك افاضتي زعتها وهربت لغيري عبدي أنا قوي عليك وانما سبقت
رحمتي غضبي افلا تستحي مني كما استحييت منك عند السؤال افلا

تطيعني كما أطعتك وأنا السيد الغني ومعه أسعى في ارضائك اولم اعمرك ما تتوب الي الم يان لك أن تخشع ظاهرك وباطنك فإن تبت قبلتك وإن عصيت أمهلتك حتى لا يبقى إلا معاينة الموت ارتفع عذرك فإذا عرفت ان الوصول إلى الحضرة بلا وساطته صلى الله عليه وسلم محال شرعي ترتيباً للمملكة لا غير وعلمت الوصل والفصل ما هو خواسك لا تصل بها ربك وانما خلقت لنعمه ومرتبتك التي هي العبودية متصلة بحضرة الاستغناء وهي امر اعتباري لا غير فكل من تكلم منهم مقصوده ما علمته هنا وهو رمز صيرته تصريحاً لزلق كثير من العامة اما ان يطمع في الوصل المعتاد عنده فهو محال عقلي لان القدم لا يجتمع مع العدم فالقدم حق والعدم باطل ظلمة والوجود نور وانما مقصودهم بحر الاضافة المجردة المحضة التي تكتسب معرفة فأنت نكرة عرفت بالله نعرفك لا غير وما كان إلا هو فرتبة الحق الالوهية ظهرت كما انها في مرتبة العبودية وهذا غاية ما يدرك ويقال ولا تبحث في الكيف فإنما بينت ما يعقل وما هو قدم فلا يدركه تعبير ولا اشارة بل هو محجب من وراء ستر الحقيقة المحمدية بأبحر الجلال فقد أفهمتك مرتبة الرسول صلى الله عليه وسلم فلمعتك وحجبتك فلا تدركها قطعاً بحكم الارادة الالهية فضلاً ان تصل الى القدم الذي هو عمى عن أكابر الرسل عليهم السلام فقال (ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) معناه باختصار يا من لم يعرف قدر محمد لغفلة جهلية ان الله العالم به يصلي

أتى بلفظ ادات التوكيد رداً على الجاهل المدعى معرفته نفياً للشك او الانكار او التردد بحسب المستمعين الاسم الله الذى هو علم على مرتبته جل علاه يصلي يعظم بتفضيله على سائر الخلائق في الدنيا والآخرة بعموم خلافته عن الله ورسالته فى سائر اجناس ما تقدم وما تأخر فشريعته هى التي وقع بها حكم سيدنا آدم عليه السلام فمن دونه من الانبياء والعلماء وبه تاب الله عليه وبه عقد نكاح حواء عليها السلام « وإذ أخذ الله ميثاق النبيئين لما آتينا كم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتومنن به ولتنصره » لخ الآية وقد عظمه الله بلا سبب فتعظيمه له جل وعلا مستمر لاينقطع واللواء المحمود معطى له قطعاً والوسيلة اعطيت له قطعاً والخلافة الدنيوية والاخروية والبرزخية اعطيت له واذعان الخلائق لخلافته اعطيه فى الآخرة والدنيا ما عدى انسانية الكافر فقد جحدت بعد المعرفة اظهاراً لاحكام خلافته فى الآخرة لاغير فلايحتاج إلى معظم بعد تعظيم الله فالتعظيم فائدته علينا لاغير فان عظمنا ربحنا والاخسرنا وهو خليفة الله على كل حال اتبعنا أو عصينا (وملائكته يصلون) أي يعظمون ما اودعه الله فيهم من الاجتباء عليهم السلام وصلاتهم عليه انقيادهم لخلافته ولم يقولوا اولا ما قالوا في سيدنا آدم عليه السلام لما غشيهم من وجودهم وعيشهم من بركته ولم يشاهدوا ذلك في سيدنا آدم حتى علمهم الله أنه ابو خليفته الاعظم فأذعنوا وأقروا بفضل سيدنا آدم وعلموا انه هو أمامهم من ربهم وعزهم الذى افاضه عليهم ربهم فاستقامت احوالهم

لسيدنا آدم عليه السلام ونسيت الملائكة ما يفعله فى الدنيا وما تفعله
اولاده فرضوا بخدمة اولاده الى قيام الساعة وصاروا مقتدين بكل امام
من اولاده مع قطع النظر عن مخالفته لخصوصية هذا الجنس الآدمى
بجنسية الخليفة المطلق صلى الله عليه وسلم وصارت تدعوا ربها بزيادة
تعظيم وتقريب لخليفته علما منهم انه إن بقى لهم الخليفة محظيا عند ربه
فانهم كلهم مامونون لما علموا من قدره عند ربه وشفقته على عبيد الله فلولا
ان الله نهاه عن الشفاعة فى الكافرين لشفع لانه ذات رحمة ربانية لكن اتبع
ما سطره له ربه في كتابه له وعينه وهو ان الكافر لايقبل فيه شفاعة
الشافعين ويقبل فيما دونه من العصاة فصلاة الملائكة عليه وصلاة الله
عليه كصلاة المومنين فى مطلق التعظيم وهو صلاة يعلمها الله وصلاة الله عليه
قديمة لاتدرك وانما اشرنا لاغير على النبي أي المخبر عن الله بكل ما أمره
به ربه فقد اخبرنا بالقرآن والحديث وبلغ جميع ما هنا لك فما ترك شيئا
في التبليغ عمدا ولانسيانا ولا عجزا تنزهت مناصب النبوة عنه (ياأيها
الذين آمنوا) ايه الحق سبحانه كل فرد من المومنين من الانس والجن على
حدته لان الخطاب موجه إلى كل واحد منهم استقلالا فالمؤمن كل
نفس بانفرادها والقرآن انزل على كل مومن بانفراده والنبي ارسل إلى كل
واحد بانفراده كرؤية شمس تضيء لكل واحد بانفراده فلا تقرأ كتاب
الله وتعتقد انه قصد غيرك او تنوى ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل
الى غيرك وانت تبع له فاعتقد انك باينته بيدا بيد وسمعت منه كلام

ربك مبيناً بفصاحته صلى الله عليه وسلم لك فإنك ان فهمته يكمل ايمانك ويصح يقينك فيه فإنك ما اسليت الا على يديه وان لم تره بعينك فهو معلمك في حضرة العلماء فالعالم بمنزلة صورة في البدن تحيل الجوارح والحافظ ربه فأمير الامة واحد حياً وميتاً فقوة انواره بعد موته ابلغ (صلوا عليه) اي اعرفوا قدره بتعظيمه وعظموه حق التعظيم خليقتي عليكم وامتثلوا امره ومن جملة امره الصلاة والسلام عليه وعلى آل بيته وامته فعظموه بالقول والفعل والصمت فمن رضي عنه رضيت عنه ومن سخط عنه بسخطي سخطته (وسلموا) عليه (تسليما) اي اجعلوا حرمته في قلوبكم ولا تؤذوه بالبغض والكزازة فيما امركم به او ببغض آل بيته واصحابه وامته فمن آذى واحداً من الامة فما سلم منه صلى الله عليه وسلم وان كان يقرأ الالفاظ الواردة فإن الالفاظ الواردة علامة على ما في القلب لا غير فلا تغلط فإن السلام هو سلامته منك هو واهله وامته وشريعته فمن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه عشراً إنما يكون بتعظيم امره ومن انتسب اليه فما اكذب من ادعى محبته وهو يكره واحداً من امته فمن هتك ستر سنته لا تنفعه الالفاظ المقروءة وان وقع شيء منه فارجع واستعطفه فامامه يتجلى في قلب من آذيته فيسامح لك واجعلوه في سلامة الصدور تحفظ حرمة امته وشريعته « ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة » فمن لعنه الله لعنته القاطعة واعماله فلما علم الناس ما نزل بهم بسبب امر الله رجعوا الى رسول الله فطلبوه ان يدلهم على ما هو

العمل الذى تبرا ذمتهم به فلما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بان
قدوه مغيب حتى عند اكابر الرسل فضلا عن الامة فلا تبرا ذمة امته الا
باداء حقوقه وليس ذلك في طوق الامة وهو يحب امتثال امته لانه
مكلف بتبيين ما ابهم فى القرآن ارشدهم صلى الله عليه وسلم كعادته دائما
الى حضرة ربه بالرجوع اليه في كشف ما نزل بهم من الامر بالصلاة عليه
وهى ليست مقدورة لهم فأحوجهم الى التضرع لسيادة مولاهم فلا يفك
اسرهم إلا هو فدلهم على كيفية السؤال وهو ان يتوسلوا له بجميع
اسمائه لانه امرنا به « ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها » فيقولون يا ربنا ان
نبيك سيد خلقك احسن الينا غايته ونحن عبيدك لا نملك انفسنا فضلا
عن اعمالنا واموالنا وملكك هو الحق وملكنا مالك منفعة بما ملكته
لنا بمحض فضلك ونظرك علينا فيه وقد وجبت علينا مكافأته
وهو يقول ما عرفني غير ربي وأنت تقول صلوا فقد كمل غاية تحيرنا
والعبد لا يملك ما يكافئ « والله خلقكم وما تعملون » فعملنا مخلوق لك
فقد كمل اضطرارنا والتجاؤنا اليك « امن يجيب المضطر إذا دعاه » فمن
عظم العبد انما يكافئ عنه سيده ومن اهان العبد إنما يدفع عنه سيده فلا
مكافأة للعبد ولا مدافعة وقد علمت منا فى أزلك القديم وقد دنا علينك
المحسن الينا رسولك من امرتنا باتباعه فوجب علينا اتباعه لك بالرجوع
اليك فى امر الصلاة عليه فأنت تعلم ما يناسبه ويسقط عنا مكافأته فتصلى
عليه بحضرة سيادتك نائبا عن عجز عبوديتنا صلاة تستغرق جميع ما عليه

لنا معشر المومنين وأنا نائب عن المومنين فأنت القادر على ذلك لانه عبدك ومخلوقك ومعلومك فاجزه عنا وأوف كيله فأنت الرب الكريم حتى تكون حبة منه بمائة الف الف الف الف الف الف الف الف الف منك ياالله وأنت اقدر بما طلبناه ورمناه وادم لنا عزه وخلافته ورضاك كله عنه رضى ابدياً وانصر دينه بسيوف أنواره وأنوار امته واعظم قدره وقدر امته عندك وعند جميع خلقك وزد له قرباً على ما كان عليه بمائة آلاف آلاف آلاف آلاف آلاف آلاف آلاف آلاف آلاف آلاف فإنه لا يدل الاعلياك وكاف بحمل الخلافة حياً وميتاً فلا زالت قلوب امته ممتلئة برائيه صلى الله عليه وسلم تبشيراً وتنبيهاً عما وقع به الخطأ من شريعتك اللهم اعط له ما تعلمه برضيه عنا فإنه هو الذي ردنا مومنين وقد كانت العرب تقتل اولادها وتطوف بالبيت عريانين وتسجد للخشبة والحجارة فخلصهم حتى صير امته عرائس على منصات درجات الاحسان فكنا به عقلاء منظفين مطهرين وبه عرفناك وقد كنا جهلاء وما عرفناك إلا بشريعتك فلك المن وتمام الحمد وهو احمد الذي حمدت به نفسك اللهم انا حمدناك به نائبين عنك فنب عنا في الصلاة والسلام على شافع الوجود صلى الله عليه وسلم . ثم تقول (لبيك اللهم ربي وسعديك) معناه اجابة بعد اجابة لكلامك القديم ومنه الامر بالصلاة على سيد خلقك ياربي توسلت اليك بأسمائك كلها اسم الذات واسماء مراتبك التي تقتضي الوجود واسماء التشتيت التي وضعتها على مراتب خلقك وألبست

لها وجوداً وامداداً ما علمت منها وما لم اعلم «سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم، وفوق كل ذي علم عليم» وهو انت ربنا (والخير كله بيديك وها أنا ذا عبدك الضعيف الذليل الحقير قائم لك بين يديك اقول مستعيناً بحولك وقوتك امتثالاً لامرك وتعظيما واجلالا لك ولرسولك صلى الله عليه وسلم) فقد تقدم تفسيره وما زاد هنا الا لفظة ولرسولك لخ ثم اعلم انا لما طلبنا معشر الطائفة الاحسانية الله جل جلاله بأن يصلي عليه نيابة عنا زاد لنا في تعظيمنا حيث استعملنا الادب بالرجوع الى أصلنا الضعف بأن صلى عليه بألسنتنا أي على مقتضى ألسنتنا نائباً عنا بقبول طلبتنا لله الحمد وأظهر لنا من عنده ألفاظاً اشتملت على حقائقه صلى الله عليه وسلم تعليما وتنبيهاً لنا ودلالة منه إلى قدره ومدحاً له صلى الله عليه وسلم وإفصاحاً بقدره عنده واعظاماً امره عنده وعلينا وتحبيباً له لقلوب المومنين وتغييباً بحور جهلنا برتبته واظهاراً فضله على سائر النبيئين والمرسلين فقال ياعبيدي فمن صلى عليه بهذه الالفاظ فقد ادى حقوقه المقدورة وحرمت جسده على نار القطيعة ونار لظى فتدبروا في بحور هذه الالفاظ تجدوا معرفة غابت شموسها عمن كان قبلكم وتدارسوها افذاداً وجماعات فانها ما صلى أحد على حبيبي بمثلها لانها برزت من حضرة القدم مستغرقة غايات قدره لمن قرأها بشروطها وكافلة بسعادة قائلها وضامنة لان يكتب عندي من الصديقين فمن ذكرها بشروطها يعط له من القبول ما لو ضرب العالم في مثله الف الف مرة وفرض ان تلك

العوالم كلها من وجبت عليهم النار وأهدى لهم ثواب مرة واحدة وقسمت على مراتبهم لخلصهم الله بها من النار بعظم قدر المهدى وقدر ثوابها عند الله فاقدرها وقال صلى الله عليه وسلم في عالم الارواح ما صلى علي أحد بمثل صلاة الفاتح (ولها مراتب ثلاثة) باعتبار خاص (وثمانية) باعتبار عام (وسبعة) باعتبار خاص وربما تشير الى شروطها الوقائية والكمالية باعتبار القارى وبمراتبها رمزاً خفياً يفهمه من كان في دهليز مخدع الصراحة على أيدي الواقفين في ابوابها المستغرقين في لوازمها المواظبين على فطورها وعشائها وغدائها حتى صار ممزوجاً ببحور ملاحة معناها فلا بد لكل واحد منا في طريقة سيدنا رضي الله عنه ان يلقي نفسه الى من كمله الشيخ رضي الله عنه ونصبه للدلالة على ما يدل عليه بضوابطه وتصريحاته ورموزه بطرف خفي فإن معرفة أهل الطريقة متعذرة الا من فتح الله تكال بصيرته لبعد مدركهم واختفائهم في بحور الاخفى او الخفاء من وراء الاسرار او قيامها على مذهب سيدنا رضي الله عنه فلاينال عرفهم وعرفهم إلا من سبق في علم الله أنه من أهل الاخفى او الخفاء فإذا عرفه وألقى اليه قيادة يجره إلى وكره الاخفى فيختفي معه ويلبسه لباسه نسج يد الأيدى من حضرة السعادة الغيبية الكنزية الذخرية العبدية فلا بد لمن اراد معرفة الله بمعرفة شروط الطريقة وذوق زلال عذبها ومعانقة نهود لبابها أن يرجع إلى الله بكثرة الضراعة حتى يطلعه على فرد مكنوز منها وبحر مذخور من خباياها فإذا أطلعه عليه خصصه

يزيد التوقير والتعظيم وينزله منزلة شيخ من الشيوخ ويستعمله اميراً
على نفسه ويعاهده عهد من تقدم من الاجلة فانه لا يسلك الا محبة الشيخ
رضي الله عنه ظاهراً وباطناً لكن يخصك بزيد الاختصاص فيطلعك على
اسرار كلام الشيخ رضي الله عنه من حيث لا تعلمه ولو كان عالماً مثل
الحسن البصري رضي الله عنه فان كلام الشيخ كلام عارف يجمع في جملة
مقامات الدين كلها برمز لطيف فاذا اطلعك على اسرار طريقته وبحور بركات
اصحابه فانه يهذبك تهذيب السمن من اللبن وتهذيب العسل من دغوته
برشاقة التربية الاصلية السنية من غير ان يتعبك بنوع التقشفات والرياضات
الخارجات عن نهج الطريقة فانت لا تريد معه شيئاً وهو لا يريد معك
شيئاً لان هذه الطريقة طريقة الوقوف مع المرادات الالهية لكن لما
حكمته فلا بد ان يظهرك على خصوصيته تعظيما لك ونسبها الشيخ
رضي الله عنه وانت كذلك لكن الواسطة حق فكن صبياً جاهلا
ومتجاهلا غير مابينه لك وتدرب بسياسته وامش مشيته وسر سيرته
وانس ماكنت عليه والبس ما البسك ولا تقل له زدني ولا انقص لي فانه
كفيل بك فاذا امتثلته فانه يتدلك بيده الى حضرة الشيخ رضي الله عنه
حتى تراه ويراك حياته وسيشير له الشيخ رضي الله عنه بزيد البرور
بك حياً وميتاً وقد كانت لك السعادة وختمت لك النهاية فبابك
حضرة الشيخ رضي الله عنه وهو في حضرة اصل الكائنات ابداً صلى الله
عليه وسلم وحضرته جنة العارفين فاذا اوصلك اليها فاذكره واقدره

عمرك فيه وصلت واكتم نفسك فى تيار خزائن الخفاء والاخفى فتكون
انت سراً من الاسرار يطب ظواهر الوجود بك فن لم يلق نفسه له
بقي في بحر السعادة التجانية خامل الذوق باطن السعد كامل الباطن
نازل الموقف إلى حد المراقبة ولا زول تحتها ابداً ما دام فى سلك التجانية
فبالله فاعرفهم واكتمهم فإنهم عرائس فى خدور الربوبية فيخطبون من
الله ويعقد الرب جل جلاله فإذا حزت من الاسم الرب وهو وكيلهم
فراع مراقبته فيهم فإنه يغار لمن فضحهم أو طلق ابرام عصمتهم باختلائك
معهم حتى نظرت محاسنهم فالحذر الحذر من هتك استارهم فإنهم خلفاء الله
في خفاء بحور العبودية فلا يعرفهم إلا من ملك له الله خزائنه وهم من
اعظم خزائن الله فلا تعتقد انهم محصورون فى من عرف بالمعارف في
الطريقة فإن ذلك ليس بحتم فن جد وصل ومن سأل دل ومن شاور
اشير له ومن استخار خير ومن استبد ضل ومن خالف خان ومن كسل
تخلف ومن تأخر تلف ومن اشترى بيع له ومن خطب اجيب ومن
دق فتح له ومن تاق حب ومن تأدب تهذب ومن اهمل نفسه خسر ومن
طلب الصفاء شرب ومن رضي بمشوب قنع به فالجد كله فى الطريقة فإنها
طريقته وشرف طالب العارفين فيها تجدهم كمدد الطيس ولا تقنع بما قنع
من رضى بمعرفة الاركان من الورد والوظيفة مع قطع النظر عن معرفة
اسرارها وعن فوائد موضوعاتهما فيسردها غير مراقب ادابهما ولا
شروط ملقنه فيعتقد الصفاء مع الانكباب على الشهوات والراحات بلا

تعهد نفسه بتهذيبها على ايدي المهذبين حتى يترتب ان يخرج العبادة
عن وقتها والصلاة بلا جماعة مع الامكان فيسترسل حتى يتراخى في
شأنه او ربما يتركهما اسبوعاً فيترتب عليه ما يترتب على المتهاونين
بالعهود من بغض استاذهم ونسبة اللوم له عند تراكم الاهوال عليه بدءا
ضيعه فيبتلى بالغيبة في اركان الطريقة من المقدمين ويدعى انهم ليسوا على
شيء بقياس حالهم على حاله وينظر في مرآته المظلمة وهذا في الاكابر
واما الفقراء فربما لايظهر له فقير صادق في الطريقة فيبغض أهل
الخصوصية فيبتلى إن لم يتب اما بخروجه من الطريقة واما بالبقاء
على التهاون فتتابع عليه النوائب العدلية حتى يموت وهو في ضمانة من
النار ويدخل الجنة ولا مطمع له في مرتبة المعرفة فانكشف به وبالله
التوفيق . فالشروط الكمالية المترتب عليها كمال الغوص في بحار جواهرها
الثمانية او السبعة او الثلاثة عشرة (أولها) الاذن ممن صح اذنه في التلقين
وهو المربي النائب عن الله بالاسم الرب فكل من يربي تربية على بصيرة
فاسمه الرب والمربي مكنوز في الطريقة في حيطة حياض الشيخ رضي
الله عنه ولا يظهر بها احد فمن اطلعه الله عليه فليكتم سره وان افشاه
يبتلى بالخذلان لانه سر من الاسرار فإن اذن له في ظاهرها اقتصر على
ما تفضل به عليه اعتمد وإن اكرمه بالاذن في باطنها ان كان أهلاً له
والملقن اهل فليحمد الله وان زاد له الافضال بالاذن في باطن باطنها إن
تمت عليه حلة المعرفة بالله ولا باذن فيها فظاهرها لظاهر الطريقة وهم

الثلاميذ اهل المراقبة وباطنها للفقراء أهل المشاهدة وباطن باطنها لاهـل باطن باطن الطريقة أهـل كمال المعرفة وهم الاصحاب الذين لبسوا حـلة الشيخ رضي الله عنه في كمال الاتباع حذو نعل بنعل وهم الخلفاء لا غير (والثاني) اعتقاد انها من كلام الله القديم وهي انها برزت من حضرة الغيب فلا مدخل فيها للعقول فلا يعرفها إلا من اكرم بالعقل الرباني واما من كان يخوض في العقل المعاشي كالبهائم وكذا من كان يخوض في العقل الكلي الذي يدركه أكابر الكافرين بالرياضة والمجاهدة للنفس على كيفية مخصوصة فانه جاهل بها وبمعرفة معناها وبنظمها فانه قيدته العوائد فصار حماراً مربوطاً بشهوته وعادته فينكرها وينفر منها وينفر عنها بصوت نهيقه وكفاه خسراناً انه لم يزد عقله على عقل البهائم او على عقل ارذل المشركين فيدعي علماً محفوظاً مجرداً عن الورع وعن رؤية النفس فيتعجب بما حفظه من الاقوال حاكياً للاقوال كأنه يحسب حجراً بلا ذوق ولا فائدة عائدة عليه إلى زاده عليه طغياناً وصار من أكابر مجرمي المومنين فيضاهم بتقاشق زيد زيلخه فيصور لهم الجبال عقلاً ثابتاً وهو دجال ضال فاضل لانه شوش على كثير من ضعفاء المومنين لكن للطريقة ارباب تحميها وهم علماؤها القائمون بوظائفها حذو نعل بنعل فضلال الضال عائد عليه لا غير فكيف يطمع من انهمك مع شهواته في ادراك خزائن هذه الجوهرة اليتيمة فلا يرى الافراد الا الافراد وقد اخبرت كمال العارفين بالله بكونها من عند من له القدم فلا يعول الا على كلام أهل المشاهدة والمعاينة وأهل العقل

الرباني وهم المريون لغيرهم لصراحة إضافة عقولهم إلى الاسم الرب فاكتسب منه تعريفاً وتعظيما وقوة فأين من عقله اضيف إلى المعاش لا غير او إلى الاكوان فلا مدخل الاكوان فيها لانها نظمتها أيدى القدم ولاحظ في خصوصيتها لمن جهل هذا الاعتقاد وأما من انكره فلاحظ له في حروفها ولا في حسنات النطق بها وإن كان يستغرق بها الانفاس لمكان الانكار والعداوة من جهل شيئاً عداه او عاداه فمن اراد أن يشاهدها من كلام الله القديم او ينظر كتابتها في اللوح المحفوظ او أن ينظر موضع كتابتها هل هي في ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم او تحته او فوقه فليحكم على نفسه مربياً من هذه الطريقة على كيفية السلوك فإنه يوصله إلى رؤيتها ذاتاً وكتابة وجواهر ورموزاً فإنها ما صلى عليه صلى الله عليه وسلم بمثلها من يوم خلق الله الحقيقة المحمدية إلى الآن . فاعلم ايها الصادق أن النبي صلى الله عليه وسلم له صورة في الحضرة القدسية على الصورة الآدمية فكل صلاة صلى بها على نفسه ارتسمت ورقمت في وسط ذاته صورة فاعلاها وهي ما دلت على كمال معانيه كالجوهرة وياقوته الحقائق وأخواتها رسمت بكل قلم وبكل لسان وبكل خط في محل قلبه صلى الله عليه وسلم وما دونه في رأسه وبقية بدنه على ترتيبها بترتيب أعضائه صلى الله عليه وسلم فالشاهد يحيط بها كلها ويعرف مراتبها وخواصها واسرارها وثوابها فكل واحدة وقت يخصها باعتبار النسبة في خواصها ولوازمها فهو كل يا رب المشاهدين وإنما اشرنا للصادقين ولهذا المنكرين المنفرين فلولا الشفقة على

الصادقين مخافة ان يضاهم اكابر المحرمين المنتسبين إلى حرفة خطة العلم لا إلى العلم بل حظهم الخطة لا غير فكل صلاة صلى بها غير الرسول صلى الله عليه وسلم على نفسه وهي صلاة العلماء من عندية أنفسهم سواء كانت مجردة من التضعيف او كانت بتضاعيف المعلومات لله وهي مقبولة منهم فإنها تكتب بالارقام اللسانية والرموزيه تحت صورته صلى الله عليه وسلم وما صلى به الاقطاب عن يمينه والصديقون ممن دونهم عن يساره صلى الله عليه وسلم وصلاة الفاتح التي هي من الله كتبت بحروف مستقيمة بكل لسان تفهمه من لسان العربية فوق رأسه وهي تاجه وعزه وملكه وبها فضل على سائر ملك الله وبها ثبتت خلافته في الدنيا والآخرة وبها ظهرت الحقيقة المحمدية كل الظهور وبها ثبتت الحقيقة الاحمدية في محراب القدس وبها اعز الله دينه وبها ظهرت مقامات الدين كلها وبها فضلت هذه الامة وصارت وسطاً وبها قوام الارواح والاشباح وبها ظهرت التكاليف وبها برزت الجنة ونعيمها وبها ساد سيدنا محمد غيره ممن دونه من الانبياء والمرسلين وبها تصرف جبريل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل عليهم السلام وبها نظام الكائنات وفيها روح الموجودات وحياتها وبها شرفت الانبياء والملائكة وبها ظهرت محاسن الاخلاق المحمدية وهي التي شرف الله بها النبي صلى الله عليه وسلم وشرفها بالنبي صلى الله عليه وسلم وهي مرتبته وحقيقته صلى الله عليه وسلم وهي اصل الصلوات التي ظهرت من قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم او من قارب العارفين فإن الله جل جلاله

هو الذى صلى عليه أي تجلى فيه بكمال ذاته ومراتبه واسمائه وصفاته وذلك التجلي هو عين تشريفه واعزازه وتفضيله على سائر الخلائق لانه لم يتجل فى احد بكمال ذاته إلا فيه صلى الله عليه وسلم وهو عين الصلاة رمزاً اليها بما قلناه فببركة تجليه فيه صيره خليفة عنه حقيقة وغيره نوابه صلى الله عليه وسلم لا غير فجعله فاتحاً لما انطوى فى إرادته وخاتماً لما أرادته وناصراً من اراد أن ينصره وأما الدين فهو منصور ابداً وهادياً من سبق فى علمه هدايته به والاهتداء به بالدلالة عليه والفعل فعل خالق الهداية من الله تعالى (والثالث) استحضار الصورة الكريمة صلى الله عليها وسلم بأن تستغرق فى الصلاة حتى تلاحظ بحراً لطيفاً قدامك وسراً محجوبا فانك ان نظرت في بحر لطافة روحك يظهر لك تمثال منه عائم فيه كتمثال القمر في الماء وزد في الثبات وفى اسباب المحبة حتى تظهر لك صورته محتجبة بأنوار الجمال فاستمر عليه وزد في قطع العلائق والعوائق فإنها ان غابت تحرمها واستنجد من حضرة الشيخ رضي الله عنه فإنك ان شجعك الشيخ وثبتك وأعانك تثبت الصورة قدامك من غير اضطراب ثم زد فى همتك ومحبتك وفنائك فإنه ان صدقت ترسم لك الصورة في مرآتك وتنطبع فيك على سبيل القهر فلا تنفك عنك حتى انك لا تنظر إلا فيها ولا تهتم الا بها فاوسعدت مساماتك كلها لرؤيتها كلك وجزئك فكملت عليك السعادة الابدية ثم انك تنظر بها وفيها صورته صلى الله عليه وسلم فى قبره الشريف وتنظر صورته العجيبة القائمة في العرش وتنظر في كل

حقيقة صورته قائمة بعبودة ربها وتراه فى الجوامد فما من شئ إلا وفيها صورته وهى ملكة فيها فتتحير في أمرها فتنظر الصلوات المكتوبة فى رأسه وفي قلبه وفى يمينه ويساره وتحته فكل صلاة تقرا من صلى بها عليه فوقها فتعرف مراتب المؤمنين هناك وتتحقق بولايتهم وخصوصيتهم بسبب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فإذا نزلت إلى عالم الشهادة ترى المؤمنين لا يبين حالة السعادة فلا تنكر على أحد منهم لانك عرفتهم مع نبيهم (المرء مع من احب) وكلهم متبعون باعظم الاتباع وهو الايمان بالله فيترتب عليه أن تأخذ العلم الظاهر والباطن وباطن الباطن منه صلى الله عليه وسلم وذلك ما اشتملت عليه هذه الحقيقة الدرة اليتيمة والخريدة العالية صلاة الفاتح (والرابع) أن تنوى أنك ممتثل أمر الله الذى أمرك بهذه الصلاة عند مشاهدتك سماع قوله تعالى قل (اللهم صلى على سيدنا محمد الفاتح) فتجاوبه يارب إنى عجزت عنها فإنى أسئلك بك أن تنوب عني في الصلاة عليه صلاة تكون فى العظم مثل قدره عندك ومقداره عند المؤمنين فتقرا الالفاظ بنية أنك تصلي عليه بالصلاة التي صلى الله عليه بها فى أزله ولا تكون الاموذية حقوقه عنا فأنت نائب عن الله فى تلاوة كلامه القرآن العظيم وهذه الصلاة يسالك بها مسالك الامر القدسى لا غير فإذا حمدت الله بما حمد به نفسه بنية طلب النيابة بأن تطلب من الله أن ينوب عنك في حمده نفسه بما ينبغى لجلاله فقد حمدته واستحضرته في الفاتحة واذا مدحت النبي صلى الله عليه وسلم بما مدح به نفسه وهو

جوهرة الكمال فقد استغرقت مدائحه لانك مدحته بما مدح به نفسه
وهو الذى عرف ما يناسب قدره من الامداح وإذا صليت عليه صلى الله
عليه وسلم بما صلى به الله عليه وأمر المحسنين بصلاتهم عليه بها وهم خاصته
العليا الذين اجلسهم في ذروة الاحسان فقد أديت واجب الصلاة والسلام
عليك وإن نبت عن المومنين إن كان لك اذن فيه فقد صليت عنهم بألسنتهم
أو عن أهل بيضة الوجود ما عدى انسانية الكافر ان كان لك اذن وباع
فى الخلافة عن الله لاغير (الخامس) اعتقاد انه صلى الله عليه وسلم عين
الذات المحمدية وسر الذات الاحدية وان صلاة الفاتح هى عين الحقيقة
المحمدية وسر الحقيقة الاحدية فهي مقامه ومرتبته صلى الله عليه وسلم
ولا يعرف ذلك حتى تعرف ان اسم الله الاعظم الخاص بذاته العلية الذى
هو واحد ولا مرتبة فوقه لان اسماء المراتب مندرجة فى الله ولفظ الله
وما احتوى عليه مندرج فى اسم الذات العلي وهو غيب يختص به من
سبقت له العناية وثبتت له الرعاية فليس العلم بالرواية وانما هو بالرعاية
واستغرق أوقاته فى محبة الذات فانيا عن الصفات والاسماء والافعال فمن
وقف مع المراتب بقي معها ومن تجرد ورعى « وأن الى ربك المنتهى »
أغرق في بحر الاتساع الالهي هو اسم الحقيقة المحمدية والروح المحمدية
والياقوتة المحمدية والحقيقة الاحدية فبذلك اندرجت فى كل حقيقة من
حقائقه حقائق الوجود كلها وجهل اسمه عند جميع الناس إلا من عرفه
بتعريف الله كما أن اسم الانسان المصور من جسمانيته صلى الله عليه وسلم

هو الاسم الاعظم الظاهر فلا يصل اليه إلا من استكمل افراد الانسانية وهو القطب لاغير ولذلك صلح ووافق طبعه صلى الله عليه وسلم طبائع الخلائق فعمت رسالته من تقدم ومن تأخر لعموم اسمه ولذلك أنكر رسالته من جهل عن مراتب الانسانية فإن مراتب الانسانية تقتضى الخلافة عن الله لمن استكملها ظاهراً ولذلك حملت الامانة الرسالة والنبوة والقطبانية فمن جهله قال هل هذا « إلا بشر مثلكم » فصحيح بشر مثلنا لكن استكمل انسانيته وجلس على كرسى مراتبها النيابة عن الله وكل من أفاض عليه صلى الله عليه وسلم حلة الانسانية وهى الاسم الله بمراتبه وحقائقه صار خليفة لاندراج مراتب الحق فيه وهو الاسماء الحسنى والاسماء المشتقة على ذرات الوجود فيصير يعرف كل ذرة ويمدها بالاسم الله بلا مشقة ولا تحرك ولا شغل بل يفيض بأيدى الاسماء المجتمعة فيه ومعنى الاجتماع أن الله عظمه ببركة الاسماء لا غير وهو يأكل كما تأكل وينام كما تنام وهو يمد الخلق بأنفاسه فلا يغفل فكيف يغفل وهو اسم مرتبة الحق فالله لا ينام ولا يغفل « لا تأخذه سنة ولا نوم » وسع علمه السماوات والارض فكذلك قلب من ألبسه الله جمال وجلال اسمه العظيم الله فافهمه كله وإذا عرفته فصلاة الفاتح لما أغلق منطوية على اسم الله الاعظم الظاهر والباطن فمن عرفه وأذن فيه واعتقده فى حروفها أوما تلاوته مهما على أيدى الاكابر الاجلة الائمة فى الطريقة ممن أذن لهم فى التصرف بأسرار الطريقة وممن فتح لهم باب الاسماء والصفات وأذن لهم فى الدخول إلى

حضرة محبة الذات وجعلت انسانيته نائبة عن انسانية القطب المكتوم النائب عن الروح المحمدية والسر الاحدى يدرك ما قلته لك على سبيل الاشارة ادراكاً متقناً وإلا فليعتقد ماقلناه لاغير ولا نصيب له فيه فغايته التسليم ونهايته التفويض لله فإذا علمت أن صلاة الفاتح عين اسم الله الاعظم يتضح لك ماقلناه من أنها عين الذات تعني مقامه صلى الله عليه وسلم في كل حقيقة من حقائقه وفي كل مرتبة من مراتبه كما سيبين بحول الله إن شاء الله فالحقيقة الاحدية هي أول ظاهر في العمى الالهي وهو النور المكرم المقتطع من النور المكرم وهو ليس كالنور المعروف بل هو ذات وحقيقة غير متحيزة لكمال الفراغ المتعقل لاغير وهي أول حامدة بكمال الحمد وأول عابدة وأول منظور في عالم الظهور في العمى الالهي وهي أول من سن العبادة والحمد (فمن سن سنة حسنة فله اجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة) وهي ام الحقائق كلها وهي ام كريمة مشفقة على أولادها فكتبت صلاة الفاتح عليها واحيطت بها احاطة عامة فعبدت الله بها عدد ما سيظهره الله من بناتها من الحقائق فلذلك سميت أحمدية أفعل التفضيل من الحمد أي أسبق الخلق حمداً لله ولذلك كانت الحمد سيد الدعاء لسبقيته عن وظائف العبادية فمنها استخرج الحق جل وعلا بمحض فضله العميم الحقيقة المحمدية وجعلها منبعاً لحقائق ملكه وهي منبعثة من الاحمدية وهي غيب من غيوب الله احتجبت عن الخلق كلهم ما عدى من كانت له حقيقة فلا يصل اليها مخلوق لا نبي

الدنيا ولا في الآخرة لعلوها عن الادراك وإنما تعرف الانبياء الحقيقة المحمدية
فالحقيقة المحمدية روح الموجودات وكذا صلاة الفاتح روح الموجودات
العلوية والسفلية لانها أصل الاسماء الالهية فهي عليه أصل الكائنات وهي
عين قبول شفاعته صلى الله عليه وسلم عند طلبه من حضرة الاسم الاعظم
الذي هو مقامه الخاص به ولا مطمع فيه لاحد إلا لسيدنا القطب المكتوم
فإنه قد افاضه عليه فلبس حلته فيه فتقبل شفاعته كما قبلت شفاعة اصله
صلى الله عليه وسلم في ايجاد الحق جل وعلا ما سبق في علمه من الخلق
فأوجدها لوجهه وجعله خليفة عليها مدة الابد يخلف من شاء وهو وكيل
مفوض له في الدنيا والآخرة فلما استراح صلى الله عليه وسلم ورجع إلى
مقام نبوته صلى الله عليه وسلم بالموت وهو انتقاله من دار التكليف إلى
دار التكريم والتشريف وغمسه في جنة المزيد الآن وهي جنة لا نعيم
فيها الا معرفة مولاه وهي ألذ ما كان فاستخلف خلفاءه واحداً بعد واحد
حتى أظهر الله خادمه الاصلي وارث حاله ذاتاً وظاهراً وباطناً فأفاض
عليه المقام الخاص وفوض له في الافاضة على اصحابه الى يوم القيامة
فاتسعت دائرة المعرفة بعده رضي الله عنه وامر بكتم ما هو مختص به
عند من هو فانه رضي الله عنه كما عنده افاضه على اصحابه وجعله موروثا
إلى يوم القيامة (والسادس) اعتقاد أنه صلى الله عليه وسلم سر الذات
الاحدية (والسابع) اعتقاد أنه صلى الله عليه وسلم روح الموجودات وهو
عين ما قدمناه فمثال روحه صلى عليه وسلم كمثال الماء الساري في غصن

الشجرة فإنه قوام نماء وحياة الغصن وغذائه ومن ماء الغصن تنبعث الثمار فذاته صلى الله عليه وسلم الجثمانية الشريفة بمنزلة ساق الشجرة والحقيقة المحمدية بمنزلة عروقها الثابتة ومثال الحقيقة الاحدية كمثال ماء الغيب الذي تمده الحضرة القدسية وتفيضه على أيدي الاسماء الالهية فالاسم الاعظم للجميع كمثال الهيولى الذي هو باطن العناصر الاربعة فمثال خواص الاسماء كالهواء الذي ينمي أصل الشجرة وفروعها ومثال الخلائق كلهم كمثال الاغصان من الشجرة ومثال بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم كمثال الانوار والثمار وألوانها وطعمها ومثال أهل التصريف من الاولياء كمثال زارع أي خادم يسقي الشجرة ويزبرها ويجني ويقطف ويدخر لنفسه ولغيره وهو مكلف بالشجرة كلها ان كان قطباً أو بغصن واحد إن لم يدركه أو أقل أو أكثر بحسب النيابة عن القطب (والثامن) اعتقاد أن الله أقرب اليه من حبل الوريد وهو حضرة قوله تعالى « ونحن أقرب اليه من حبل الوريد » وهي عين طريقة سيدنا رضي الله عنه فكل من تمها وصل اليه ولذلك كانت العبادة فيها على وجه الوصول لا على طلبه ولذلك تجردت أهلها من طلب شيء لوصولهم إلى مقام المعية الالهية وهي اللطف الخاص بأهلها بعدم طلب ما طلبه أهل الثانية لكمال وصولهم حتى شاهدوا لطف الله مع ذواتهم فهابوه وأنسوا به واستغنوا غيره ميلا وركونا فبقوا دائماً في عوم بحار اللطف الذي هو عين المعية الالهية فلا يلذ لهم إلا ما هم عليه من الاتصاف بالعبودية وإن ألبسهم ربهم العبودة على وجه

يليق بهم فأخفوا مقام العبودة وادرجوه في العبودية وأدرجوا العبودية في العبادة الظاهرة فتنوع اسلامهم ولا يظهرون إلا لباس الاسلام وذلك هو اللطف الخاص فتجردوا من التميز بنوع خاص فصاروا بحار الحقائق من وراء السد فكل من ينظر بعين العادة فلا يعرفهم وانما يعرفهم من انفتحت له عيون خلاف العادة فافهمه بالله جاه الله جاه الله جاه الله في معرفتهم فإنهم عرائس قرة العيون فلا تغتر بظواهرهم فإنك لا تراهم إلا في قشر الاسلام ومراتبه لا غير فإذا استحضرت معنى القرب الذي هو المعية القديمة التي لا تعرف وإنما هي إشارة إليها كاشارة لفظ العنب مثلا إلى عنب الجنة فكما لا تدرك ماهية نور الشمس ومعيته مع الظل للشاخص فليس بداخل ولا خارج ولا مفارق ولا متصل فإن الظل طارئ لا غير لا حقيقة له فإذا انتقل الشاخص زال الظل بالكلية وبقي ما هو الاصل الذاتي الذي هو النور فالنور أيضاً غير مكيف بظلمانيته وهوائيته « ولله المثل الاعلى ، وله الكبرياء في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم » ولا يعرف إلا في حالة الفناء المطلق ثم يزول ويصير حالاً معتقداً مرئياً مشخصاً تشخص الخيال لا غير فلا وجود للخيال في الخارج وانما هو امر اعتباري صحيح لا وجود له واستحضرت معنى الخطاب وهو بحر المعية فلا يخاطب إلا الحاضر « وهو معكم أينما كنتم » ولا يكون إلا بكمال التجلي المفنى وجودك عن الاحساس وإن كنت موجوداً صورة فحينئذ يتجلى بنفسه في نفسه ولا نصيب لك فيه (والتاسع)

استحضار معاني الذكر جملا واجمالا وتفصيلا ورموزاً وتفسير ألفاظها بجميع الالسنة ولاقلام الالهية فتجتمع لك لغات السريانية والعبرانية وسائر لغات العجمية والعربية في كل كلمة وفي كل حرف وتلاحظها في كل مرة ودور من غير فتور ولا اعياء ولا عي ولا خطور غير ما كنت بصدده بحيث تجمع وجود كلك في كل حرف فتموت فيه عن ملاحظة حرف آخر حتى يحييك الله إلى معنى حرف آخر بعده فتموت فيه موتك في أطوار جنينك في بطن امك فإذا صححته فإنه يريك ملكه كله في كل حرف ببركة اقبالك عليه « ما زاغ البصر وما طغى » فإن نقصت تم ناقصاً عن مقامات الادب فتحرم بقدره وانما تعطى بقدر الادب لابقدر العمل ولا يدخل حضرة القدس إلا من تخدع الادب فلا تهن في استجماعه فإنه عين عزك عند ربك واما العمل فبالقهر تعمل ولا تعمل لك فيه فإن لم تعمل تهن بسيوف العذاب الدنيوي والاخروي وليس الغرض فيه وإنما نتكلم في جنة المعرفة فلا تدخل إلا بالادب وهو روح العمل بل هو عينه « ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون » وهو الادب وأما العمل فكالجسد بلا روح (إنما الاعمال بالنيات) وهي عين الادب لا القصد الى العمل فإن القصد يكون لبليد الحيوان وإنما النية المعتبرة هنا هي عين الشرط (العاشر) وهو ان يعمل أي نوع من الاعمال بإن يصلي وهو ما كنا بصدده على النبي بصلاة الفاتح بنية التعظيم لله بتعظيم خليفته وحبيبه وطلعته ومحل نظره في خلقه ومتعلق قدرته المخصصة بارادته المستلزمة

لعلوه وجلالته جل وعلا فإن من اطاعه فقد اطاع الله ومن عظمه فقد عظم الله ومن أطاع الله فقد أطاع النبي صلى الله عليه وسلم لاتصال مجرى تيار بحر منيبه جل وعلا فلا تظهر طاعة المنيب لاحتجابه بجلاله إلا بطاعة المنوب صلى الله عليه وسلم وبنية الامتثال لامر مولاه الذى قال صلوا عليه وبنية امتثال من جاءنا به وهو عين المصلى عليه وبنية امتثال من جاءنا بهذه الصلاة من الله المنبعثة من الله على كيفية لاتعقل إلا كما يعقل الوحي الالهي الذي انفرد بتعقله أكابر العارفين لاغير وهو أمر اختص بمعرفته العقل الرباني الذى شرب من الاسم الرب حتى روي . ثم إني أردت أن اشير لك ببعض (مراتبها الثلاثة) رمزاً خفياً فلا يقال إنك تفضح الأسرار فإن مثل ما أذكره إنما هو من باب العلم الذى يجوز افشاؤه تنشيطاً لهمم الطالبين وتثبيتاً لقلوب الواصلين أصحاب سيدنا وتقدم لنا ان الكلام مع غير الاصحاب وامامهم فقد وقر ماهو أعظم في صدورهم (فالرتبة الظاهرة) فهي صلاة المصلي بالنية التعظيم بالشروط المقررة آنفاً فالمرة منها تعدل صلوات الجن والانس والملائكة بجميع الالسنة وكل واحدة منها بستمائة الف صلاة بجميع ما انطوت عليه فيكتب له ذلك (والثانية الباطنية) فهي صلاة ارواح الموجودات من يوم اوجد الله الحقيقة المحمدية الى الابد فلكها بستمائة الف صلاة فكل صلاة منها بصلاة الله بجميع ما لها وما عليه والمرتبة الظاهرة مندرجة في الباطنة (والثالثة باطن الباطن) فهي كل صلاة من الستمائة الف صلاة بصلاة الله فكل صلاة من الله

بدرجة من أول نشأة العالم إلى الخلود الابدى فالدرجة الاولى يعطى فيها صاحبها مثل ما أعطى الله للخلائق فى الدنيا والجنة من النبيئين والمرسلين والملائكة وجميع ما سوى الله من جميع خلقه من الازل إلى الخلود الابدى الذى لا نهاية له وجميع الترقيات مما لا يحصى فهذا في الدرجة الاولى والثانية متضاعفة على الاولى والثالثة على الثانية والرابعة على الثالثة إلى هلم جرا منذ اوجد الله الحقيقة المحمدية الاحدية إلى الخلود الابدى إلى ما لا غاية له وكل درجة من ذلك بتجل خاص من الله على رسوله صلى الله عليه وسلم بكل ما أعطى الله جميع خلقه من رسول وملك وغيرهما من سائر الخلائق من كل ما عبد به ربنا وعما تجلى به عليهم من العطايا مما لا حد له من أول منشا العالم الى الخلود الابدى والتجلي الثاني متضاعف والثالث على الثاني إلى ما لا نهاية له من ازمنة الجنة وهى مختصة بالنبي صلى الله عليه وسلم أعني المرتبة إلا إن تفضل الله ببعض على من اصطفاه والقطب التجاني رضى الله عنه اوفر حظ منها ونصيب بحسب النيابة عنه صلى الله عليه وسلم لا استحقاقا. وأما التجلي بالباطنة وباطن الباطن فهو موجود من اصحاب سيدنا رضي الله عنه وعنهم بحسب الارث فالمرتبة بنفسها هى المختصة لا غير فلا يلقنها الا المأذون فيها والمفتوح عليه يلقنها للمفتوح عليه فى مراتب المعرفة بالله فصلاة الفاتح بمراتبها تحت حيطة الدرجة الاولى وهكذا فى بقية الدرجات فإن صلى مثلا بها مرة حصل له فيها مراتبها الثلاث وأمرها موكول الى الفتح وتطلب عند

أربابها وانما رمزت لك ليضطرك القلب الفارغ مما سوى الله المملوء بحب الخير وأهله الى النهضة الالهية في بحثك على أسرار هذه الياقوتة فانها ما عبد الله بمثلها وليست مرتبة فوقها الا مرتبة الاسم الاعظم لمن ظفر بأسراره وتراكيبه على وجه الاصطفاء الالهي على أيدى ابوابه من الاجلة في الطريقة فهو اعظم مراتب لكن قد علمت انها منطوية عليه انطواء الحليب على الزبدة وانطواء الجسد على الروح وانطواء العالم على القطب واندراج الماء في الكوز والحدقة على البصر والقلب على البصيرة والبصيرة على العقل والعقل على روح القدس فليس كل قلب ظهرت جواهره ولا كل لفظ ظهرت اسراره فالفاتحة يقراها كل الناس بوضوء وبلا وضوء وهي مشتملة على الاسم الاعظم وهي كنز تحت العرش فالعارف به فيما يدرك فيها مرة ما لا يدركه العامة جميع اعمارهم فكذلك صلاة الفاتح يقراها كل الناس فإن كان خارجاً عن الطريقة له فضل العام وهو أن المرة الواحدة فدية من النار إن نواها واعتقد ما ذكره العلماء فيها (انما الاعمال بالنيات) وان كان داخلا ماذونا فيها ولو باذن الورد فقط يعط ثواباً عالياً من ابحر خاصيتها فإن المرتبة الظاهرة تقرا بنية الاسم لمن ادركه بكيفية مخصوصة عند ايمتها وكذا الثانية والثالثة فإن ذكرها به تعدل المرة الواحدة منه صلاة الفاتح سبعين الفا منها بغيره فيها ثم تدرج في الثانية ثم قس صلاة الارواح المتقدمة وتدرج في الثالثة إن قرأ الثالثة بنيته كان له في المرة جميع المراتب المحتوية على الاسم فإذا عرفته تجد

عبادة الخلائق لا تزن مرة واحدة بنية الاسم واعتقد والزم واحمد ربك
ولا تطلب الزيادة لانه غاية ما يعطى فهو كفاية العارفين فإن صابت بها
بنية الاسم احطت بما يمكن ان يعطى لعبد مثالك ما عدى كنزية شيخك
ونبيك فلا مطمع لاحد فيها لعلوها « ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم
على بعض، فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين » خطاب لكليم الله سيدنا
موسى عليه السلام فهي جوهرة عالية غالية فلا يدركها الا من انتحت
جواهر نفسه حتى عرفها فعرف ربه ولكل مرتبة كيفية خاصة بأهل
التنح فلولا مكان الاسرار وادعاء كل من اطلع عليه الاذن فيها كما وقع
في كثير من كيفيات الاذكار توجد في الكنانيش فتذكر بلا اذن وياذن
فيها لغيره طلباً للرياسة والجاه في الطريق التي ركنها موت البشرية بالكلية
فمن بقيت فيه بقية نفس فكيف يدخل على بنات ملوك الاسرار في اسوار
خدورها وذلك لعب وادعاء لا غير والدعوى بلا بينة باطلة فالبينة هنا
المناسبة وهي شرط (يا داوود خل نفسك وتعال) فمن لم يتجرد من خبث
نفسه ونجاسة رياستها وحسدها إلى آخر امراضها فمحله الفنادق لا
الزواوى لطهارة الزواوى ونجاسته هو فكنسه من الزاوية مهر الحور
فطهر قلبك يا مسكين كما طهرت الزاوية فإن الزاوية بيت الذكر والقلب
بيت الرب واعرف قدرك فلا تصلح لمراتب احباء الله حتى يهذبك
المهذبون إصابون في الهوى والنفس باجتناب كل غرض في عبادته ولانك
فلا تأكل من الادوية في بيت الدواء إلا ما اعطاه لك الطبيب وألزمه

عليك لا على وجه الاختيار فإن الطريقة مشتملة على انواع من الترياقات
العجيبة لكن لا تناسب كل مزاج فافهمه حتى ينظرك الطبيب في مرآة
الكشف الرباني ويتفرس من الادوية بمطارق اتقانه ما يناسبك فيوجبه
عليك بلا طلب وكل ما كان بطلب فالغالب عليه عدم المنفعة فإن الحرص
على الشيء يدل على الخيانة فاترك حرصك وادرجه في حرص رسول الله
صلى الله عليه وسلم «النبي أولى بالمؤمنين من انفسهم» وكذا من اسلمت
له قيادا وانما اطنبت لانه يوجد كثير من الناس لا يعرف معنى الطريقة
ولا عرف انه مريض بل اعتقد أنه صحيح ويعول على عله وفهمه فيبحث
عن تراكيب الاذكار العالية وربما يشتريها ممن سرقها من اربابها وجعلها
حرفة للمعيشة فلا يعطيها إلا لاهل الوفر الدنيوي والصادقون من الفقراء
يكتم عليهم خشية الفضيحة فيعتقد أنه على بصيرة في الطريق ويتبجح
بها على الاقران تالله ليس له فيها إلا اهلاك نفسه وماله وولده عقوبة له
والغاصب والوارث منه والموهوب له إن علما كهو فليتفطن هنا وليتنبه
على ما هو الاصلح للامة فإن الخرق قد اتسع انا لله وانا اليه راجعون
والكلام مع الدجاجلة المامونين عن حضرة طريقتنا وأما أهلها فقد تقدم
لنا انهم اهل الاحسان والاحسان لا نفس معه فافهم (واما مراتبها السبعة)
فهي صفاته السبعة صلى الله عليه وسلم (واما مراتبها الثمانية) فهي احماؤه
في الياقوتة وهي السيادة مقام التجاني رضي الله عنه ومحمد مقام سيدتنا
فاطمة رضي الله عنها لكمال صورته فيها وهي افضل الصحابة اطلاقا لمكان

البضعة والفتح مقام علي كرم الله وجهه فهو فاتح قلوب العلماء بعلم الشرائع وقلوب العارفين بعلوم لدنية (ان هنا علوما لو وجدت لها حلة) فوجدها لها ولله الحمد بعد وفاته والختم مقام عثمان بن عفان رضي الله عنه جمع المصاحف وختمها صيانة من التبديل والتغيير بمقابلة سورها سور اللوح المحفوظ والنصر مقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه والهدى مقام ابي بكر فهو الذي وصل إلى جواهر التوحيد (الجهل بالادراك ادراك) ميت في الحياة بصواعق الايمان وهو يمشي والقدر مقام جميع الصحابة رضي الله عنهم والمقدار مقام العلماء من العارفين فمن دونهم من الصالحين اهل التصريف وغيرهم فاحفظه (والمراتب الاربع) النصر والفتح والختم والهدي (والسبع) على طبق مراتب النفس (والقسم) على مراتب الدين (والثلاث) على مراتب الاحسان وهي الظاهرة للمراقبة والباطنة للمشاهدة وباطن الباطن للمعرفة فمقام باطن الباطن للخلفاء ومقام الباطن للمريدين بالاذن والمرتبة والظاهرة لخاصة التلاميذ فلا يستتم كل تلميذ مرتبة ظاهرة لاشتمالها على ما لا يحل له في مقامه (إنه يا عائشة لا يصلح لاهل الدنيا ولا لاهل الآخرة) وأما مراتبها بحسب التراكيب والكيفيات فموكول إلى ابوابها « واتوا البيوت من ابوابها » وذلك من الاسرار التي يجب كتمها على غير أهلها وأما ما ذكرته فمن باب العلم لا غير ينظره كل من وجده ولا يستفيد إلا الرجوع الى اركان الطريقة منه فهو مرتبة العلوم من مرتبة الاسرار فلولا ما اخذ علينا من العهد لبينت هنا اوقاتا تتوه بالحال والمراكب اي فيض

الشيخ رضي الله عنه في صلاة الفاتح امر لا تحصره الاعمار الطوال فلو بقيت عمري ولو أني لا آكل ولا اشرب وجعلت مجلساً واحداً فيما بقي من الدهر مانفد ماقدمه الشيخ رضي الله عنه في جواهر صلاة الفاتح فهي جنة العارفين وجنتهم بالضم . ولنمسك العنان إلى ماكنا بصدده من شرح الورد اللازم وفيما ذكر رمز لاولي الالباب ودلالة للطالبين وتبصرة للمعتبرين وتنبيه للغافلين وحث على ابواب الذخائر والكنوز وفتح لباب الكمال والجمال وعبرة بما اعطى من اصطفاه الله واجتباه بادخاله في جنة الصدق مع اركان الطريقة فإن كثيراً من الناس اذا سمعوا برجال افتروا عليه خبائث طوياتهم وينسبونه للدعوى وهو رحمة به أيعيش مع ربه عيش الخاملين من أكمل العارفين فمن حرم الادب مع ولي زمانه احرم بركة اهل زمانه فلا تدركه دعوة وبركة داع من المومنين لانهم يستشفون بهم وهو يطعن فيهم وهم رحمة له ولغيره (اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح معناه أن تسمع مشاهدة من الله ياعبدي قل في نبيي وحبيبي وخليلي (اللهم) معناه يارب توسلت اليك بأسمائك الحسنى امهات اسماء التثبيت وأسالك بجميع اسمائك على ذرات الوجود والميم الزائدة ادخلت جميع الاسماء حتى عسكرية الاسماء دلالة ان تتوب علي فضلا منك فإنك قد كلفتني بما لا طاقة لي به « لا يكلف الله نفساً الا وسعها » فالزمتني بالرجوع اليك في كل حال ومقام فها أنا عبدك الغريق في بحر قبضتك اليك رجعت اليك يارب طالباً من فضلك العميم وكرمك الغزير ان تتوب

عني فيما كلفتني نيابة كما ابتني في تلاوة الفاظ هذه الصلاة فنب عني في
توصيل جميع ما يستحقه صلى الله عليه وسلم على يد فضلك واعلمه بأني
صليت بالصلاة القديمة منك المستغرقة جميع ماله علينا من الحقوق
وفرحه يارب عني بكلامك العزيز وامره بقبول مني تلاوتها والكمال
عليك بالتشريف والتعظيم بأن تصلي عليه يارب عني صلاة عظيمة القدر
والمقدار صلاتك التي صليت بها عليه وهي اصطفاؤك اياه على سائر الخلق
وأن تثبتني بالحضور عند تلاوتها فقد أحطت بمرتبة تعجزى عن المكافآت
له عنى (صل) أي عظم وأدم خلافته على سائر ذوات الخلق عنك وأبق
دينه بدوام الدنيا كله وأقه على وجه تهر حلاوته في أطوار الآخرة ولا
تسلط على اهل دينه من ينغص عليهم إيمانهم واسلامهم وميز امته بالاعتناء
والاجتباء على سائر الامم وتوجهم بتيجان عزه واشهر ذكره وانشيء
من يصلي عليه عدد ماكان ووجد بأضعافه اضعافاً يعلم خروجه عن حد
الحصر وباه به وبامته وأظهر ما ضمنته لامته على رؤوس الأشهاد وشهر
نوره وأعل درجته وقربه منك اعلى ما يمكن ادراكه فلا تخزنه بتعذيب واحد
من امته إلا على وجه رضاه وصل عليه صلاة تمامها تؤدى عني كل حق
وتدنيه مني حتى اكون خادماً محفوظاً به وتكون سبباً في مزج روحي
بروحه واتصال نسبي بنسبه الجثماني والروحي وأفض عليه ما يسر امته
ويحجبهم بين يديك بأن تشهر فضلهم عندك وتستر عوراتهم عنه وزاع
وجهه فينا معشر الامة حتى تخلصنا من اسجان الغفلة والخذلان ولا تسلط

على امته من لا يرحمهم فانهم امة ضعيفة تنصرهم بإخلاص ضعيفهم وانا من اذل ضعيفهم فانصرهم بافضاله ذلي وضعفي ولا تقل له إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فإنه يحزنه وانت صليت عليه صلاة الرضى فلا تحاسب المضاف اليه فإنه رسول امين كريم اعز حرمة الشريعة واظهر منارها واسسها حياً وميتاً وصل عليه كما امرتنا به صلاة تليق به وتغنيه واجعل صلاتك عليه مناسبةً لازالة الحجب بيننا وبينه وكذا بين شريعته وبين قلوبنا فأرضه عنا مرضياً وافض عليه بحور الحظوة والخيرة وبحور عز ذاتك يا الله (على سيدنا) معناه سيد الخلائق وشافعهم في الازل والابد ومتولي مصالحهم من الازل الى الابد ولقد ساد وعلا كل ما تعلقت به قدرتك الذي هو الامكان فهو جوهرة الامكان تمد به ما تعلقت به ارادتك من إيجاد واعدام فهو خليفتك في بحرى الوجود والعدم بعد العدم في علمك بالعدم والوجود بنور الوجود نيابة عن سيادتك فسيادته نيابة عن سيادتك فكل من كنت له يا ربي سيداً جعلته عليه سيداً فضلاً منك لا غير فسرت سيادته في ذرات الامكان فكل من ساد من الارواح فما ظهر فيه الا سيادة روحه وكل من ساد من الاجرام انما ساد بما اظهرت عليه من سيادة جثمانيته لا غير فروحه امدت وتمد الارواح وجثمانيته امدت وتمد اجناس الاجرام وانسانيته تمد وامدت انسانيتنا ولله الحمد على الجنسية بيننا وبينه في الحقائق كلها والذات ما اعطيت له شيئاً الا شركتنا معه في أصل التفضل فإنك جلت قدرتك لما صليت عليه قلت فينا «هو الذي يصلي عليكم

وملائكته » ما أكرم مقام الانسانية عندك يارب فكيف لاتيه على
الاجرام والاعراض وقد علتنا نشوة قولك «هو الذى يصلي عليكم .لقد
جاءكم رسول من أنفسكم » فقد أعليتني وسودتني وكرمتني وفضلتني
بروحانية ياقوتة الامكان صلى الله عليه وسلم فسيادته تحت الانبياء
والملائكة فسادوا بالانيابة عن سيادته فسيادته أصل لكل سيادة وهو
الذى أشرت له بقولك « حمعسق » فالحاء حكمه بحكمك والميم ملكه
نيابة عنك فى الدنيا والآخرة والعين عين الحقيقة المحمدية المتفجرة منها
عيون حقائقه وحقائق الانبياء والاولياء والعلماء والمومنين وعيون العلوم
الالهية شريعة وطريقة وحقيقة نيابة عنك فضلا منك بالله والسين سيادته
على الخلائق وفي قلوب الانبياء والمومنين والملائكة نيابة عنك فى ابابها
والقاف قيوميته بوظائف العبودية على أتم وجه وبوظائف الخلق نيابة
عنك يارب فهذه الصفات العظام منك برزت وإنما ابديت ما تطيقه
حقيقة الامكان لاغير فله اعتباران فباعتبار الحضرة المطلقة فهو اسم من
اسمائك وباعتبار حضرة الخلافة في كل وجه فهو اسم له صلى الله عليه
وسلم اللهم إني أسئلك به من حيث كونه اسمآ لك ومن حيث كونه متصلا
به عليه صلى الله عليه وسلم ان تصلي لي عليه وتسلم لي عليه صلاة وسلاماً
يدخلان بقدرتك روحي في حماية روحه وجسدي في حجره ابداً يقظة
ومناماً عبر الفلس الدنيا والآخرة فسيادته المطلقة باعتبار اجناس الخلق
هى التى البسها لسيدنا القطب المكتوم رضي الله عنه فعمت كعموم أصابا

في
(إرادة)

ولسيدنا علي كرم الله فيها حظ ونصيب وافر من كنت سيده فعلي مولاه
ولذلك نصبه النبي صلى الله عليه وسلم ذاباً عن حريم اهل طريقته بسيوف
سطوته وهو المكلف بنصرتها ابداً ولذلك كثرت امداداته لاهلها (محمد)
من سماه الله في القرآن محمداً و في اللوح المحفوظ معناه حمده الله تحميداً
ادخله في حيطة الحمد أدرجه في خدور عز « وإنك لعلى خلق عظيم ،
مازاغ البصر وما طغى » وصيره سيداً شافعاً من حضرة الاسماء عند ارادة
الحق جل وعلا ابراز ماكان معلوماً علم القدم ترغيباً لملكه فاقامه شافعاً
فتشفع فقبلت منه فأبرز جل وعلا من يعرفه على حسب ترتيب ملكه
وجعله سبباً في الانشاء وجعله بعد سبباً للرحمة وفي الآخرة سبباً للفصل
فكان محمداً تحمده الخلائق كلهم في المواطن العظام في عالم الذر وفي عالم
الدنيا والبرزخ والآخرة فكثر حمد الناس اليه دون غيره وبذلك شرعت
الصلاة عليه لتكثر اهل المجالس بحمده وذكر أوصافه التي البس في
حضرة ربه وكونه كثير الحمد في الكتب القديمة والحادثة وفي الالسنة
الحادثة هو عين محمد فألبسه الله هذا اللباس الفاخر بين يديه وبين خلائقه
فصار محمداً ولم يزل محمداً فبه محوه الباطل « جاء الحق وزهق الباطل »
ومحاؤه لاستمرار حكمه أي رسالته فيما تقدم من نشأة الحقيقة المحمدية
إلى مالا نهاية له من أنفاس الآخرة فالموت إنما يزيل ثمرة الاسلام الذي
هو العمل تكليفاً ويبقى الايمان للمومنين ابداً والاحسان المحسنين فلا
يحسن منا ترك الصلاة عليه في الآخرة ولا ترك وظائف الاحسان

ولذلك كانت هذه الطريقة باقية اعلامها في الآخرة وفي الجنة تسمع نغمات الوظيفة على السنة اكابر المحسنين من الانبياء والاولياء في كل يوم تقرا عند كرسيه صلى الله عليه وسلم وهي غاية في تبيين معنى محمد فجوهرة الكمال فسر بها النبي صلى الله عليه وسلم لفظ محمد لاغير والميم الثانية مشار بها الى ملكه على وجه النيابة وهو تمكنه في كل شيء وعليه قبضاً محكماً بحيث لم يخلق الله من خرج عن خلافته حتى سيدنا إسرافيل فإنما هو خادم لوائه صلى الله عليه وسلم وما روي أنه صلى الله عليه وسلم افزعه جبرائيل وإسرافيل لما رآهما على حقيقة صورتهما فلسيدنا جبرائيل ستمائة جناح ولسيدنا اسرافيل عليه السلام ثلاث عشر مائة جناح جناح بالمشرق وجناح بالمغرب فلا يزال يتصاغر عند بدو العظمة حتى يصير مثل عصفور ثم يرده الله بسبق الجمال إلى حالته فإنما فزع لما رآه بعين جثمانيته لعدم المناسبة ظاهراً فإن اسرافيل خلق من الروح لا من الذات فلو رآه صلى الله عليه وسلم بعيون روحه كما كان يشاهده به لرآه بمنزلة ولد صغير يشفق عليه فافهمه والميم الثالثة مشار بها إلى جمعية الخلائق فجمع في جنة عوية كوثرته صلى الله عليه وسلم وهي الحقيقة المحمدية. والدال رمز للدلالة على الله بكليته. فمن بحر الميم الختم ومن بحر الدال الهداية ومن بحر الحاء الفتح ومن بحر التنوين النصر وصلاة الفاتح تفسير له وهو محمود في السماء واحمد في التوراة فمحمود ظاهره ومحمد باطنه واحمد باطن باطنه باعتبار وله اعتبارات والقد بالمعرفة حده حيث

صلى عليه وامر بالصلاة عليه وهو من خصائصه ولذلك ضعف اسمه لكان المبالغة ولمزيد الدلالة فقد دل هذا الاسم على مقامه لمن تأمله واليه يشار اليه بالحروف في السور مع ضميمة قضايا مع ربه لا يعرفها الا من شاهدها (الفاتح) أي الذي جعلته بمحض فضلك فاتحاً باعتبارك وأما باعتبار أصل الكلام الذي جعلته انا فاتحاً أبواب الامكان فأوجدت به وعنده ما سبق على بروزه واعدمت به ما سبق به العلم انه يبقى عدماً فهو كقلمي ارقم به واعو به ترتيباً الملكي لاغير لا اسئل عما افعل لاني المالك وغيري مملوك لي افضل من اشاء واضع من اشاء واهمل من اشاء فقد جعلته عاملا بحضرتي لما اشتمل عليه من الاسماء فيفرق الاسماء على الاشياء منه ويجمع ويجمل ويفصل بحضرتي « واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا » فلولاه ما فتحت بابا واحداً من أبواب الوجـود وهو مرادي ومحبوبي ومنظري وحامـل سري وولايتي وخلافتي وهو الحادث المطلق وهو الكون وهو المالك فبه رحمت وبه انتقمت وبه وله خلقت الدنيا والجنة لاحبابه والنار لاعدائه وأما أنا فتنزه عن أن يضاهي كلام احد لانه اولاه ما كان احد فضلا أن يعمل شريكا فالاحسان من حضرته والايمان منه والاسلام منه فلولاه ما بقي أحد ولا وجد وعلى الفرض لو وجد لاحترق قبل أن يعتبر لسطوة جلالي فما رحمت إلا له فاني احب ان يظهر ملكه فخلقت له منه من يعرفه ليحبه ومن يجهله ليهينه فيبقى ملكه في الدنيا والآخرة وهو حامل صفاتي وقائم بوظائف إلهيتي وربوبيتي لكنه بطرف خفي فسبحاني ما أعظم

شاني وما أكثر احساني على محمد وما اعزه عندي وأنا الفعال لما اريد فلا يامن احد مكري ولا ييئس من رحمتي فأنا المالك الحق المبين ومحمد عبدي ورسولي ومحل نظري لا غير وهو عبد مملوك سيد المماليك وهو أعز ما عندي بحسب الارادة لا غير فاقدروا قدره فهو فاتح الوجود وفاتح الامداد وفاتح الاسلام والايمان والاحسان وفاتح القلوب والعيون وفاتح القرى والامصار وفاتح الارزاق وفاتح السعادة وفاتح النعم من اكمام سجف الغيوب وفاتح جواهر النفوس وفاتح أبواب الجنان وفاتح ميادين الجهاد وفاتح مغلق الكتب المنزلة وفاتح باب الدعاء اليقين إلى غير ذلك من الفتوحات الربانية فهو امام الفاتحين فمن انحرف عنه ضل فهو الفاتح في الازمنة الماضية والحالية والمستقبلة وقد نصبته لذلك في الدارين فكل من انغلق عنه باب او قفل واغلق فليقصده فإنه فاتحه وهو السبب فيه والفعل كله لي «ليس لك من الامر شيء» «إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر» (لما اغلق) من غلف القلوب والاشياء العدمية فانفتحت به وصارت وجوداً وكذا كل باب مغلق عليكم فافتحوه به فإنه مفتاحه فالتوحيد مفتاح الجنة والعمل اسنانها فالتوحيد منه وصالح والجنة منه وصالحكم وهو الفاتح الحقيقي والشافع في كل شيء قبل وجودها وانا سبق في علمي ألا اقبل شفاعة في نفس كافر إنسية او جنية فلا يشفع هنا في الآخرة وقد شفع لها في طلب التكوين فكفرت به وبرسالة خاتم الانبياء فاعبدوني وعظموا نبيكم لا غير فلا تغلوا فيه فإنما هو مخلوق فهو

بقبضة الملك تجرى عليه أحكام العبيد فغايته أنه سيدكم وامامكم الذى سن
الشرائع قبل وبعد فقبله بنوابه الرسل وبعده بنوابه العلماء بالله والامراء
فغاية سعده أن كان خادماً لحضرتى وما سواه خلقته لاجله ومنه (والخاتم
لما سبق) معناه باعتبار المصلي اللهم صل على سيدنا محمد الذي جعلته خاتماً
لما سبق من النبوة والاخلاق الالهية وهو خاتمة أعلام النبوة وهو خاتم
لاعمال الموحدين فلا تنالها يد الاغيار وباعتبار اصل الكلام فقولوا اللهم
صل على سيدنا محمد الفاتح الخاتم أى الذي جعلته خاتماً محيطاً بالامكان
والامكان من حيث هو فى وسطه وهو أصله وسيده وامامه وزينة
الامكان وجوهرته ونضاره فالامكان مكتوب فى حقيقته ما يوجد وما
يعدم وختمت حقيقته الحقائق كلها فليست حقيقة ظهرت من غيره بل هو
المنبت للنبات والمنبع للرحمات والماء والمؤمل للزعين ومفجر عناصر
الجواهر وهيولى الاعراض وطبائع الاهوية وبحار السعادة ومـآل الرحمة
والوصول فهو الخاتم بكسر التاء لما درسته الانبياء ونسخته ملائكتي
والخاتم لمقامات القرب فلا يصل أحد مقامه أبداً حكمت به على نفسي
«كتب ربكم على نفسه الرحمة» وهو ذات الرحمة للوجود وخاتم باسرائه
أدوار روحه وأسراره فبلغ منتهى جواهره وخياله فالخيال منه هو ما
انتهى اليه ظل وجوده وهو قاب قوسين فقد دار بالمكونات قاب
قوسين وهو قوله (سجد لك سوادى وخيالي) فسواده كال جواهره
الظاهرة وخياله حد ظلمته من النور المطلق الذي انعدمت فيه البصائر

فلولا اني آنسته بصوت أبي بكر لصعق كموسى لكن لطفت به بالمؤانسة حتى الف جمالي كما الفه خياله أبداً فسبحاني ما أعظم شأني قربته بفضلي وأعليته على ملكي وختمت به أمري وفوضت له نيابة الخلافة عني وهو عبدي استكملت فيه شؤون العبودية فما اصبره على جلالي وجمالي وما أشد اتقانه لفصول الولاية وهو الخاتم والواضع يد شكله في دواوين الامم وهو المزكي فما ازكاه وأبرم حكمه مضى به حكمي وامة الشهداء وهو طابع بخاتمه على الصحائف كلها فما أشد تيقظه وتصفحه وهو الخاتم مقامات اعتقادات توحيدي فلا تعولوا على عقولكم وعولوا على ما حده لكم « يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله . ليس كمثله شيء » فسلموا علمكم لمليه ولا تخوضوا بآرائكم فانها ربما توسخ حقائقكم فتنظرون الاعوجاج مستقيماً فلا عقل إلا ما أعطيته وهو خاتم العقول وخاتم الفصحاء وخاتم العلماء وخاتم مكارم الاخلاق فما بقي لكم إلا ان تتبعوه بالاقتداء والاسوة الحسنة ولكم معشر الخلق في رسول الله إسوة حسنة فكلما سبق به علمي في الامكان فهو خاتمه ومحيط به وليس من وراء علمي علم « فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون » إن حكمتم بعقولكم مع وجود النص البين (ناصر الحق) معناه الهمصل على سيدنا محمد ناصر الحق الذي جعلته ناصراً للدين بتبليغه ولأهله بالموعظة وبالسيف والدين ما يتدين به وباعتبار أصله الذي جعلته انا ناصراً وصيرته عبداً قائماً بولاية ما وليته له وهو حضرة الامكان فهو

مدفوعة له بأيدى الفضل منا فهو ناصر الحق على الباطل وناصر امر الله على أمر الشيطان الباطل وناصر المومنين على المشركين وناصر كل من استنصره « وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر » فإنه سيد الناصرين وكل من قامت فيه مرتبة النصر كعمر بن الخطاب فإنما لبس ما تطيقه ذاته من نصره وهو الناصر نيابة عني وهو بحر النصر فمن مغترف منه ومن شارب ومن ساق ومن صادر فلا زالت شريعته منصورة ببقاء السماوات والارض فالاشقياء والسعداء في قبضة يده إظهاراً لملكه في الدنيا والآخرة وإني اصطفيته لنفسي وجذبته لحضرتي فمن أرادني فليستنصره فإني اوجبت عليه النصر إن هاجر ما نهيته عنه وإلا « فما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا » والحق ضد الباطل فالدين ما ظهر به نبي في الانبياء وفي زمانه بالتصريح والافعال والتقرير لا غير فمراتب ما ظهر به تسعة واعلاه الدرجة التاسعة التي هي بحر معرفتي باشراق شموس صفاتي في صفات عبدي فتنعدم صفاته بصفاتي فيصير ولياً متوجاً بعمائم عز الاقبال إلي وأنا السيد فلا تصلني الافكار ولا الحواس وإنما أتجلى بصفاتي في صفاتي باعدام صفات عبدي البشرية فلجماله حقيقة خارجة عن طور العقل فإذا انتصر بناصر الدين تهابه كل حقائق الامكان لمكان عزه بحماية خليفتي فتمسكوا به فلا مطمع لاحد في وصول ما عندي إلا على يده وهو الحاكم عليكم حكمته وصرفته فلا محيد عما أبرمته (بالحق) أي بالله لوصوله إلى مقام الاستهلاك والميز بمعاينته اسرار

قدرني فلم ينل احد منها ما وصله ولا ذاق ما أكله وشربه فإنه العبد الذي استهلكته في ذرات العبودية فلم يترك لاحد ما ذرة الا وعبدني فيها وحمدني فيها وقدسني فيها فتفضلت عليه باشهار مرتبته بالمدائح الخلقية والمحامد بألسنة إلهيتي فلم اشهر احداً من انبيائى بمثله فتنزلت لاكرامه حتى صيرته مذكوراً مع اسمى واسميه بأسمائى وجعلت اسمى مقامه فاعظم فضلي عليه فما من موضع ولا روح إلا واسمه مقرون معه ومذكور فيه فتعشقه المومنون وتهابه الكافرون وتستعظمه الملوك وتمرع لعزة جلاله لسطوة اسمي عليه فسبحاني عن سمات خلقي وهو اكبر خلق وأعزهم وأكرمهم عندى فلا يقصد فى معاملته الا إياي وأنا الحق وهو معنى (بالحق) أى يقصد وجه الحق لا بقصد استيفاء حظ نفسه فلا حظ له طهرته منها فى أطوار طفوليته وهو الشق لقلبه فأنا الذى شققته وهذبته وطهرته فإنه من عظيم الشان عندى وعند خلقي اكرم به قصداً ووجداً وروحاً فإنه أعز ما اردته وقدرته فشرحت صدره بى ولي وفي فعرفني اكثر من غيره وهو سيد من عرفني ومعرف العرفاء فما لعب منذ اوجدته ولا لهى روحاً ولا ذاتاً وما زاغ بصره إلى غيرى من يوم خلقته وما التفت الى غيرى وانما يباشر خلقي بسياستي وبمحبتي ورضاى فلو قصد نصرة نفسه لاهلك اهل مكة الذين نفوه من ام القرى ولكن اتبع مرضاتى فأحللت رضاى له وحرمت عليه سخطى فإن هددت عليه فالمقصود غيره « لئن اشركت ليحبطن عملك » وهو مطهر في عليى فلما نصر ديني بقصده

وجهي ورائي في خلق حرمتي ولم يسفك دماً إلا بكتابي ولا سل سيفاً
إلا باذني بوحيي فخرجته عن السيف أولا فامتثل وصبر فلما كمل صبره
وعيل صبر أصحابه أنجدته بملائكتي واغثته بالقريب منه والبعيد واحللت
له الغنائم ولم احلها لاحد قبله فصارت حلالا لامته ببركته فلما كانت
حركاته وسكناته في مرضاتي قبلته قبل ان اظهر سواده وخياله وجعلته
عين مملكتي ومتولي رياسة الدنيا والآخرة فسبحاني ما أعظم فضلي على محمد
وامته فلم اجد من خلقي قلباً مجرداً كل التجريد من الاغيار ومعاقباً كل التعاق
ومحباً كله غير قلبه وهو بيتي طهرته بفضلي واسكنت فيه مراتب اسمائي
وشموس صفاتي وبحور رضائي واسماء جمالي وجلالي فلا يشغله جمال عن
جلالي ولا جلالي عن جمالي بل أدى كل حق لصفاتي وأسمائي فما أقواه على
تحمل مراتبي وما أثبته لبدو صفاتي فياله من نبي جليل القدر فلا يقدر احد
قدره نزهته عن الاغراض وهذبته من الاغيار فما سواي غير ه لقد رأى
من آيات الكبرى ه أبحته وجهي وكشفت له عن فصار عظيما كريماً
حليما وصارت له اسمائي خلقا وصفة ومتعته بكلامي ولذيذ التمجيد
والتشريف فشرفت ما تنال منه بتحريم ناري على جسده فكيف اعذب
نطفة وكبد حبيبي وقد افنى عمره في مرضاتي فلا انقصه أبدا وأسوف
اعطيه حتى يرضى فرضاه رضائي وسخطه سخطي قمر دنيي وافني فيه
عمره وروحه وزمانه لوجهي فما خرجت منه رائحة نفس إلا معه ذكري
ولا نظر إلا لي ولا أكل إلا لي فخالته حبس على مرضاتي فما اكرمه عندي

وما أحلى منهجه معي ولقد ارضيته قبل ان يكون فالفضل فضلي فالعزيز من اعززته ولقد وضعت عنه وزراً من امته الذى انقض ظهره ورفعت له ذكره في وسط ملائكتي وفي كل ذرة من خلائقي فالحق هو الشريعة والحق الثاني هو صفاء نفسه من اغراض البشرية فلم يقصد في معاملتي غرضاً ولا في معاملة خلقي حظاً فقام الشريعة بالصفاء والاقامة تمم ومزجها بصفاء حاله لخلق فلم يغضب للاقاء من الناس ولا فزع من دواهي سوقهم فأفرد وجهته لحضرتي واستحلى ما بلوته به من كلام الخلق زيادة في تهذيبه وصيانة لمقامه من الميل الى غيري ولقد ابتليته أكثر من غيره وقيل فيه مالم يقل في غيره وهو اسوة المتقين من أوليائي نجزيهم بأن جملته خليفة بعد وفاته ينقلها ممن اصطفاه لها وهو وكيل عني مفوض يقابل شؤوني ظاهراً والفعل فعلي ظاهراً وباطناً وأوعدت عليه بقولي « ليس لك من الامر شيء » فالامر امري والملك ملكي ومحمد خليفتي على خلقي فمن اطاعه اطاعني ومن عرفه عرفني ومن عظمه عظمني ومن تبعه تبعني فقوله شريعتي وفعله شريعتي وخلقه طريقتي ومطمحه حقيقتي ألا فاتبعوه فهو رسولي وامره امري فلولا أني ألزمته لوازم البشرية ما قاربها فعوائده في الظاهر مرضاتي واستمعوا له وأنصتوا « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم » فحكمته على خلقي فارضوا بحكمه فإنه لا يحكم إلا بحكمي فما رأيتم الخير مني إلا بوساطته فأنا المعطي وهو القاسم أبداً قبله وبعده وهو كبير جندي فلا يتبع الا ما سطرته له

فعظموه فى أولاده واصفياء امته فإنه يهتز عرشي لمن غير آل بيته أفلا يستحيي من غير خليفتي بتغيير امته فلأنتقمن كل الانتقام فى الحاسدين الظالمين ولقد شرفته وانا سيده أفلا تشرفونه وهو سيدكم وسعدكم افتنكرون مافعل معكم فهل رايتم منه إلا الاحسان فهل يحسن أن يغير ويضرب ولد الامير فهو أميركم وما أظهرته فى اولاده فقصداً منى إظهاراً لقدر محبتكم فيه فإن لم تصبروا لعب اولاده فى حجوركم فما عرفتم قدره فمن كان محباً لهم فلا اظهر له منهم الا مايسره فاعرفونى وعظمونى بتعظيم أولاد حبيبي « إن الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة » . فالعبادة بالشريعة حق فإن عبد بها بلا تعرض لشيء كان محق وان توجه بها توجه محق لكن لما كان له غرض مع ربه صرفه الغرض عن حق فعبد بحق لا بحق وهو نصر الدين وهو اكبر العبادة من غير غرض « قل لا أسئلكم عليه اجراً » بحق فلو كان له غرض لكان ناصراً بنفسه فاكله البيا ولايجدى شيئاً لكن قام بالله فى الله لله مع الله اقبالا على الله بكليته وعلم انه مامور « فاصدع بما تومر . ماعلى الرسول إلا البلاغ . واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا . أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مومنين . انك لاتهدى من احببت » فترقي بخطابي ورضي بالعبودية فقهر الاكاسرة وطغاة المشركين فصارت ﷺ خلافته دولا بعده وكهذا افعل مع من قام للحق بالحق ومن قام لنفسه غلبه الذباب وماهو اضعف منه وما فرقت الملل الابلاء للانبياء والعلماء العاقلين هل يعرفوني بانفرادى بأني افعل ما

اشاة فعند الامتحان يكرم الرجل او يهان ولقد باوته بلاء حسناً وانا اعلم به وانما البلاء لاقامة الحجج الظاهرة ولاظهار شفوف مقام حقائه حيث وجد الخلق جهلة متفرقة الآراء مصممين على الجهل المركب فراضهم بعقله حتى صيرهم بكمال سياسته كمال العارفين مع قصر زمان رسالته وهو مدة عشرين سنة فأنشى في المدة اليسيرة ابحر الشرائع فالفت العلماء من بعده فلم يصلوا في جميع قرون مددهم الى عشر معشار ما أفصح به وحرره فانه قام بالله فبورك له في زمانه وكذلك فعلي مع من قام بالله من بعده وحبس نفسه على خدمة دين الله فظهرت عليه سوابغ نعمى فمن انقطع إلى الله وجدني وسبحني بلا قصد شيء من فتح ولا سر ولا علم ادخله حضرة ذاتي لاستقامته وان طلب بعبادته شيئاً أحرمته فاذا توجه إلى الله بالعلم والعمل على وفق الشريعة فانها حق وصاحبها حق جعلته خليفة رسولي لقيامه بالدين بالحق من غير قصد فان قصد سراً او مقاماً حجبته عن الحقائق كلها فما هو عليه من العلم والعمل حق لكن حجبه بقصد فلا يكون كاملا صالحاً للخلافة عني فنبيي قام بالعلم والعمل بالحق من غير قصد فكملت له المرتبة دون غيره ممن يدعو على قومه أو يغضب او يستخدم الروحانيين بل خيرته بين ان يكون نبياً ملكاً وبين ان يكون نبياً عبداً فاختار العبودية فما ارجح عقله وما أثبته في مرتبة العبودية فمن كان كذلك احليه بحليته فما افخرها وقد احاطت قدرتي بجميع الاجرام والاعراض والكنون من انوار قلوب المومنين في تدبير ملكي

وأحاطت سيادة حبيبي بسيادة الانبياء وانما خفي ذلك عمن توجه إلى الله
بالعلم والعمل بقصد نيل فتح كون او سر لان القصد حجاب للحقائق
فأم الحقائق عبدي محمد وقد خزنه وحجبه القصد فمن نفي معنى القصد
في عبادته انكشفت له ام الحقائق وعلم انه صراطي المستقيم فلا يصل
إلى ما عندي إلا بوساطته أيا كان ذلك درجته فإذا أراد بعض العبيد معرفة
الله ووقف بالادب والعلم والعمل بين يديه ولا ينظر غيره ولا يعول على
عبادته وإنما يشتد الحرص في عبادة الله والا عاقه وخاف من عبادته
والفاظه ولا يقصد إلا التعظيم ويدوم عليه فإنه يرى أنواراً انتشرت عليه
فإذا نظر إلى ماكان عليه مع حالته لما فجأه بحر الذات صار بمنزلة الليل مع
النهار فالليل حق لكن أظلمه قصده فلما زال القصد الذي هو الحجاب
والظلمة ظهرت شموس الذات والقصد كالغيم يمنع اشراق الشمس بمراد
الله والمعصية ظلمة والكفر ظلمة خالصة يمنع اشراقها مادام ذلك عادة
الله في ملكه فحبيبي قام بالعلم والعمل منقطعاً إلى ربه بلا قصد وعلم ما
درجته فصار هو بصفاته عين المدبر بالتبع وملكته اصفاته الذاتة المدبر فلو
لم تخف عن كليمي ما درجته ما طلب الرؤية وكذا خليلي ماطلب رؤية
القدر لكن لما أريته ما رآ كتمه فلا يزال عبدي يحتاج إلى تربيتي أبداً وان
كان من كان فسبحاني فما اعظم فضلي على محمد (والهادي الى صراطك المستقيم)
معناه اللهم صل على سيدنا محمد الذي جعلته هادياً أي دالا وموصلا إلى
طريقك المستقيم وهو الطريق الموصل إلى معرفة الله ولا يكون الا العلم

والعمل بالشريعة المنزلة عليه صلى الله عليه وسلم بلا قصد من العالم العامل فقد عرفتني يارب ذلك بما أعطيته لي من الكشف والعيان فلك الحمد على كل حال وبما ازلته من برهان فلم يدل على طريقة النار ولا على طريقة الجنة ولا على طريقة الدنيا وانما يدل على الله مع ضميم انهاض همم السائرين بذكر فضلك على المخلصين من الجنة ونعيمها ومع التنفير عن طريقة النار لما فيها من المخالفة لك وزيادة تخويفهم بذكر صواعق مطارق غضبك تنفيراً لهم عن ساحة معصيتك لا غير فلو كان الناس كاملين ما بشرهم بالجنة ولا خوفهم بنارك ولكن ارسلته الى الاخلاط من خلقك ففهم مقصوده العارفون فعبدوا محبة وامتثالاً واستحقاقاً وغابة وجهلاء الضعفاء فعبدوك للجنة والخوف من نارك فكلهم عبيدك امتثلوا امرك وان جهلوا بحقيقة العبودية فأنت تكرمهم بجنتك وتحفظهم من نارك لانهم امتثلوا نبيك فانهم فهموا من خطاب نبيك ان المقصود هو الجنة وان المفلح من لم تحرقه بنارك فذهل عن زبدة الخطاب الشرعي فالجنة حضرتك والنار هرب منها بالاعمال خوفاً من جلالك فقد أطاعك بالاعمال وانما منعه رؤية أغراض نفسه ذاهلا عن حقيقة العبودية التي تقضي بوجوب العبادة بلا غرض فلو اعانته بأنك تحرقه اوجب عليه القيام بشكر نعمتك فالاحراق بالنار مع قيامه بوظائف العبودية جنة وجنته امتثال أمرك واما الامداد والرحمة فمن لوازم سيادتك فالسيد يمد ويرزق والعبد يستمد ويتنعم واعظم النعم رضاك واما باعتبار

اصل الكلام فمعناه قولوا اللهم صل على سيدنا محمد الهادي الذي جمانه
انا في الازمنة كلها هادياً وموصلا ومرشداً إلى صراطك اي الطريق
الموصل إلي ويوقف العبد في حضرة ذاتي وهي جنة معرفتي فالصراط
الموصل هو عين ما أنزلته عليه وبلغه لكم وهو إيجاب القيام بوظائف
العبودية من كل ما يراد منكم مما فصله لكم خليقتي وبينه لكم بأوضح
عبارة واصرح اشارة وهو الوقوف مع مراداتي بترك مرادكم فإنكم عبيد
فإن معرفة وفهم العبد هو الهروب من حضرة سيده فتلك عادة الله ان
العبد لا يريد إلا الاباق وهو احلى عنده من كل لذيذ وهو عين هلاكه
فرادي ان اكون لك سيداً قائماً بشؤونك فإن اطعتني اطعتك وإن عصيتني
منعتك من حضرة قدسي وانت بمعزل عن مقام الادباء فيا عجباً السيد
العظيم يطيع عبده بكمال الاحسان في كل حال والعبد ينكر احسانه
ويابق منه فهل له من يكرمه مثل سيده فلا بد الاباق الاحنف نفسه
بأنياب ابليس فهو سبع ضاري اعددته لكل هارب مني يفترسه ويجره
إلى حضرة غضبي والابالسة سباعي اسلطهم على الآبقين من حضرتي
المنكرين جزيل احساني فالعبد ينعم عمره من خزائن سيده ويهرب
إلى غيره فاعتبروا في سفاهة عبد هرب من سيده وعرض نفسه للسخط
الدائم او منقطع فكفاه ناراً ان قلت له في حضرة رجوعه هربت مني
ياعبد السوء وان عفوت عنه افلم يكن ذلك يكفيه من النار فنار المغفرة
كنار السجن لمن كان له قلب يفهم به واستقامة الصراط إنما تكون بالادب

بترك الاغراض في معاملته مع الله والقصد (فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله) فمن عبد لغرض من الاغراض الدنيوية والاخروية بأن يقصد سراً أو فتحاً أو ولاية أو تصرفاً فهجرته الى نفسه لاغير ولا مطمع له في جنة معرفتي « فاستقم كما امرت » بأن تعبد الله لما عليه من كمال الملك والعز عليك لاخوفاً فقط فإنك ان عبدت خوفاً لاغير صرت عبد العصى لا عبد ربك فلو امنت منه لتركت وذلك طريق معوج اما للجنة واما الى النار فالجنة كون فهل الكون هو الذى رزقك وملك ناصيتك أفلم تستحي مني لما خلقتك وضمنت لك رزقاً بقوة الملك فلو كنت عاقلا لفهمته فإن المالك مكلف بأرزاق عبيده والعبد مكلف بالطاعة وبالتجرد من لوازم السيادة فإنما امرتك بالاسباب لترتاح عندها لانها فأت جملت السبب وبأ يرزق فلا تعد فإنه فسق ورجس من عمل الشيطان واجتنبوا سوء الادب مع المالك الحق واتبعوا سنة عبدى محمد فإنه ما أمرته إلا بالطاعة وما أمركم بعبادة الاسباب وقد بين ماهو عليه قولا وفعلا وتقريراً فالشريعة التي دلكم بها إلى حضرة الله لا انه دلكم على الشريعة المجردة من الادب والنية الصالحة فالشريعة طريق لاغير والمقصود حضرتي والنبي دال بالشريعة الى حضرتي فلا تعبدوا الشريعة واعبدوني بالشريعة فهي الصراط المستقيم ومن تخلف عنها أهلك نفسه بظلمة الاماني الباطلة والدعاوى الكاذبة فيخسر جملة وتفصيلا فإنه إما الصراط واما الفلاة فالفلاة اسكنت فيها الغيلان تضل

الثائرين وتحير الضالين فتقوده الى حضرة غضبي وسخطي فالسخط
أشد نار فانها اثره لاغير وأما صفة سخطي اذا نزلت على عبد فانها
قديمة لاانفكاك لها «ما يبدل القول لدي» فاتبعو من دلكم على الله
بارشاده إياكم الى طريق السعادة الابدية التي هي عين رضاى فمن رضيت
عنه اغرقته في بحر السعادة فالرضى صفة ذاتي وهي قديمة لا انفكاك
لها أبداً لوجوب بقائها فياسعادة من وصاته مني صفة الرضى وياخسارة
من وصلته مني صفة السخط فنبي محمد عين الصراط فالدال على الطريق
هو عين الطريق وعين الهدى فمن عرف محمداً نبي وصراطي وتبعه وعلم
أنه الواسطة في ايمانه ووجوده وهو الشافع فيكم أولا وآخراً ادخلته
جنة محبتي فإذا احببته طهرته مما تنجس به من الاغراض فالغرض نجس
فاجتنبوه لعلكم ترحمون واتركوا مخالفة امره « قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله » فمن احبه الله ادخله جنة اضافته اليه فقد اكرمك
الله بنسبتك اليه واعظم امرك حتى قال ياعبدي فهل رايت الخير من
الشيطان الذي نصبته للاضلال اذا اشار لك بامر اتبعته فهل انت حبيب
نفسك ام عدوها تترك ما امرتك به على يد حبيبي وتمتثل امر من لعنته
وجعلته اماماً للخاسرين افلا تفيق من سكرة غفلتك اتحرق نفسك بنار
وانت تدعي العقل فالخير كله في موافقة محمد والشر كله في مخالفته اتقد
خسر من ترك طريقاً واتبع اهل الضلال فمحمد هو نائبي في الدلالة
والاعانة والارشاد والكمال علي فاتبعوه بالله (وعلى آله) أي اللهم صل

على سيدنا محمد منا وعلى آله وهم هنا جميع امته امة الاجابة على يد الانبياء فإن الانبياء نوابه والانبياء واممهم ممن تشملهم الصلاة عليهم فإنهم غرق في بحر كرمه صلى الله عليه وسلم واحرى الامة السارة على يده بلا وساطة نبي وكذا الجن والملائكة والارواح وما يعلمه الله انه اوجده من الحقيقة المحمدية ما عدى إنسانية الكافر لا غير فكل ذلك تشمله بركة الصلاة عليه « هو الذى يصلي عليكم وملائكته » فصلاة الله على الامة تبعاً لنبيها وسيدها توقيفية وهي التعظيم لجلالة نبيه بتعظيم الله لكن للامة المخصوصة مزيد الاعتناء من الله وكذا الطائفة المحمديون بالوجه الاخص ومنهم سيدنا واصحابه وأما اقاربه من بني هاشم فتجب ملاحظتهم عند الصلاة بمزيد التعظيم وخصوصاً منهم شيخنا رضي الله عنه فإنه من أجلهم كأنك قلت اللهم نب عني في الصلاة على جميع من اسعدته بالحقيقة المحمدية وخصوصاً دائرة امته وخصوصاً كل الخصوص اقاربه صلى الله عليه وسلم إلى قيام الساعة وزد كل المحافظة في استحضار ياقوتة شيخك رضي الله عنه وشخصه في وسط جواهر الاشراف الاطهار ولاحظ اولاده سيدنا قاسم وسيدنا الطيب وسيدنا الطاهر وسيدنا ابراهيم وسيدتنا فاطمة وسيدتنا رقية وسيدتنا ام كلثوم وسيدتنا زينب واولاد سيدتنا فاطمة وسيدتنا زينب الى قيام الساعة والاقارب هم بنو هاشم المومنون وقد وعد الله نبيه الا يعذب واحداً من آل بيته بالنار قال صلى الله عليه وسلم (إن فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار)

وهو ادل دليل على حفظ الله اولاد فاطمة من عذابه ومن القرابة قرابة الزوجية . فأولهن خديجة تزوجها بعد رجلين والدت الكل منها تزوجها وهى بنت اربعين عاماً وهو ولد خمسة وعشرين سنة وعمرها خمسة وستون ماتت قبل الهجرة بثلاث وثلاثة اشهر ونصف وقبرها بالحجون ثم سودة بنت زمعة اصدقها اربع مائة درهم وهبت نوبتها لعائشة ماتت فى شوال سنة اربعة وستين وكانت قبله عند السكران بن عمرو هاجرت معه ثم عائشة بنت الصديق الاكبر أبي بكر رضي الله عنه عقد عليها وهى بنت ست سنين بمكة سنة عشر ودخل بها بالمدينة وهى بنت تسع سنين ومات عنها وهى بنت ثمانية عشر سنة ولم يتزوج بكراً غيرها ماتت بالمدينة سنة سبع وخمسين وصلى عليها ابو هريرة رضي الله عنه ثم حفصة بنت عمر تزوجها سنة ثلاث بعد رجوعها من الحبشة ومات زوجها خنيس بالمدينة بعد غزوة بدر ماتت سنة احدى واربعين عن نحو ستين سنة فى زمن معاوية ثم زينب بنت خزيمة الهلالية الحارثية تزوجها سنة ثلاث كانت تحت عبد الله بن جحش قتل يوم احد وهى ام المساكين بحرمتها لهم اصدقها اثنى عشر وقية ماتت بعد ثلاثة اشهر ودفنت بالبقيع ولم يمت فى حياته غيرها بعد خديجة ثم هند ام سلمة بنت أبي امية ابن المغيرة المخزومية زوج ابي سلمة بن عبد الاسد تزوجها سنة أربع وكانت من اجل النساء ماتت سنة ستين ودفنت بالبقيع وهى آخر ازواجه موتاً ثم زينب بنت جحش بنت عمته امية بنت عبد المطلب كانت عند مولاه

زيد بن حارثة فطلقها سنة خمس اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وهي كثيرة الصدقة تسامي عائشة في المنزلة وهي اول من ماتت بعده سنة عشرين ماتت بالمدينة ثم جويرية بنت الحارث المصطلقية كانت مسبية يوم المريسيع وهي بنت عشرين سنة ماتت سنة ست وخمسين تزوجها لست من الهجرة ثم ريحانة سباها من بني النضير أعتقها وتزوجها سنة ست وأصدقها أثني عشر اوقية ماتت سنة عشر ثم رملة ام حبيبة بنت أبي سفيان صخر بن حرب رئيس قريش هاجرت مع زوجها عبد الله بن جحش الى أرض الحبشة فتنصر ومات واصدقها عنه النجاشي اربع مائة دينار دخل بها سنة سبع ماتت بالمدينة سنة اربع واربعين ثم صفية بنت حيي بن اخطب سبيت من خيبر سنة سبع وكانت عند كنانة بن أبي الحقيق قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتت سنة خمسين بالبقيع ثم ميمونة بنت الحارث الهلالية تزوجها سنة سبع بعد خيبر واسمها برة فسماها ميمونة وهي خالة ابن عباس وخالد بن الوليد تزوجها في عمرة القضاء وهي آخر من تزوج ماتت سنة احدى وخمسين بسرف وقبرها مشهور يزار ويتبرك به رضي الله عنهن . واصحاب الكساء فاطمة وعلي والحسن والحسين اجتمع معهم صلى الله عليه وسلم في كساء واحد وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فطهرهم تطهيراً حين نزلت الآية وقال لها انك وهذين وهذا النائم يعني علياً معي في درجتي في الجنة ولم يكن لغيرهم حتى للنبيئين والمرسلين . فساؤه مطهرات بالآية «يانساء النبي» وقد عابت

دخول الازواج في قرابته . وباعتبار أصل الكلام فقولوا اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله الذين سبقت لهم منا الحسنى قبل ان اخلقهم حيث ادخلتهم في الدائرة الفضلية المحمدية وانشأتهم من نور حبيبي الاعظم وأفضت عليهم من بحور وأودية صفاء نوره المجرد من الظلام بمحض فضلي فلو خلقتهم في نسبة الظلام من الحقيقة المحمدية لدامت لهم الشقاوة أبداً فهذا عين صلاتي عليهم ابداً حيث اسعدتهم بفضلي وحرمت آل بيته من ناري وحرمت من اتبعه من غضبي فقد صليت عليهم قبل ان يعرفوني وتفضلت عليهم بالصفاء والرضى مني فلا حظ لهم في الشقاء فأضفتهم إلى حبيبي حيث جعلتهم آله ولو في مقام العموم باعتبار أنهم متبعوه في مجرد التصديق بالله وبرسله وملائكته وكتبه وجميع ما اشتملت عليه من الاحكام وأحوال الآخرة فإن كل من اقر واعترف بنبوته ورضي ان يكون له الله رباً ومحمد نبياً فهو صفوة خلق اصطفيتهم باضافتهم الي « ياعبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله » فالرحمة ما يصلكم من حبيبي وهو عين الرحمة وهي الشفاعة وهي الرضى عنكم فكل من رضي عنه حبيبي رضيت عنه وان وجب عليه حد من حدودي فالحد حكمي فكل من وصله حكمي ونفذ فيه بجلد او قصاص فهو مطهر عندي فإنه من الشريعة وما نالته الشريعة الا لسعادته فالشريعة تطهر وتشرف وتقرب مني لجميع ما ابرزته من الحقيقة المحمدية وسقيته من جانب النور فهو من امة حبيبي صليت عليهم صلاة طهرتهم من ان

اخلقهم من جهة ظلامه فكل من خلقته من جهة الظلام فهو انسانية الكافر الجاحد اسخط عنه ازلا كما اصلى على من خلقته من جهة نور الحقيقة الشريفة فلا اسئل عما افعل فأنا اعلم ما يئول اليه الامر فخلقت كل واحد مما يناسب ما يئول اليه الامر فما علمته يئول للسعادة خلقته من بحر نور السعادة من جهة الحقيقة وما علمت انه يئول الى الشقاء خلقته من بحر ظلام الشقاء ومن ثم خلقت وميزت آله من اعدائه فالسعداء بارون آباءهم اصلهم فغمسهم فى بحر السعادة منه والاشقياء عاقون فغمسهم فى بحر السخط وهو بيده فعل ذلك فلا يشفع فيهم إلا شفاعة الوجود والامداد فى الدنيا بالنعيم لتكون لهم عذاباً فى الآخرة وفي الآخرة بنار الله وذلك سرى وفعلى فلا تحقق ولا تدقق فإن حدك الحدوث وأنا القدم فما علمت إلا ما علمته علماً قديماً فلا دخل للعقل فيه فلو تعلق العلم القديم بسعادة الجميع لاسعدتهم القدرة فإن قدرتي لا تتعلق بالقدم وانما تتعلق بالحدوث وهو الامكان فما أرادته الارادة القديمة هو الذى كان فيستحيل عقلا تبديل العلم القديم فلا ظلم وما ظهر الا ما كان معلوماً لي أزلا فأمسك عنان العقل فإن له حداً وهو الامكان «وما ربك بظلام للعبيد» لانه ما اظهر بقدرته وتعلقت به القدرة التنجيزية إلا ما كان مقدراً «ما يبدل القول لدى» فذلك التسليم لي في ملكى فقد الجمت كل عقل «فلله الحجة البالغة» فما كان مراداً قدما اظهرته القدرة فالقدم لا يغير لان التغيير بالقدرة ولا مجال للقدرة فى القدم فما كان هو الحق

واظهرت ذلك على يد عبدي الذي جعلته كامل المعرفة خادماً لحضرتي
وهو اخبركم بما كان وبأنه وقع ذلك على يده وهو خليفتي في الخلق فمن
سعد فعلى يده وهو الذي اسعده نيابة عني ومن شق فهو الذي أشقاه فهو
المدخل للجنة والمدخل للنار فهو الفاتح للعارفين فهو المغلق ابواب العامة
فارجعوا اليه وافزعوا له فإنه نظر بعينيه ما كان وفيه وقعت القسمة
الربانية فهؤلاء للجنة ولا ابالي وهؤلاء للنار ولا ابالي فسبحاني ما أعظم
شاني وما أعلى حجتي قهرت قدرتي كل ممكن فطائفة للرضى وطائفة
للسخط وهما صفتاي وهما كالاي فلا يغير احد كمالي فكما تجليت بصفة
رضاي في السعداء فكذلك تجليت بصفة غضبي على الاشقياء فالملك ملكي
وحدي لا شريك لي وانا المقصود لكل ذرات الامكان وأنا المسعد وأنا
المشقي وأنا المولي والرافع والخافض وما ظهر الامعلومي فقد طلبت امراً
منكم الصلاة على حبيبي وعلى أحبابه الذين خلقوا منه من بحر السعادة فكل
ذلك عائد عليكم فقد صليتم على أصلكم وعلى أنفسكم فتعالت مرتبتي عن
أن يصلها نفع منكم او يلحقه ضرر منكم وإنما أردت أن اكثر عليكم أسباب
القرب والدرجات فاعبدوني واشكروني آل محمد فقد اسبغت عليكم نعمى
ظاهرة وباطنة فلا تقطعكم نعمى عني فإني غني عنكم وعن النعم فما أعطيت
لكم دائرة الدنيا إلا لتعتبروا في عظم قدرتي ورحمتي عليكم وأطلقت لكم
الملك لتعلموا ان المالك يفعل في ملكه ما يشاء وملكت لكم العبيد لتعلموا
كيفية معاملتي فما لا ترضى ان يقابلك به عبدك فلا تقابلني به فقد رضيت بما

تطبقه عملا وأدبا وعلماً فنزل نفسك منزلة العبد وزالى منزلة السيد وتحقق بعد ما يريده السيد من العبد من العمل والادب وان العبد لا يملك مع سيده شيأً وانه يرضى بما ادخر له في خزائنه والعمل لسيده لا لنفسه ورزقه مضمون فتسقط هم الرزق فقد اسعدت من اسعدت واشقيت من اشقيت قبل وجود اصلك وأبيك آدم فلا يكمل لك انك صليت على حبيبي ولا انوب عنك حتى تحبه فإذا أحببته احبك فإذا احببتك صليت عنك على نبيك واقبل منك كل ما عملته فهو الدليل إلي بابه فإذا صليت لك عليه وعلى آله صرت عندي مؤدياً حقوقه وحقوق امته فلا يكون ذلك حتى تحب جميع امته وتسامح لوجهي من آذاك منهم وتقابلهم بالتعظيم والشفقة فإن صدقت المحبة شملت آله وإلا كنت مدعياً كاذباً لا غير فلا تقبل منك دعوة أفيحسن منك أن تشتكي اليه بين يدي في الآخرة وهو خليفتي بابه فقد اشتكيت به فإن اشتكيت إلي بامته فقد اشتكيت عنه لا عند خليفتي وهو عظيم عندي فلا اقبل من يغيره في امته فإن اشتكيت بامته عنده فهو قلة حياء منك تشتكي إلى أبيك بعياله وهو خليفتي فلا يحب مساوي امته فأنا استحيي منه وانا خالقه في تغيير امته وأنت تغيرها في امته وهو نبيك وشافعك أفلا تقنعك رحمتي حتى تعرضت لطلب الحقوق في امة حبيبي فتفشي ما يحب ستره في الدنيا والاخرة (من تتبع عورات أخيه المؤمن تتبع الله عوراته فيفضحه ولو في جوف رحله) فما أقل حياءك ان اردت ان تمزق عرض واحد من امته في الدنيا والآخرة فأنا لا احب من يشتكي

 في (إرادة)

بامة حبيبي لمكانته عندي وإن حكمت على نفسي بتحريم الظلم فقد
حكمت على نفسي بالرحمة ورحمتي سبقت غضبي « كتب ربكم على
نفسه الرحمة » فمن عظم حبيبي في شأن امته اعليت له قدراً عندي
« ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك إلا بالله » أفلا يصل
مقام الاحسان اليك مني ومن خليقتي أن تقول يارب فاشهد انى سامحت
لجميع من ظلمني من امة حبيبي أفلا تستحي وأنا جعلته حبيبي وخليقتي
وهو عبدي ومخلوقي إذا قلت لي يارب عليك بفلان من امة حبيبك
وخليقتك فأين ادب العارفين « ألم يان للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر
الله » بحيث يعلمون أن الفاعل هو انا وأما العبد فإن حركته لامر تحرك
وهو غائب عن مشاهدتي وما ظهر إلا مراداتي وتصريف اقتداري ان
ارسلت اليك من يضربك أو يقول لك كذا بسبب النصيحة لك فما
ضربتك بأيدي عبدي إلا ان تعتبر بأنك اسأت الادب في حضرتي
وتكفيك سوء الادب الغفلة عني فاعتبر عند رؤيتك الفعل مني ما دمت
فعله فإنك تجد من نفسك سبب التسليط عليك وهو رحمة (حق قدره)
معناه اللهم صل على سيدنا محمد الموصوف بالاوصاف صلاة عظيمة
القدر والمقدار فهي صلاتك التي صليت عليه بها في ازلك القديم بائنة
عنا مستغرقة أنواع حقوقه على الامة فأنت القادر عليه وهي الصلاة التي
تشرفه وتعظمه في عينك وفي عين الامة وصل عليه بالصلاة التي
شرفتها به لانهاية لها كما لانهاية لكماله وعدد كماله صلاة تكون في العظم

مثل قدره ونسبة قدره وعد قدره ويكون حقها غايه حق قدره علينا
لكونها منك نيابة عنا فكما أن حق قدره لا يعرفه إلا انت فلذ عنا هذا
الحق العظيم وقد وصفته بالعظمة فلا يعرف العظيم الا أنت العظيم فانك
عظمته وانبته وجعلته خليفة عنك ولا يكون خليفة إلا من البسته لباس
اسمائك وصفاتك فقد غيبت عنا قدره بصفاتك فإنه تولى ما من شأنه ان
تتولاه فعظمته بالرسالة عنك والولاية والخصوصية والنبوة والنيابة
عنك فكيف نعرفه والله لا سبيل لنا الى معرفته إلا من حيث الدليل عليك
فإنه ظهر بصفاتك وتوجته بعزك فلا يراه إلا من طويت عنه صفات
بشريته وحليته بصفاتك فينظره من مرآة اشراق صفاتك فغاية مانعرف
منه انه بشر البسته لباس صفاتك ولباس جمال ذاتك وتوجته بأسمائك
وأنه افضل خلقك على الاطلاق وانك خلقت الخلق له وخلقته لنفسك
على سبيل العلم وصلى لنا عليه وعلى آله (حق مقداره العظيم) معناه قدر
ومثل وحق مقداره وما عرفته لنا ولا كابر العارفين من الرسل والملائكة
فإن الرسل والملائكة ما عرفوا منه إلا المقدار الذى قدرته وبسطته
في قلوبهم على قدر مايطيقونه وهو الجمال والجلال الذى اوقره الله في
قلوبهم والتعظيم الناشيء عن العلم بعظم المرتبة كعبد بين يدي سلطان
قاهر فإن تعظيم العبيد للسلطان امر قهرى مركوز في قلبه وذلك معرفة
مقدار السلطان وهو لا يعرف جميع ما احتوى عليه والقدر معرفة على
وجه الاحاطة لحقائقه على كنهها فإنا لانعرفه ابداً فإذا غابت عنا حقائق

نفوسنا وما عرفنا قدرها عند ربنا فكيف بسيدة الحقائق فسيدنا اسرافيل ما عرف نفسه على التمام لما شاهده من الجلال فصار الخوف حالة له فيتصاغر ثم يتعاظم وكذلك ما عرفنا من نبيك إلا ما اقضته علينا وهو عظيم علينا فنطلب منك ان تنوب عنا في الصلاة والسلام صلاة عظيمة مثل ما قذفته في قلوب العارفين من خلقك فإن التعظيم في قلوبنا لا نعرف له قدراً وأنت تحصيه وأنت عليم بذات الصدور فصل لنا عليه مثل كل ذرة من التعظيم لو صار التعظيم ذرات فإنا وان عظمناه فلا نقدر ان نصلي عليه بقدر ذرات عظمته في كل قلب من قلوب خلقك وقد عظمته به النمل والاحجار والرمال والاهوية والاحياء والاموات والملائكة فمن ذا الذي يقدر على احصاء الخلق فضلا عن احصاء غاية عظمته في قلب كل ذرة وذلك موكول اليك فصل لنا عليه وسلم لنا عليه عن خلقك وعد ما انطوى من كل فرد من خلقك من ذرات عظمته واما قدره فهو ما انفردت به يارب فصل وسلم لنا عليه قدر كل ذرة من ذرات تعظيمك اياه فأنت أقدر القادرين وأنت المحيط بكل شيء علماً فمالك متعلق بذاتك فصل عليه بقدر عظمته عندك وعند جميع خلقك وهذا باعتبارها منا على وجه النيابة عن الحق امتثال كلامه واما باعتبار اصل الكلام ياعبادي قولوا اللهم صل على سيدنا محمد حق قدره (ومقداره العظيم) معناه اللهم صل عليه حق قدره عندي وقدره الامر العظيم الذي انفردت به ولا مطمع فيه للخلق وهو الاحاطة بالحقيقة الاحدية والحقيقة المحمدية وما انطوتا

عليه من الاسرار الربانية والعلوم العرفانية والحكم الالهية وقد اشتملتا على
ماكان وعلى ما يكون وقد كتبت في كل حقيقة ماليس في غيرها فالحقيقة
المحمدية كتبت نسخ الوجود جواهر وأعراض فما من صورة إلا
وصورت فيها وما من كلام ولا حرف إلا وفيها مكتوب وقد كتبت
فيها صور الانبياء ومراتبهم وكتبت على كل واحد ما اشتمل من العلم
والمعرفة عليه وكذلك صور الملائكة وحرفة كل واحد منهم وكيفية
عبادتهم وما زاد وما يزيد من شئون الملك فلا يظهر شيء الا وفيها نسخته
وصورته وهي حقيقة اعيت حقائق الرسل فمن شرب منهم إنما نظر إلى
صورته فيها واكتسب علومه فيها وحسنه وهيئته وكيفية معاملته ربه
وخلقه فكل ذلك مكتوب في ساحة صورته وأما الاحاطة بالحقيقة فمن
شأن علمي لا غير وهو قدره عندي فأمرتكم أن تصلوا عليه بأن تقولوا يارب
صل لنا عليه بقدر قدره عندك فإني اجيب دعوة الداعي اذا دعاني ولا
مطمع لكم في معرفة القدر عندي ولا في معرفة صلاتي عليه وإنما
أمرتكم فامتثلوا فشأن محمد غريب واغرب منه صلاتي عليه وأنا الرب
الكريم فسبحاني ما أعظم فضلي على محمد اتخذته حبيباً وعبدي واخترته
بلا عمل سبق وفضلته على خلقي وجعلته خليفتي في سياسة ترتيب ملكي
وقد ادى الامانة شكرها فأعظمت عليه نعمى وادخرته لشفاعته في
طغاة خلقي وصلوا عليه مثل مقداره عندكم وعند جميع الخلق وهو قدر
ما وصل اليه العقول والقلوب منه فكانكم تقولون اللهم نب عنا في الصلاة

والسلام على سيدنا محمد حق ومثل وعدد ذرات ما وجدته من الحقيقة المحمدية وعدد ذرات ما أودعته من عظمته ومعرفته في قلوب سائر الخلق من المرسلين والملائكة ومن دونهم فإني اضمن الاجابة واصلي عليه عنكم نيابة لما علمت من ضعفكم وعجزكم صلاة عدد ما طلبتم وازيد كما ازيد في حسناتكم فإن الفضل كله لي والكرم كله لي لاغير فقد صليت عليه عنكم بعدد ذرات ما عظمته في قلوبكم من بركات حبيبي واصلي عليكم صلاة تلحقكم به في جنة الفردوس وإن زدتم زدنا في كل مرة فمن ذكر لي حبيبي ادخلته حضرة قدسي ولا ابالي ومن طلبني الصلاة عليه اصلي عليه وانا الكريم الذي يحمي خليقته ويحمي أحبابه وفضلي يسعكم وجاهه يسع أهل السماوات وأهل الارضين فتوسلوا به فإنه ذو وجاهة عندي وعزة ذاتي ما خلقت مثله ولا كان جاه مثل جاهه عندي فمن صلى عليه صليت عليه فأنا الرب العظيم الرحيم أرفع من أشاء فاهديه الصلاة على حبيبي والتسليم (فاعلم) أن الصلاة عليه بشروطها وآدابها ما صلى عليه أحد بمثلها وكفاك أنها من الله على حبيبه (وجوهرة الكمال) من الرسول صلى الله عليه وسلم فقد اشتملت على الخير كله والكتب المؤلفة لانها منطوية حروفها على الاسم الاعظم فالكتب علوم الاسماء والاسماء علوم الاسم الله والله وما احتوى عليه في حيطة الاسم المكنون فإذا قرئت به صار كانه عبد الله بجميع الاسماء وبجميع ذرات الوجود فإن الوجود مظهر الاسماء فالسين من السيد يشير إلى خلافته على سائر الخلق والياء إلى بركة يده ويمينه تيسيراً وتسهيلا على

امته والدال للدلالة وادرج فيها كل من ناب عنه صلى الله عليه وسلم من
الانبياء والملائكة والعلماء والائمة فإنهم شربوا ما تطيق ذاتهم من دال
سيادته كما ادخلت السين ورثته في مرتبة الخلافة عنه والياء الراقين بامته
والفاء لكفالته الشفاعة العظمى لكل مخلوق (أنا لها أنا لها) والالف إلى
جمعية الفة المومنين بقوة نور إيمانه «هو الذي أيدك بنصره وبالمومنين
والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعاً ما الفت بين قلوبهم» معناه
أنا الله الذي طويت في الف اسمك بحر الالفة قبل أن تكون فاعرفني
واقدرني ولقد عرفه وقدره بالله والتاء إلى عين الرحمة «وما أرسلناك
إلا رحمة للعالمين» لاشتمال اسمه عليها في علم الله فاجتمع من كوثرية الحروف
الاربعة الفتح المبين والخاء إلى خيرته وخيرة امته على سائر الامم تبعاً له
«كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر»
والميم إشارة الى دوام ملك خلافته في الدنيا والآخرة فاجتمع من الحروف
الاربع ختم سعادة النبوة والاخلاق الالهية فلم تكمل في واحد إلا فيه
ومن ورثه صلى الله عليه وسلم وهو ختام سعادة الايمان والنون إلى نور
وجود من بحر الامكان فإنه اول نور ظهر من ظلمة العدم والصاد إلى صيانة
نظام العالم بحسن الخلافة عن مولاه الذي نصره وقواه والراء الى رياسته
على جميع ما تعلقت به قدرة الله فقد حكمه الله على جميع ملكه والهاء لهدايته
وتوصيله قلوب العارفين إلى كمال الانس بحضرة ربهم والقاف لقيامه
بوظائف العبودية على اكمل الوجوه فالقيومية الذاتية لله جل وعلا والقيام

بالتبليغ والنصيحة والامامة والامانة والشفاعة والشفقة له صلى الله عليه
وسلم فلولا مكان افشاء الاسرار التي كنزت وكتمت على الغافلين لحرم
الرمز اليها فضلا عن التصريح لذكرت هنا ما يقضي بحسم مادة الجهل
والغفلة ولكن «ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة» وأما فضلها بحسب
الثواب فليطالع في كتاب الرماح والجواهر وغيرها من الكتب المؤلفة
في الطريقة وإنما قصدت حل ما تيسر من الالفاظ لا غير على أن هذا إنما
هو بمنزلة كناش يضع الانسان فيه بعض ما أهمه وليس على قاعدة التآليف
اضعف مدرك الجامع له عن الفهم معاني الالفاظ الفاظ العلماء رضي الله
عنهم فالطريقة صانتها يد بغية المستفيد فعليك بها . ولتعلم أن النبي صلى
الله عليه وسلم عاش ثلاثاً وستين سنة اربعون قبل النبوة جلس فيها على
كرسي القطبانية العظمى في كونه قائماً والله المعطي وثلاث سنين بعد
الاربعين زيدت له النبوة فستة أشهر منها نبوة الرؤيا الحقانية فلا يرى رؤيا
إلا جاءت مثل فلق الصبح وهي جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة
وجزء هذه النبوة باق في امته متوارث في أصفياء امته وعشرون عاماً الرسالة
أي اظهارها وثلاث وخمسون عاماً في مكة والعشرة بالمدينة وفيها اقبر
فلم تمر له لحظة واحدة في جميع عمره وهو غافل بل هو قطب قائم بأمر
الله وهو في بطن امه إرهاصاً له وعدد الانفاس لكل إنسان اربعة
وعشرون الف نفس نصفها صاعدة للهوى ونصفها داخل البدن . ثم لتعلم
أن انفاس العارف لا تضيع فهو صلى الله عليه وسلم سيد العارفين فأنفاسه

مطلقاً عابدة لله وحامدة لله تعالى على اكمل وجه ثم ان ما من نفس من انفاسه إلا ووقع سره على جميع ذرات الوجود من تقدم ومن تأخر الى ما لا نهاية لنعيم الآخرة متجسد جسم نفسه مع كل زمان وكل مكان وكل جوهر وكل عرض لانه روح الموجودات بأسرها والنفس الثاني كذلك متجسد مع كل ذرة الوجود فصدق عليه انه عبد الله في كل نفس مع ذرات الوجود وبذرات الوجود فذرات الوجود كذلك عبدت الله بألسنة أنفاسه صلى الله عليه وسلم وهو سر الصلاة عليه بألسنة العوالم فهو المسد بأنفاسه كل ذرة فعبدت الله فنفس واحد منه له من الصور بعدد ذرات الوجود والنفس الثاني كذلك وسر على العدد حتى تعد انفاس عمره من يوم ولادته الى موته فإنك تقف على ما يحير الاذهان من الصور النفسية النبوية فببركة أنفاسه قامت العبادة لله بالله من يوم أنشأ الله الحقيقة الاحدية إلى الابد وهو الذى روحى وجهه فى زمن الاصنام فما من دقيقة إلا وفيها كل نفس من انفاسه ساجدة لله تعالى واذا تنفس عارف فى إقليم اسعد اهله وقد تنفس في الاكوان كلها وهو روحها فكيف لا يحيط الكون على السعادة وكيف لا تسعد الجواهر والاعراض وانما خلى من سعادة انفاسه المبغضون له ولآل بيته الجاحدون لنبوته وهو روحهم لما سبق به القلم والقسم الالهى ثم إن كل نفس من انفاسه خلق الله منه صوراً عظاماً من الملائكة يعبدون الله ولا يعصونه وكل ذلك يكتب له صلى الله عليه وسلم فى صحيفته كما يكتب عدد صور الكائنات

وثواب اعمالهم فإنه السبب فى وجودهم وسعادتهم وبقائهم فكل من عبد الله من سائر اجناس الخلائق يفاض عليه صلى الله عليه وسلم ومن بركة أنفاسه طابت أنفاسنا وأيامنا ولله الحمد، وهو الطيب طاب الوجود به من النشأة الى الابد الذى لا نهاية له ثم إن لكل كلمة ولكل حرف عبدالله بها صوراً متعددة باقية ساجدة عابدة حامدة لله تعالى وكذلك كل فعل منه له صور متعددة عاكفة على عبادة ربها ما دامت السماوات والارض وكذلك خواطره له سبعون الف خاطر بين الليل والنهار كلها ربانية حامدة عاكفة على عبادة ربها إلى الخلود الابدى فلكل خاطر صور متعددة يعلمها منشئها سبحانه وهى كلها قائمة بأتم العبادة وعبادة ذرات تراكيبه صلى الله عليه وسلم من الاشعار والمفاصل والعروق فرداً فرداً وكذا كل ما تقدم من لوازمه كل ذلك بالاسم الاعظم المكنون ولكل صورة ما يعلمه الله من الالسنة والاصوات فكل ذلك يذكر الله بالاسم الجامع المانع فثواب ذلك كله فى صحيفته وقد علمت استمرار ما تقدم إلى الخلود الابدى وقد علمت أنه لو جمعت أهل الارضين من جميع ما فيه روح ما وصلوا عشر ملائكة السماء الاولى ولو جمعت ملائكة الارضين وملائكة السماء الاولى ما وصلوا عشر ملائكة الثانية وهكذا الى السابعة فلو جمعت ملائكة السماوات والارضون ما وصلت عشر ملائكة الكرسي والكرسي وما فى جوفه ما وصلت ملائكة عشر رجل واحدة من قوائم العرش فكل ذلك سرت فيه روحانيته صلى الله عليه وسلم ويمد

معها الله فلك الله مشتمل على عجائب قدرته تعالى فلا يحصى ولذلك قال « وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها » ومعلومات الله غير متناهية في علم الحادث ولذلك قال تعالى لسيد العلماء والعارفين « وقل رب زدني علماً » إرشاد من الله لخلقه بعدم احاطة احد بذرات الوجود وبحكمها وبما يراد منها أزلا وأبداً فليكتف العارف بالوارد مما بينه صاحب الوحي الذي لا يطرقه سهو ولا خلل (فإذا علمته فاعلم ان من صلى بصلاة الفاتح) بشروطها مرة واحدة اعطي مثل ما ذكر من التسبيح والتهليل وانواع القربات من جميع من خلقه الله من الحيوانات والجوامد من كل ما سوى الله ما عدى دائرة سيد الوجود فلا مطمع لاحد في نيل ثوابها ولا تدخل في التضعيف مع زيادة ستمائة الف ضعف باعتبار مرتبتها الظاهرة ان ذكرت مجردة من الاسم أعني من النية وأما بنيته معها فتضاعف بسبعين الفاً وهذا الثواب باعتبارها مع المرتبة الباطنة كخاتم في فلاة وهي مندرجة فيها ان ذكرها أي الباطنة مجردة من نية الاسم فإن ذكرها بها ضوعفت بسبعين الفاً وهذه مرة واحدة وهي مندرجة في الثالثة فإن ذكرت الثالثة صارت الثانية والاولى كخاتم في بحر ان ذكرها بغير النية المذكورة فإن ذكرها ضوعفت بسبعين الفاً وهذا في غير العارف وأما العارف فله احكام اخر وهو ان الله يتجلى في العارف في كل نفس من انفاسه كذا وكذا من التجليات أعني تجليات الافعال وتجليات الاسماء وتجليات الصفات فيلبسه في كل تجل ما لا يعلمه الا هو من الاحكام المفاضة

عليه من بحر الرضى وقس مرتبة العارف على من هو فوقه ونزل العارف
مع الانبياء منزلة العامة مع العارفين . وقد علمت ان اصحاب سيدنا رضي
الله عنهم كلهم يخوضون في بحار الاحسان الذي هو بحر المعرفة بالله فلا
يعرف ما انطوى عليه واحد من عامتهم فضلا عن المفتوح عليه فيهم امدنا
الله ببحار انوار معرفتهم وحشرنا معهم في الدنيا والآخرة فهم المحمديون
الابراهيميون الاحمديون المجذوبون الملامتيون الاويسيون الصديقيون
العمريون العلويون فما أعلى مقامهم وهم حسنات امامهم وامامهم حسنات
سيد الخلائق صلى الله عليه وسلم فارتع في رياضهم ومحاسن وجوههم
ومراتعهم فقد حازوا أعلى الرتب وجلسوا على منصات العبودية فهم
العبيد الاحرار والسادات الاخيار أهل التقريب والتفريد والتوحيد
والتجريد فما احقهم باسم العارفين المخصوصين فلولا تشريفهم بالاضافة
إلى التجانية لشهروا بطائفة المعرفة بالله وقد سمتهم السائلون في الابواب
بما يشير إلى حالهم وهو الطائفة التقية فلم يطلقوها على طائفة غيرهم فما
اكرمك يا ربنا الكريم اتممت عليهم نعمك ظاهرة وباطنة فجعلت طريقتهم
طريقة الحمد والشكر على وجه الابلغية وجعلت اذكارهم مركبة على
اركان الحمد فكل من ذكر منهم صلاة الفاتح يكتب له مثل اعطي لاصناف
الخلق من النشأة الى وقت تلفظه بها وزيادة ستمائة الف ضعف وفي الثانية
كذلك وزيادة ستمائة الف ضعف من صلاة الفاتح والتضعيف من يوم
اخذ العهد بالدخول في الطريق الى آخر عمره بلا انقطاع للتضعيف لان

الورد والوظيفة حاضنات على التضعيف فلا ينقطع وعملها حبس على
صاحبه وهي مقبولة قطعاً ويخلق في المرة ستمائة الف طائر لكل طائر
سبعون الف جناح ولكل جناح سبعون الف رأس ولكل رأس سبعون
الف وجه ولكل وجه سبعون الف فم ولكل فم سبعون الف لسان
وكل هذه الالسنة تستغفر للمصلي بهاهذافي الواحدة وفي الثانية من يوم
الاذن بستمائة الف ضعف والضعف اثني عشر مائة الف وقس الثالثة الى
آخر عمره فكل واحدة من صلوات التضعيف بستمائة الف طائر على تلك
الصفة فيجب نظراً اللهج بهافي انفاسه محبة في الله وفي رسوله بالله. ثم إن
كل صلاة من الخلائق تتوجه الى كل شعرة فرداً فرداً وكل عرق ومفصل
وكل جوهرة من جوارحه وكل جوهرة من جواهر عقله وكل جوهرة
من جواهر قلبه وكل جوهرة من جواهر نفسه وكل جوهرة من جواهر
روحه وكل جوهرة من جواهر رأسه وكل جوهرة من جواهر عينيه
وهن سبع سبع فمن استحضر أنه يصلي على جميع ما ذكرناه فإنه يضاعف
له الاجر بنسبة عدد الجواهر والشعرات الى غاية ماذكرته وإذا استحضرت
صورته وذرات ظاهره وباطنه ترى كل شعرة وكل ذرة نبياً لك ومحسناً
اليك كما يجب عليك ان تشاهد ذلك في كل حرف من كتاب الله اعني انك
تنوي انه صدقة وهدية من رب جليل عليك واليك فلاحظ بجميع عيون
شعرك ما يأتيك من كل حرف ومن كل ذرة من اجزاء نبيك فتسمع كل
شعرة تنادي عليك بجمعية من كتاب الله في كل نفس وتشاهدذات نبيك في

كل حرف من كتاب الله لانه هو مهديه اليك فتنظر احسان المهدى صلى الله عليه وسلم فإذا شاهدت ماسمعته فإنك تشهد نداءه صلى الله عليه وسلم إياك فى كل ذرة من ذرات الوجود فانه روحها فإذا شاهدت روحه في ارواح الموجودات صرت مخاطباً وحدك بألسنة الوجود فلا ترى الغيرية معك والا بأن رايت غيراً معك صار الغير مشاركاً معك والفرض أنك من ضنائن الله فإذا أحببت الله ورسوله فى ذرات الخلق بإقامة الوظـائف التي كلفت بها وقد كنت حينئذ فى بحر كنته تحبيب الله ورسوله بالله وتعبده بالله وتسمع الخطاب من ذرات الخلق بالله من الله فصارت ذاتك عيناً وسمعاً باعتبار النظر والسماع فإذا حبرت السماع ونصرت البصر وفتحت الخزائن الروحانية تسمع في كل جوهرة من جواهر قلبك السبع جميع ماتقـدم فإنك تؤدى حق الربوبية في كل جوهرة وتشاهد نبيك فيها فرداً فرداً على عدد ذرات الخلق فرداً فرداً وتؤدى له ماتطلبه من الحقوق بالله . فإذا وصلت إلى الاخفى غاية مراتبك من جهة القلب وطلعت إلى حضرة الاسرار منك فإنك تسمع ذرات الوجود بلسان واحد مدهش يقولون صلاة القائم بعبادة قهر بين يدي كرسي الخليفة صلى الله عليه وسلم فإذا عبدت الله في مقام الاسرار فإنك تسمع من وراء الحجب النورانية ألسنة التكبير والتحميد والتمجيد وتسمع من يعبد دائماً بالاسم المكنون فاستمر على مـلازمة الصـلاة عليه صلى الله عليه وسـلم فإذا قطعت عقبة عقبة سعدت بكل السعادة فيقال لك «سلام قولاً من رب رحيم

وادخلي جنتي ، وهي جنة المعرفة بالله في مقام التمييز والصحو بعد قطع
عقبة المشاهدة التي هي شأن الفناء، وأما المعرفة فشأن الرجولة والقوة
الربانية وهي مرتبة الحياة الربانية بالاخذ الخاتم الالهية فيصير الله اسماً له
مترديا بأرديته ومتأزراً بازرته على سبيل الفيض الاقدس والوارد الرحماني
والروح القدسية والعقل الرباني والخاطر الرباني فاذا سمت بهمة
الملكوت والجبروت وحصلت على كنز السعادة بمشاهدتك الخلق كلهم
عند توجه الحق جل وعلا إلى تعظيم خليفته بصلاة الفاتح والحال أنك
قد طهرت نفسك بالاستغفار وصليت بصلاة الفاتح على سيد الخلق كما
شاهدت ما كان الله فعله في مراتب روحك وخزائن أسرارك وشاهدت الخلق
كلهم خداماً له صلى الله عليه وسلم معظمين له على ما أولى لهم من الانعام
فإنك تشاهد سيد الوجود صلى الله عليه وسلم يأخذ بيدك ويقول لك قم
ياعبد الله إلى حضرة الله الملك الحق المبين فأنا طريقه وخليفته فمن لم يدخل
مني أتعب نفسه وطلب المحال الشرعي فأنا لها أنا لها وسادخلك على
ربك مقبوضاً عليك بيد شيخك الذي نصبته لصيانة الامة وجعلته وقاية
للامة وجعلت محبته سفينة للامة فتجمع جنانك فيما يرد عليك بين اصابع
شيخك فإنك لا ترى الاما يثبتك وأنت بمعزل عن صواعق الجلال ولا تصيب
لك إلا في الجمال لما كنت عليه من المحبة والتعظيم والاحتماء بأذيال
شيخك فهاأنت تدخل على رب جليل جميل فأنت على السلامة فلا ترى
إلا ما يرد عليك من الجمال فاشرب زلال الادب الذي كنت تلهج به

بالمواعظ مني على يد شيخك وكل ماقدم لك باسم الله واقتدف به اوصفني به الله « مازاغ البصر وماطغى » فأنت وارق فاجمع الايلس مماسوى ربك ولا منة لمخلوق عليك فاسقط هنا مراعاة من الناس فأنا الذي ربيت شيخك (فخايط الخايط خايط) فأنت صاحبي ورفيقي فتأدب بأدب ابي بكر في قضية غار ثور وفي قضية الاسراء فإنك معي وانا معك واعط كلنك لما كنا بصدده ولا تنهزم عند بوارق الاسماء ولا عند بدور الصفات ولا عند شموس الذات فإنك مكين قوي بالخليفة وبأسرار الولاية فإنك جمعت ذرات الولاية لما قبلك حبيبي التجاني فأبشر ثم أبشر بالامان فقل (سبحان ربك رب العزة) لخ فإذا قلتها فتل آية أمرنا الله فيها بالذكر القلبي واللساني وهي (فاذكروني اذكركم) فتحصن اولا مما يشغلك عما كنت بصدده بالتعوذ ثم تقل (فاذكروني) بنية نيابتك عن الله في تلاوة كلام الله فنائب الله ينبغي ان يتخلق بأخلاق رسوله صلى الله عليه وسلم معناه اشارة فاملئوا قلوبكم بعظمتي وجمالي فالعظمة ينشأ عنها الخوف والجمال ينشأ عنه الرجاء والجمع بينهما تنشأ عنه الهيبة وعن الهيبة الانس بالله فلا تنسوني نفسا واحدا « كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا » كعدم نسيان آبائكم فارعوا أمري واملئوا جوارحكم بذكر لفظ الجلالة وأكبر الاسماء اسماء المراتب الله فإن فعلتم أذكركم بالمعية الرحمانية والامدادية واذكركم بصفة رضاي واقدسكم من دنس غيري فغيري نجس باعتبار مطلوبكم لانه قاطع وكل قاطع عدو وإلا فالخلق كلهم في حضرة الطهارة لما البسهم الله

من اسمه القدوس (واشكروا لي) بأن تطيعوني بنعمي ولا تعصوني ابداً
فإن العبد ان عصى سيده ظلم نفسه واهلك نفسه باسقاط مرتبته عند
سيده وطهروا قلوبكم من الاغيار فإن القلب بيتي وبيتي يجب تطهيره
(ولا تكفرون) فلا تجحدوا نعمي بانفاقها على مخالفة امري « واتقوا الله
وأطيعون » ولا تروا منعما على الحقيقة غيري فأنا رب النعم ورب الخلق
فكلوا من يدي واسقطوا الطمع فإنه لا تنفذ ارادة مع ارادتي ولا تؤثر
قدرة احد في ارادتي فما اردته فعلته من غير سؤال وانما امرتكم بالسؤال
إظهاراً للفاقة لا غير فمن عصاني ولم يتب ارد عليه ذكره وعمله فالذكر
هو التعظيم والتعظيم بالامتثال فإذا سمعته وسمعت الخطاب من الله لا لك
مشجع مقوى بشيخك لحضرة نبيك الى حضرة ربك فأجب بقوة قلب
ولا تخضع بالقول فيطمع الفاسق ابليس الذي في قلبه مرض الكفر
(لبيك) فلا تجب به حتى تحرك كليتك وتشاهد يد شيخك متحركة
بهمتك المقرونة بمعونة الله وتفسيره كما تقدم في الاستغفار (أقول مستعيناً
بحولك وقوتك مخلصاً لك من قلبي بما ألهمتني اليه بسابق فضلك ومنتك
ذاكراً لك امتثالاً لك وتعظيماً واجلالاً لك) أي حال كوني متصفاً بصفة
إخلاص العارفين وهو التبري من نسبة الافعال الى نفوسهم فضلاً أن
يطلبوا عليها أجراً ومعناه عليه مستهلكاً لك أي ذاتياً حتى صرت كالقلم
بين يدي الكاتب (من قلبي) بفراغه من نسبة الاعمال وملاحظة اجرهارتها
ألهمتني) أي بصولة قوة النور الذي قذفته في قلبي وهو تجلي الصفات

الذي يغيب أوصاف البشرية ويحلى بصفات الحق السنية وهو عين الاستهلاك بالله فى الله مع الله (ذاكراً لك) حال كوني ذاكراً لك بقلبي ولساني ذكر العارفين الذين طهرتهم فأنت الفاعل المختار ولا نسبة لي في الذكر وإنما حركتني فتحركت على وفق مرادك مني فلك تمام الحمد والشكر فأنت الذاكر وأنت المذكور وأنت الذي امشتني بنورك فشاهدت به جمالك وانت اهديت جيل اعز خلقك حتى ادخلني في خدم ادبك فلك كل ما كان وما يكون فلا حظ لي ولا قوة على الذكر الا بالله فالان قد شاهدت ما أخبرني به نبيك مشاهدة الجوارح والقلوب فالان قد اتممت علي نعمتك بك فقد اتحفتني بالاسماء والصفات فجللتني بما تجليت لي وحليتني بما حليتني واكرمتني بما اشهدتني فهنا تمام السرور بصاحبة سيد الخلائق وبمفارقتي لوازم نفسي بالله الله الله الله سيدي لا اشرك بك شيئاً فأنت ربي ورب كل شيء، خالك يسعني وجودك يمتني ونورك يقويني يارب قد افنيت كلي وجزئي بمحبة ذاتك فامتني واحيني حياة طيبة استغلها عند النطق بالنفي والاثبات فلا تمتني حتى اصحح الاثبات ولا تجعل حظي الغفلة عنك فآوني اليك فأنت السيد العظيم فاعفني يارب ثم تشرع (لا اله إلا الله) معناه قولوا لا معبود بحق الا الله لا من جنس من يستحق ان يعبد له ويتذلل له ويصلي له ويسجد له الا الله الخالق المالك الحق المبين فلا نافية للجنس تعمل عمل إن وهي تنصيصية في نفي استغراق افراد جنس ما دخلت عليه مفرداً او مثنى او

مجموعا فقد دلت على نفس استغراق أفراد جنس معبود بحق في الوجود فليس بكائن لا مفرداً ولا مثنى ولا مجموعاً لاستحالته عقلا وشرعاً وعادة فلا يستحق عقلا الانفراد بالمعبودية على وجه الحق إلا واحد وهو خالق الاجرام والاعراض وذلك الواحد لا ينبغي عقلا ولا يتصور عقلا ولا شرعاً ولا عادة أن يكون إلا المسمى على وجه العلية المرتجلة المطلقة عن التقيد بلغة دون اخرى فيطلق عليه الكلي او الجزئي تعالى عن ادراكه بلفظ الاسم الاعظم الله وهو علم مرتجل لا ملاحظة في مدلوله لصفة بل مدلوله الذات الواجب الوجود المنفرد بقدم وجوده وبقائه وغنائه عن المحل والمخصص لوجوب قدمه فلا وجود لغيره في أزله بل هو سمى نفسه بالله وهو علم مرتبته العظيمة الجامعة لمراتبه العالية وهو الظاهر في غاية الظهور بمعنى الغلبة والقهر ولماكنه ذاته جل وعلا في غاية البطون فلا يعقل معناه لقدمه وحدوث العقل فما توجهت العبودية من حيث هي إلا لمرتبته هذه الظاهرة فلو لم يظهرها لبقى العدم عدماً لعدم مناسبة العدم المطلق لغيره وعليه فلا يعبد ويتذلل إلا لمرتبة الظاهرة فأجلاء الموحدين انما يعرفون هذه المرتبة وهى مرتبة افضال الحق جل وعلا بايجاد غيره من الامكان وأضافه إلى نفسه تشريفاً له فقال الجميع عبدى ومخلوق فهذه المرتبة وهى إضافة الحق ما سواه اليه هي الالوهية وباعتبار انحياش المضاف اليه إلى المضيف عبودية . وقد علمت أن حضرة أهل الامكان كانت في العدم الذي هو الظلمة فلا وجود لها لا حقيقة ولا

خيالا ولكن لما أراد الله التكوين أبرز شؤون حقائق الوجود المحسوسة صوراً ملحوظة لا وجود لها في الخارج وهي الشيء في قوله تعالى « إنما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون » فسماه شيئاً باعتبار علمه القديم لا باعتبار وجودها في الخارج فإنه لا حقيقة في الازل أصلا الا الحق المبين فتوجهت الصور البارزة الى حضرة الاسماء فقالت للاسماء انكم لا تعرفون لعدم من يعرفكم لانكم في غاية البطون فلو ابرزتمونا للظهور لظهرت فينا أحكامكم وتوجهت فينا تصاريفكم فتميزت مراتبكم عن بطونها وعرفتم وعرفنا فقالت الاسماء للاسم الجامع وهو الرب فلما توجهت الاسماء قال لهم حتى ادخل على الاسم الجامع وهو الله فخاطبه الرب فقال له حتى ادخل على مدلولي فدخل على الحق في حضرة جلاله وهي حضرة الذات المقدسة فخاطبه بما خاطبت به الاسماء الرب فقال له الحق اخرج اليهم فاني مبرز ما طلبتموه فكان عند هذا السؤال بروز الوجود بأسره وهو كلمة التكوين بلا حرف ولا صوت وإنما كلمته تخصيص إرادته وقدرته الصالحة لكل شيء، فنفذت على وفق الارادة والعلم نفوذاً واحداً لا تجزي فيه فإنه لا يعقل الحرف والجزء والكل الاحيث وجد العقل الحادث فتأمل تعرف معنى الكل والجزء فالاسم الله لا يختص بلغة دون اخرى لانه طبع كل موجود فما من موجود الا وفطر الله جل علاه جلال هذا الاسم العظيم فيه فيعرف بما وقر في غريزته أنه هو الكبير العلي على كل شيء، فتنطق به قوته لما وقر فيها فتقول الله وهذا اللفظ قبل وجود العربية

في زمن آدم وقبله بكثير وسبب معرفة الطبائع كلهـا ما اندرج في كل
ذرة من الحقيقة المحمدية فما من ذرة إلا وفيها صولتها وهي التي تقول الله
وانما طرأ الالحاد بعد بلوغ صور الملحدين فإنهم ينحتون أصناماً تقربهم من
الله في زعمهم فضلت الطائفة الاولى الناحتة بة معوجة وهي مستقيمـة
في زعمها فإنهم يقولون تعالى الله أن ندرك عبادته فإننا نعصيه ولذلك
طافت الجاهلية من العرب عريانين فقالوا فإننا عصينا في ثيابنا فلا نقرب
بها بيت ربنا فعلموا أن لهم رباً وانمـا أضلتهم الطائفة الناحتة فاعتقدوها
آلهة مع الله فالله على كل حال لم ينفه مخلوق بل عرفه كل الاجناس وانما
دخل عليهم الشرك من حيثية الاصنام لما فقدوه من العلم بالله ومن نور
السعادة فإنهم سبقت لهم الكلمة بالشقا، فعملوا ما عملوا ونطقوا بما نطقوا
فصاروا يقولون الله لكن حجبتهم الشقاوة عن أن يفردوا له العبادة فلما
أشركوا انطمست بصيرتهم عن سماع الحق فتجمدت عن الاقتفاء آبائهم
فأنساهم ذلك وأعماهم عن الحق فإن الله اغنى عن الشركة والاشقيـاء
بالشركاء. فإذا عرفت أن لفظ الله علم مرتجل لا رائحة للوصفية فيه وأنه
ليس بعربي ولا بعجمي بل هو مسمى فكما كانت الحضرة الالهية مقصودة
للخلائق كلهم فكذلك هذا الاسم الشريف مقصود لكل ذرات الوجود
وهو منطوقها في حضرة جمعية الخلائق في كونية الحقيقة المحمدية وبركة
هذا الاسم أي النطق به بقي وجود الكافر فلو لم تنطق الملل الكفرية به
لتلاشت رسومهم ولترتب خلو النار من الخلائق المعذبة فيلزم عليه عدم

ظهور مظهر الاسم المنتقم فيبطل ما سبق في طلب الاشياء في التاثير فلا بد لكل اسم من مظهره . فالاسماء على قسمين قسم جمالي وقسم جلالي ثم إن الجمالي له مراتب الجمال الصرف للانبياء والملائكة وهو الذي عصمهم والجمال المشوب بأسماء مقتضية نوع الجلال فالمؤمنين على حسب مراتبهم والجلالي على قسمين الجلالي الصرف للكافرين والجلالي المشوب بالجمال للعصاة من الموحدين على اختلاف مراتبهم والاسم الجامع الله حاكم على الجميع وهو الاسم للانسانية الخاصة وبه يتصرف كبير الانسانية والكل في حيطة الاسم الاعظم المكنون الذي هو اسم لاصل الحقائق صلى الله عليه وسلم وبه يتصرف في مقتضيات الاسماء وينظر في حقائق الاسماء فمن فيه ذرة سعادة من الجمال أسعده بالشفاعة وهي تميز النبي صلى الله عليه وسلم اقل شيء وأصغره من السعادة فيلحقه بمكان السعداء في الآخرة وأما في الدنيا فكل اسم يمد صاحبه بنعمته ولوازمه وإن كان يخفى عليه ما يريده منه الاسم الذي يمده كمن يعالف معلوفاً ليسمن للشواء ، فالمعلوف تراه بكثرة النعم فيزيغ بسمنه وهو ممكور به « ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين » فالاسماء هي التي أطغيه بكثرة النعم حتى يطغى بالنعم بقطع النظر عن النعم « إن الانسان ليطغى أن رآه استغنى » ، ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض » فالمراد بالعباد المخصوصون فإن الاسم الرحمن يتجلى فيهم بما يلهيهم عن النعم لئلا يطغوا فيهلكوا فيمسك نعماً وينزلها بقدرة مشوبة بمية رحمة عناية ورعاية فيستمدون

ما يرد عليهم من حضرة الرحمن ويعدونه رحمة سواء كان حلواً أو مراً جازمين بأن المر حلو صرف لبروزه في حضرة الاسم الرحمن فالرحمة تشمله وقد علمت أنه ما ظهر إلا الاسماء فكل اسم يتصرف بمقتضاه ولكل ذرة اسم قائم بها وأما حضرة الذات الساذج الصرف البحت فإنها حضرة غاية البطون فلا نسبة فيها ولا شيء ولا تعقل ابداً في الدنيا وفي الآخرة لصرف بطونها فلو ظهرت لانقلبت الحقائق وهو محال فالبطون بطون ابداً والظهور ظهور ابداً فلو كان من يدركها لصارت ظاهرة لظهورها للغير وهي لا تقبل الغيرية فالغير يضمحل عند بدوها فلا غير وهذه المرتبة العظيمة هي مرتبة الذات البحت فلا مطمع لاحد في نيل ما فيها عمر الناس الدنيا والآخرة فمن تعرض لمرقبتها ضل سعيه ولا يحصل على طائل بل خسر قصده اياً كان فلا مطمع فيها حتى لسيد الحقائق صلى الله عليه وسلم وهو كبير العارفين « لا تدركه الابصار » يعني إبصار العيون وإبصار البصائر فإن البصر للبصيرة كالبصر للعين فهذه المرتبة تجلى فيها الحق بنفسه في نفسه لنفسه عن نفسه لا غير ولا نسبة فيها (والمرتبة الثانية) مرتبة الاحدية وهي ساذج صرف لا غير فيها ولا غيرية وإنما تجلى بنفسه لنفسه في نفسه عن نفسه مع نسبة الاحدية المنافية للكثرة فالاحد يقابله الكثرة وهو التعدد ولا تعدد ولا وجود فيها لغيره وإنما العقل يتعقل في الاحدية عدم الكثرة فهو المشعر بالاحدية وفيها رائحة نفي الكثرة ولا كثرة وإنما هي نسبة معقولة وهي

مرتبة ظهور الحق جل وعلا (والمرتبة الثالثة) له جل وعلا مرتبة الوحدة وهي ذات ساذج أيضاً إلا ان فيها تجليه تعالى بذاته في الحقيقة المحمدية التي جمع فيها تعالى ما كان وما يكون وجعلها اماً تنسلت منها جميع الحقائق فهي فاتحة خاتمة فلم يشذ عنها فرد من ذرات الوجود بل هي مشتملة عليها اشتمال آدم على بنيه إلى يوم القيامة والحقيقة المحمدية هي الرائية له تعالى لكمال تجليه بجميع ذاته فيها فلم تكن هذه الرؤية التي هي تجلي الذات على هذه الكيفية لحقيقة من الحقائق وهي من خصائصها وهذا التجلي تجلى بمعنى ظهر بنفسه عن نفسه لغير في غيره (والمرتبة الرابعة) وهي تجليه تعالى بكمال صفاته واسمائه في مظهرية ذاته المعبر عنها بحضرة اللاهوت وهي الحقيقة الآدمية فرتبة البطون لا نسبة فيها البتة والاحدية ظهرت فيها نسبة الاحدية يعني تعقلها من المرتبة وهي فيها جميع النسب من الاسماء والصفات والكثرة والغيرية ومثالها في الشاهد ولله المثل الاعلى مثال قرص الشمس إذا غابت برزت النجوم والقمر فالنجوم الاسماء والقمر الصفات فإذا ظهر الشمس التي هي الذات في المثال غابت الاقمار والنجوم بصولة قوة نورها مع وجودها وإنما استترت بقوة التجلي لا غير فالحقيقة المحمدية مظهر تجلي الذات فلا اسم ولا صفة مع بدو الذات الصرف وهو الوحدة فالمرتبة الرابعة الواحدية التي هي تجلي الله بالصفات والاسماء في الحقيقة الادمية التي هي حضرة اللاهوت فلا تجلي الذات فيها وإلا غابت الاسماء والصفات فالمرتبتان

الاوليان مرتبتا البطون والاخريان مرتبتا الظهور للغير فالثالثة منهما
للحقيقة المحمدية فقط والرابعة للادمية فتحصل أن النبي صلى الله عليه وسلم
تجلى الله له بكمال ذاته في الحقيقة المحمدية وبكمال صفاته واسمائه في الصورة
الادمية ولا مطمع للغير فيه أبداً «كتب ربكم على نفسه الرحمة» وهذا
مراده ازمه ولا مرد لحكمه أبداً فاقدر قدره العظيم عند ربه فانك
تجد ماصدق عليه قوله صلى الله عليه وسلم (ماعرفني غير ربي) فلا
تطمع في معرفة كنه نبيك فضلا عن الاحاطة بكنه الحق جل وعلا فانهم
«وأن إلى ربك المنتهى» من خصائصه ومرتبة الوحدة هي قاب قوسين
له صلى الله عليه وسلم وهي غاية ماوصله ليلة الاسراء فلا تشغل عقلك
بكيفية العروج والاسراء فانه عين ماسمعته فانالك والمعراج والبراق
والرفرف والسدرة والمستوى والقلم وصرير الاقلام وصوت أبي بكر
ووداع جبريل ودعاؤه وأمانة وفتوحات السماوات ووجود الانبياء فيها
وعجائب الملائكة والاسودة عن يمين آدم ويساره والجنة والنار والنجم
الطالع والتقدم بالانبياء في المقدس والرجوع إلى سائر العجائب الملكوتية
انما هو انفتاح ذراته صلى الله عليه وسلم فتراءت له عجائب ما خلقه الله
من نور حقيقته والاسراء انما هو عومه في بحار أنواره على سبيل التسخ
الرباني والمشي والصعود بذاته حقيقة وبروحه لكن لا على الكيفية
المعروفة وانما على كيفية خرق العوائد وهو المسمى بالتسخ الاكبر فانه كان
اولا فتح له في معرفة ربه فأحبه واصطفاه وحجبه عن الحقائق المكونة فيه

تسهيلا عليه الامر العظيم الذي لم يره غيره مما كلف بما كلف به ولا تعب
مثل تعبه لكثرة أولاده فإن جميع خلق الله أولاده طائعهم له وعاقهم له
وهو في محل واحد غير منتقل انتقالا معتاداً وإنما انتقل انتقالا غير معتاد
فذهب بكليته جسما وروحاً إلى رؤية كل ذرة مما أبرزه الله تعالى فيه فانتقل
من حيز السفل إلى حيز العلو وهو في محل واحد فقدرة الله لا يحجرها
شيء فإن غاية ما يدركه العقل أن المالك يفعل في ملكه ما يشاء وقد فعل
بحبيبه الاعظم ما يشاء لا غير والشمس تطلع فيه والقمر فيه فرآ مواقع
الافلاك فيه وأحاط بتفصيل ذاته كل ذلك في عومه في آدميته صلى الله
عليه وسلم فلما فرغ من الآدمية ولوازمها توجه الى حقيقته المحمدية فدخل
حضرة العمى الرباني الذى لا يكيف وهو حضرة الوحدة التي تجلى الحق
بنفسه عن نفسه في الحقيقة المحمدية وهو بكمال ذاته فانغمس في بحور
أنوار الكنه الساذج فغابت عنه الصفات والاسماء فضلا عن نفسه وهو
حضرة «ما زاغ البصر وما طغى» وحضرة «لقد رأى من آيات ربه الكبرى»
على كيفية لا يعلمها إلا هو المنغمس فيها قد انقطعت فيها علوم الخلائق
كلهم واشاراتهم ما عداه صلى الله عليه وسلم فإنه متحقق بما هنالك العلى عن
الوصف فإذا عرفته أنه لا يعد إلا المرتبة الظاهرة الجامعة السامعة وأما
البطون فإنه غاية الاخفى فهو غير مشار اليه لولا المرتبة فإنها هي التي
أوجدت وتعلقت واقتضت وأمرت ونهت وربت وأرادت وقدرت فهي
المعبودة بالحق وهي إله نكرة لكونه يطلق عرفاً ولغة على كل معبود

عندهم فالمعبودات عندهم كثيرة بحسب ظاهرهم فإنهم يتقربون بالاصنام المعبودات عندهم إلى الله الملك الحق فسدت نيتهم وسريرتهم فصاروا يعبدون الاصنام بذواتها فنفى الله جل وعلا خيال شقاوتهم بقوله « فاعلم أنه لا اله الا الله » لا من جنس معبود على وجه الحق موجود في الازمنة كلها إلا من له العظمة والملك الحقيقي وهو لا يكون أبداً إلا الله فهو المنفرد بإيجاد الخلائق كلهم واستحال عقلاً أن يكون له شريك أو معين او مماثل في الوهيته تعالى الله عن صفات الحدوث التي هي العجز والنقص والذل فلا ينبغي أن يعبد غيره عقلا وشرعاً فإنه المنفرد بالاحسان وقهر الملك فلا مالك غيره فما سواه في قبضة يده تعالى يتصرف فيه كيف شاء « فلله الحجة البالغة » فما عبد على الحقيقة إلا الله فالضالون التائهون قصدوا بعبادتهم وجه الاصنام وهي غير وهي مخلوقة لله لا تنفع ولا تضر فتبرأت منهم وصرحت كل الصراح بين يدي الله بتمام البراءة فرجعت عبادتهم إلى خالق الصنم فيأخذهم الله بظواهر نياتهم وهي الكفر والشرك ولا حظ لهم في العبادة المعروفة فهو الخالق أصنامهم لانهم لم يقصدوا الله (إنما الاعمال بالنيات) ونيتهم عبادة الاصنام وذلك شرك فالله أغنى عن الشركة والشركاء. وقد صرحت بأن العبادة كلها راجعة إلى الحق جل وعلا ثم ان العارف لا يخطر له في عبادته غير الله وشر الاغيار ملاحظة ما فعل بالاصنام فتنزهت حضرة العارف عن ذكر الاصنام وقد فني عن غير الله فني عن نفسه وعبادته والاكوان فكيف يخطر له في

حضرة جنة المعرفة فخطور المبغوض عند الحبيب جفاء وإنما يقول ويلاحظ لا معبود بحق إلا الله وهل ثم من يعبد غيره أم لا يخطر له ببال وإن خطر سمي عاصياً ولو على وجه النفي وإنما يعتقد نفي النفي اثبات فإلا في الكلام إبطال لنفي السابق وإيجابه وهو تصيير النفي مبتدأ فيفي الله المعبود بحق معناه الله المشاهد عندي الآن عظمة هو المقصود بالعبادة على وجه الحق وهل ثم غير لا رسم له وإنما تعقل حصر العبادة عليه فهو المشاهد لا غير فإذا ظهرت عظمته زال كل ما سواه فإنه ربما ينظر في مرآة هاء الهوية فتعميه وتخرسه وتخبله جمالاً وانساً فإن انس مع المحبوب حصلت حضرة الهمس وهي حضرة حرمة الاصوات وذلك السر فيما يسر فيه . ثم إن المراتب سبعة وهي الحضرات الخمس الحضرة (الاولى) عالم الناسوت وهي حضرة الاجسام الكثيفة (والثانية) مرتبة عالم الملكوت وهي مرتبة فيض الانوار القدسية وهي من السماء الاولى إلى السابعة وهو عالم المثال وهو عالم الروحانية والافلاك (والثالثة) هي حضرة عالم الجبروت وهي من السماء السابعة الى الكرسي وهي حضرة فيض الاسرار الالهية وهو عالم الارواح المجردة وهو عالم الملائكة (والرابعة) حضرة عالم اللاهوت وهي حضرة ظهور أسماء الله وصفاته بأسرارها وأنوارها وفيوضها وتجلياتها (والخامسة) حضرة الهاهوت وهي حضرة البطون الذاتي والعمى الذاتي ولا مطمع فيها الا تعلقاً لا غير . وتسمية المراتب في التنزل (الاول) مرتبة الساذج (الثاني) مرتبة الاحدية (الثالث) مرتبة الوحدة (الرابع) مرتبة الواحدية

(الخامس) مرتبة الارواح (السادس) مرتبة المثال (السابع) مرتبة الحس.
ولكل واحد من المراتب السبع أسامي (الاول) الذات الساذج وكنه
الحق وحضرة الطمس والعمى الذاتي والبطون الأكبر (الثاني) مرتبة
الاحدية أقدم قدم أحدية مطلقة أحدية واحديةمكنون المكنون
أحدية صرف حق الحق ذات بحت وجود بحت عدم العدم ذات صرف
ذات بلا تعدد بطون البطون ذات ساذج وجود مطلق مجهول النعت
ذات الهوية ذات مطلق عين الكافور ذات أحدية مجرد الشؤون أزل
الازل لا تعين أبد الآباد أول لا نهاية لاهوت آخر بلا نهاية غيب الغيب
الغيب المصون مشكاة الغيب (الثالث) مرتبة الوحدة الاسم الاعظم
الحقيقة المحمدية ام الفيض القلم الاعلى البرزخ الكبرى ام الكتاب كنز
الكنوز عالم الجبروت كنز الصفات عالم مطلق موجود إجمالي موجود
أول الوحدة الصرفة أحدية الجمع الدرة البيضاء حقيقة الحقائق برزخ
البرازخ الخالق الاول الظل الاول العقل الاول المبدء الاول الظهور
الاول عالم الرموز عالم الوحدة عالم الصفات (الرابع) مرتبة الواحدية
حضرة الالوهية حضرة الجمع حضرة الربوبية منبعث الوجود الوجود
الباطني ظاهر الوجود ظل الوحدة أحدية الكثرة الظل الممدود عالم
الاسماء صور الاسماء الالهية الاعيان الثابتة أسماء الصفات منشأ الكثرات
التعين الاول البدء الثاني النشاط الثاني منزل القدس الآن الدائم قابلية
الظهور نفس الرحمان أسماء المبدء الثاني منتهى المعرفة منتهى العارفين

منتهى العابدين حق اليقين عالم اليقين عين اليقين (الخامس) مرتبة الارواح التعين الاول عالم الامر النفوس المجردة عالم الباطن حقيقة الانسان قاب قوسين معدن الارواح كنز الارواح مجمع الارواح عالم المعاني عالم الملكوت عالم العقول معاد الارواح مقام الارواح رتبة الارواح (السادس) مرتبة المثال التعين الرابع الكون الجامع منشأ النور رتبة الخيال المنفصل المركب الطبيعي مالك الجنان بطن الملك حضرة الاسماء العقل الكلي النفس الكلي الطبيعة الكلية الشكل الكلي الهيولى الكلي الجسم الكلي (السابع) مرتبة الحس عالم الحس عالم الاجسام المركبات الكثيفة عالم الشهادة عالم الملك عالم الخلق التعين مرتبة الانسان المرتبة الجامعة. وأما النفس والعين والذات والحقيقة والماهية والمائية الفاظ للذات مترادفة فإذا تأملت في البطون تجد المقصود بالعبادة مرتبة الالوهية في حضرة الواحدية وأما حضرة الوحدة مختصة بالحقيقة المحمدية وهي حضرة تجلى الذات ومظهر الذات العلية لااسم ولاصفة وإنما هي مرتبة معقولة لتجلي الذات العلية ومحل الاسماء في الواحدية وهي حضرة الالوهية وهي مرتبة تجلى الاسماء والصفات فلا تجلى الذات فيها وإلا غابت الاسماء وصارت حضرة الوحدة فالوحدة تنافي الكثرة والكثرة في الواحدية لاغير لانه تجلى فيها بنفسه في غيره لغيره فالكثرة تنافي الوحدة فافهم والواحدية مرتبة الصورة الكريمة الآدمية الاصلية وهي ذاته صلى الله عليه وسلم في علم ربه فصور آدم وأولاده على شكلها لاغير

وهى صورة عجيبة لم يوجد مثلها في الاجسام وقد علمت ان الله تعالى
تجلى بكمال ذاته في الحقيقة المحمدية وهى ذات ليست روحاً كما يتبادر فى
الذهن وروحه صلى الله عليه وسلم منزلة منها وهى امها ولا اسم فيها
أصلا وتجلى بكمال اسمائه فى صورته الآدمية وبكمال صفاته فأحاطت
حقائقه بتجليات الحق سبحانه وهو طلعة الحق ومظهر الاسماء والصفات
فغاية ما يدركه العارفون مقام روحه صلى الله عليه وسلم ولا مطمع
لاحد فيما زاد على ذلك من أسراره فضلا عن الحقيقة المحمدية فقال لن
ترانى لانه مقام الوحدة فالوحدة مظهر الذات والوحدة تنافى الكثرة
فالنبي صلى الله عليه وسلم إذا عام في الحقيقة المحمدية غاب عن روحه
وذاته لزوال الكثرة بالوحدة وإذا عام فى بحر روحه غاب بصفات الحق
عن الاسماء وإذا عام فى بحر ذاته غاب عن روحه فتجلى الاسماء فى مقام
ذاته وتجلى الصفات في مقام روحه فهو إسوة العارفين فمن وقع له تجلى
الاسماء فليعلم أنه بوساطة ذاته صلى الله عليه وسلم أو الصفات فبوساطة
الروح وما يذكر عن العارفين فى إشاراتهم إلى تجلي الذات عند تحقيق محبة
الذات الحالية فذلك رمز إلى حضرة السحق والمحق والدق فمراده أنه
تجلى فى ذاته بذاته فى حال فناء العبد فلا وجود له أصلاً زمن التجلى
وهو برزخ ومعه فلابد من وساطة الحقيقة المحمدية وإن لم يشعر فقد
أعلمتك به فافهم وعليه فذاته صلى الله عليه وسلم هى حافظة نظام الذوات
وهى امهن وروحه هى الحافظة للارواح وهى امها فكيف لا يصلى

العالم على من هو حافظ لنظامه ظاهراً وباطنا وهو « وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة » وعلى الحقيقة فالموجود وجوداً ذاتياً هو الله لا غير ووجود غيره عرض له أول ونهاية « كل نفس ذائقة الموت » وينزل عليه إشارة « فاعلم أنه لا إله إلا الله » لا موجود إلا الله وذلك عند تجلى الصفات وعند تجلي الاسماء لا محبوب إلا الله وعند تجلى صفة الفعل لا فاعل ومالك الا الله وعند تجلى الذات فلا لفظ ولا اشارة ولا نطق وهو حضرة الهمس وعند الخطاب للمشركين لا مستغني عن كل ما سواه ومفتقراً اليه كل ما عداه وعند خطاب المسلمين فى مواقف الاسلام لا معبود بحق الا الله وفي مواقف الايمان لا معبود أصلا الا الله لاستفناره ملاحظة الاصنام وعبادها فإنه نزلهم منزلة لا تميز لهم وهم غرقي فى بحار الحمق والسكر بالغفلة فإذا جالست العقلاء فإنك لا تذكر قول المجانين ولا يذكر فعلهم الا مجنون ولا يحكي كلام الصبيان الا صبي العقل ومقام الطمأنينة محل تجلى صفة الافعال وموقف المراقبة محل تجلى الاسماء وموقف المشاهدة محل تجلى الصفات وموقف المعرفة محل تجلى الذات ولاجل اختلاف المقامات اختلف العلماء فى تفسير معنى الكلمة الشريفة فإن الاله هو المعبود بحق وهو شامل لكل التفاسير باعتبار ما يقذفه الله لاهل المقامات من روائح التنزلات الالهية . وقد علمت مقام أصحاب سيدنا أنه مقام الاحسان والتلميذ في موقف المراقبة يقول فى قلبه لا محبوب إلا الله والفقير فى موقف المشاهدة يقول فى قلبه لا موجود إلا الله والعارف لا

يظهر له نفي ولا إثبات فيصير المعنى عنده الله الله فالعبرة بالمعنى وإنما تمسك بصحبة الشريعة لا غير فإن الخبر بغائب يخبر باللفظ وبالإشارة فإذا حضر حرم اللفظ والاشارة فهل يحسن في حضرة الملك وأنت تنظره وينظرك أن تقول أنت الملك أنت الملك أو أنت أنت أو هو فما بقي إلا حضرة الهمس وهي حضرة الانس والدهش والسكوت والهيبة والارتعاد والطرب وعدم الرمش لزوال ما يشغله عن الاحساس كل ذلك قبل أن يؤمنه الملك ويؤنسه ويدخله في حضرة الالفة وذلك بالتنزل معه بخلع وضحك ومخاطبة ومسارة حتى يزول عنه ما نزل به « فغشيهم من اليم ما غشيهم » فإذا تنزل معه « لا تحزن إن الله معنا » وقواه كما وقع لسيدنا اسرافيل عليه السلام فإذا تجلى له بالعظمة تصاغر حتى يرجع مثل عصفور وإذا آنسه تعاظم بصورته الاصلية لها ثلاث عشر مائة جناح فالجناح واحد يعم ويغطي قرص الدنيا وقلب القطب على قلب اسرافيل عليه السلام فإذا كملت مائة منها بالحضور بما يناسب مقامك من الاحسان فاعلم أن الله اسبغ عليك نعمه ظاهرة وباطنة فالركن الاول يطهرك من بقايا النفوس والثاني ينورك ويمشك ويقويك ويشجعك بملاحظة رفقته الوصابين صلى الله عليه وسلم والثالث يفنيك في جمال وجلال الملك الحق فلك غيره مجاز في الدنيا وسيزيله الموت فإذا أفناك بصفاته وأغناك بأسمائه وردك اليه بقوة شمس الحي القيوم فأمدك بحياته وأقامك بين يديه بقيوميته واختصك لنفسه بفضله « يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل

العظيم ، فإذا أكرمك بصفة سمعه وأسمعك افاضة الرضوان عنك بما منحه
لك من عظيم أنوار صفاته فاثبت واحمده واشكره بقلب ثابت متوكل
عليه واتعلم أنه فضل بلاسبب منك فاختم المائة بقولك سيدنا محمد رسول
الله عليه سلام الله مرة ان الله وملائكته يصلون على النبي الخ فقد تمت
عليك نعمة الله طهرك وأدناك وأغرقك في بحار صفاته وأحياك وأقامك
بين يديه على صورة أبيك آدم عليه السلام بلا سبب منك وهو الذى
أنطقك بالاستغفار وبتعظيم حبيبه وبذكره بالاسم الاعظم الظاهر فأنت
عنده مرضى ان وجدت حلاوة الالفاظ وسلامة القلب من الهواجس
حالة الذكر فإنه لا يقبل قلباً مشتركاً فإذا فرغت منه فقل على وجه الندب
هذه هدية مني اليك يارسول الله على وجه التعظيم لاغير وقد تجردت
من الحسنات حيث اهديتها اليك ولم يبق لك بين عينيك الان تطلب
مولاك أن يعفو عنك ويستر ما جنيته من المخالفات وهذا الورد هو
بعينه يكرر صباحاً ومساء والوظيفة مرة إن لم ترد مئونة كبيرة وان
اردت الكثرة صباحاً ومساء وغداء وعشاء بأنوار سيد الكاملين صلى
الله عليه وسلم فلا بد لك من وظيفتين وغاية ما يدرك في الوظيفة وهو
مقام صلاة تعرفنا بها اياه فإن القطب في الطريقة وغيرها غاية ما يصل
روحه صلى الله عليه وسلم ثم مقام قلبه ثم مقام نفسه ثم مقام ذاته على وجه
الاشارة لاغير لأنه يدرك مقام الروح من كل وجه وقد جربت
مداومتها مرتين لكمال السعادة فأنت سعيد ان وفقك الله لها . ثم انه امسك

عن شرح الوظيفة اكتفاء بتفسير ألفاظ الورد وما زاد عليه الا جوهرة الكمال فقد فسرها سيدنا ومولانا الشيخ رضي الله عنه ولا مزيد عليه فكل من شرحها فاوصل إلى نقطة واحدة في يم فإنه سيد الاولياء شرحها باشارته صلى الله عليه وسلم له وقد نظمها سيد الوجود وفسرها لسيدنا رضي الله عنه واظهر لنا ما يحل انشاؤه من أوصافه صلى الله عليه وسلم فعليك بجواهر المعاني فهو كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن اكثر مطالعته يكرمه الله بالفتح وهو عين الفتح لمن فهمه لكن فيه جواهر لا ينالها كل أحد فلو كانت جواهره يدركها كل غواص فيه ما حل لاحد أن يؤلف بعده لانه ما الف في الاسلام مثله كما سمعته من أشياخنا. فعمدة أهل الطريقة المحافظة على الشريعة حذو نعل بنعل ثم العكوف على صلاة الفاتح في سائر الانفاس فإنها كنز مدخر لآخر الامة واستغرق فيها أنفاس عمرك واجتهد في معانيها وما بيناه آنفاً فإنك إن فعلته وصلت كل الوصول ورجحت كله .

فنسلم بقوة الله الى يم مما روي من الاذكار عن الشيخ رضي الله عنه بعد علمك أنه لا يقصد بالذكر الا وجه الله العظيم وأنه لا بأس بالاسباب بعد ان علمت أنه لا تاثير لمخلوق وان الله منفرد بالعلم والعمل على مقتضى العلم وأن فضائل الاسماء والاحزاب والآيات والاسماء انما هي فضل فيترتب من الله بدق أبوابه التي هي ما أخبر به رسولنا صلى الله عليه وسلم وأنه لا حصر لبحور أنوار الاسماء وأن من اعتقد أن

الاسباب لا تؤثر بذاتها و تعلق بعلم الله وفضله وقدرته وشاهد من الله
الفعل والاحسان وانت من الاحسان الاذكار « ولله الاسماء الحسنى
فادعوه بها ،وإذا سألك عبادي عني فإني قريب اجيب دعوة الداعي إذا
دعاني » فإذا صح لك مشرب من الله فتوجه له بما رويته وصححته عن
النبي صلى الله عليه وسلم بوساطة شيخك فإن كل ماذكر انما اسنده له
صلى الله عليه وسلم رواية أو لقاءاو إلقاء او تلقياً يقظة او مناماً وكل
ماذكروه في فضل اسماء الله انما هو قل ورشفة وغرفة مما امدته واكرمته
به الاسماء من فيوض الابحر الزواخر لها فاعلق بذكر الله لوجهه فقط
وان زدتك خاصية فضلية بعد اتقان الوجهة اصبت فلا ادلك إلا على ربك
بالتعلق بأسمائه تعالى فقرمنه اليه تعالى تحظ بما كثر من رحمة الله فعلى
الرحمة عول لا على العمل واستعمل جميع ماروى عن الشيخ رضي الله عنه
وثبت عنه محبة في ذات ربك ونبيك وشيخك فالكل طريقتك فالهج بما
ثبت تفز بلمن الله بأسمائه فإن ذكر الاسماء هي عين الحمد لله والشكر له
فإن كل اسم يوذن بتسبيح الله وتقديسه ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك فالعبد انما هو آلة لتسبيح الله وتقديسه ونطلب الله بألسنتنا بأسمائه
وتستسلم قلوبنا لما عليه ربنا فينا ولنا وعلينا ونطلب اللطف لاعدم إجراء
الله ماقدره فإن عليه لايتبدل وحكمه لايتغير لكن يدخله اللطف مثاله
من كتب عليه مثلا انه يلدغه سم أو يسقط في شاهق فإن لطف به الله
اللطيف بر ذلك في المنام فقد أجرى حكمه ولطف بعبده وقس عليه

«ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم» فأفادت الآية أن من آمن
وشكر نعم ربه لا يعذبه «ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم» فالدعاء سبب
كالخبز سبب وكالأب سبب لوجودك وقس فالفعل الحقيقي لله تعالى
والكسب للعبد وبه يأخذه ربه ويثيبه فضلا لا استحقاقاً فترتيب شريعة
الثواب على شريعة الكسب فالحقائق في محالها وهي ان الفعل لله وأن
العمل لا يستحق شيئاً لذاته لانه فعل الله. فاحب ان اذكر ما تقر به
اعين احباب الشيخ رضي الله عنه وعنهم وعنا بهم هذه كيفية صلاة مركبة
من كيفية اللطيف الصغيرة وهي تقوم مقام اللطيف الكبير رواها العارف
السيد الحاج عبد الوهاب بن الاحمر ركعتان كل ركعة بالفاتحة اربعاً ثم
آيات اللطيف الاربع مرة مرة «لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير. ان ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم. الله
لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز. ألا يعلم من خلق وهو
اللطيف الخبير» ثم سورة ألم نشرح ثم تسعة من باللطيف يا لطيف بالترتيل
مبنياً على الضم تسعاً ثم يركع ويذكر باللطيف عشراً بعد ان يأتي بالسنة
سبحان ربي العظيم وبحمده ثلاثاً ثم يرفع ويذكره عشراً ثم يسجد
ويذكره عشراً بعد ان يأتي بالسنة سبحان ربي الاعلى وبحمده ثلاثاً ثم
يرفع ويذكره عشراً ثم يسجد ويذكره عشراً بعد سنة السجود ثم يقوم
للثانية فيقرأ الفاتحة اربعاً ثم آيات اللطيف الاربع مرة مرة ثم إذا جاء
نصر الله بالبسملة ثم يذكره عشراً ثم عشراً في الركوع ثم عشراً في الرفع

ثم عشراً في السجود ثم عشراً في الرفع ثم عشراً في السجود ثم عشراً في
جلوس التشهد ثم التشهد والسلام وقد حصل عدد ثم يزجر بالفاتحة مرة
وبآيات اللطيف الاربع ثم الم نشرح ثم سبحانك لا اله إلا انت يالطيف اسئلك
اللهم بسر اسمك اللطيف الطف بي في الامور كلها والاحوال كلها وفيما جرت
به المقادير عندك واسلك بي مسالك النجى والطف بي يالطيف ثم صلاة
الفاتح مرة او اكثر نهاراً او ليلاً وله أن يكررها ولو مراراً حتى يحصل
اللطف له. فعدد (اللطيف الكبير) مائة الف وستة عشر الفاً واربعمائة
وسبعة وثمانون (١١٦٤٨٧) اما ان يذكره وحده أو يفرقه على اصحابه
العارفين به بحيث لا يقع الغلط في الاعداد والترتيل والغفلة والتخليط
بكالنوم او بكالناس الغير المرتاضين للذكر فكيفية التوجه به سبعة سبعة ايام
انه يبتدئ في ليلة السبت ويختم ليلة الجمعة بحيث يقوم به ثمانية احدهم كالامام
يصلي ركعتين ثم يجلس ويقرا الفاتحة مرة وصلاة الفاتح مرة ثم يالطيف
واحداً واربعين مرة ثم يشير إلى الحاضرين اصحابه فيذكر كل واحد يالطيف
ألفاً وعشرين مائة ويصلي الامام بصلاة الفاتح مائة ثم خمسمائة من يالطيف
في كل اشار ان كملت وبعد فراغهم انشدوا جميعاً بلسان واحد هذه
الايات الاربع

الا يالطيف يالطيف لك اللطف ❊ فأنت اللطيف منك يشملنا اللطف
لطيف لطيف انني متوسل ❊ بلطفك فالطف بي وقد نزل اللطف
بلطفك عذنا يالطيف وها نحن ❊ دخلنا بساط اللطف وانسدل اللطف

نجونا بلطف الله ذى اللطف انه ☆ لطيف لطيف لطفه دائماً لطف

ثم يقول

بجاه امام المرسلين محمد ☆ ولولاه عين اللطف ما نزل اللطف

عليه صلاة الله ماقال منشد ☆ ألا يالطيف يالطيف لك اللطف

يالطيف الصنع يامن كلما ☆ دهم الامر جلا ما دهما

ياغياث المستغيثين ويا ☆ ماذي الحكم إذا ما حكما

قس الامر علينا سرعة ☆ إنما الامر علينا عظما

وسألنا اللطف منك عاجلا ☆ ياكريماً أنت رب الكرماء

وسألنا اللطف منك عاجلا ☆ ياحليما أنت رب الحلماء

فإن كرر ثلاثا من الاسابيع كان أحسن فعدد سبعه (١٦٦٤١) فإن ضرب في سبعة خرج الكبير فيتوجه به إلى الله للامور العظام (كيفية اللطيف) (٤٤٤٤) أربعة وأربعون وأربع مائة وأربعة آلاف فيبدا بالاقل للجاب والدفع بالاكثر فكيفيته ركعتان بالفاتحة والكافرون والاخلاص ثم الاستغفار مائة ثم بعد السلام صلاة الفاتح مائة فاكثر ثم لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم مائتين فأكثر ثم يشرع في يالطيف بياء النداء والضم ثم يختم كل مرتبة وهي اربعة واربعون والثانية اربع مائة والثالثة اربعة آلاف بهذا الزجر اللهم يالطيف ياخبير ياخلاق ياخالق الفنا ثلاثا واهدنا وارزقنا والطف بنا في قضائك السابق واقض حاجتنا وفرج عنا جميع المضرات وفرج كربتنا وارزقنا من عندك وأغننا بفضلك

وافعل لنا كذا وكذا اعني ما نويته و يسر علينا امر الدنيا والآخرة إنك على كل شيء قدير بحق لا اله إلا الله سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله عدد ما خلقته يارب وما أنت خالقه من يوم خلقت الدنيا إلى يوم القيامة فى كل يوم وليلة سبعين الف مرة يارب العالمين اه

ووقته بعد الضحى و بعد العشاء (وهذه كيفية اخرى) أربع ركعات بالفاتحة وسورة الاخلاص خمسة وعشرون مرة فى كل ركعة ثم ادا أزلناه مع هذا الدعاء سبع مرات فيها اللهم الطف بي فإنك بي بصير ودبرلي فإني لا احسن التدبير وخذ بيدي اليك ودلني بك عليك ولا تحجبني عنك ولا تقطعني بقواطع الذنوب ياغنيا عن التعسير يامن العسير عليه يسير اشكو اليك مالا يخفى عليك . يالله ثلاثاً يا أرحم الراحمين ثلاثاً ثم يالطيف بياء النداء اربعة آلاف والدعاء بعد كل الف مرة وبعد الفراغ صلاة الفاتح عشراً ثم سورة القدر مرة ثم الدعاء بشرط الصلاة والخلوة اه (كيفية زجر) الف من يالطيف المروى لتفريج الكروب بعد كمال الالف صلاة الفاتح مرة ثم يالطيف أربعاً ثم اللهم بسر اسمك اللطيف الطف بي في الامور كلها واسلك بي مسالك النجى والطف بي يالطيف ثم يالطيف الطف بي فى ما جرت به المقادير عندك يالطيف ثم يالطيف أربعاً ثم اللهم بسر اسمك اللطيف أدخلني فى دائرة اللطف والحفظ والنجاة والامن يالطيف ثم يالطيف أربعاً اللهم بسر اسمك اللطيف الطف بى لطفاً خفياً من ذخائر لطفك الخفي الذي اذا لطفت به لعبدك كفي يالطيف ثم

صلاة الفاتح سبعاً أو ثلاثاً أو سبعاً وعشرين بعدان تصدر أولا مائة من صلاة الفاتح اه (كيفية اخرى) ٤٤٤٤ يزجر على كل مرتبة بهذا الدعاء اللهم يالطيف ياخبير ياخلاق اغثنا بالفرج والنصر والتمكين والفتح المبين والطف بنا فى قضائك السابق بحق لااله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبحق اسمك اللطيف يالطيف اربعاً من غير العدد المذكور اه (كيفية اخرى) اللطيف بالتعريف من غير نداء اربعة واربعون واربع مائة واربعة آلاف وهى ركعتان بالفاتحة فى الاولى والم نشرح وفى الثانية بالفاتحة وسورة النصر فإذا سلم ذكر الاسم الشريف وسورة الاخلاص والمعوذتين مرة ثم اربعة واربعين من اللطيف ثم الاخلاص والمعوذتين مرتين ثم أربعة آلاف ثم الاخلاص والمعوذتين ثلاثاً ثلاثاً ثم لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم خمسمائة مرة وعلى رأس كل مائة الاخلاص مرة فإنها سريع الاجابة يداوم عليها سبعة ايام وأكثر حتى تقضى حوائجه اه (صلاة الحاجة) قال صلى الله عليه وسلم (فوالذى نفسي بيده لو صليت على ميت لاحياه الله) هى اربع ركعات بتسليمتين فى أي وقت الاولى بالفاتحة ثم قل اللهم مالك الملك إلى حساب وفي الثانية إنا اعطيناك الكوثر وفى الثالثة قل يأيها الكافرون وفي الرابعة قل هو الله احد خمساً وعشرين مرة فى كل ركعة فإذا سلم دعا بهذا بسم الله الرحمن الرحيم لا اله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين حسبي الله ونعم الوكيل اني مسني الضر وأنت ارحم الراحمين وافوض أمري

إلى الله إن الله بصير بالعباد يامن ذكره شرف الذاكرين ويامن طاعته نجاة المطيعين ويامن رأفته نجاة للعالمين ويامن لا يخفى عليه انباء حين برحمتك ياارحم الراحمين . فلا يقوم من مصلاه حتى تقضى حاجته ان كانت في طاعة (قال الشيخ رضي الله عنه من ذكر صلاة الفاتح) عدد فاتح خمسمائة غير احدى عشرة وجبت له فتوحات الدنيا والآخرة صباحا ومساء وبعد تمام العدد يذكر اللهم بجاه الفاتح لما اغلق افتح لي من كل باب خير فتحته على سيدنا محمد رسولك وبجاه الخاتم لما سبق اختم لي بخاتمة الناجين الراجين الذين قيل لهم قل ياعبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وبجاه ناصر الحق بالحق انصرني على جميع الاعداء نصر الذي قيل له اتتخذنا هزواً قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وبجاه الهادي الى صراطك المستقيم اهدنا صراط الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً ذلك الفضل من الله. يذكره بعد الفراغ ثلاث مرات اهـ (كيفية الف من ياالطيف) ليلاو نهاراً يذكر عند راس كل مائة اللهم انك لست بغائب تنتظر ولا بعاجز تنتصر ولا ببعيد يأتيك الخبر قلت وقولك الحق ونحن اقرب اليه من حبل الوريد كلمح البصر او هو اقرب وعلى راس الالف ياوب اربعين مرة اهـ (كيفية اللطيف الصغيرة) التعوذ والفاتحة اربعاً ثم صلاة الفاتح مرة ثم آيات اللطيف مرة مرة ثم يالطيف تسعة وعشرين ثم مائة منها ثم يرجع بالفاتحة اربعا ثم آيات اللطيف الاربع مرة مرة ثم صلاة

الفاتح مرة ثم يالطيف اربعاً ثم سبحانك لا اله الا انت يالطيف اسئلك
اللهم بسر اسمك اللطيف الطف بي فيما جرت به المقادير عندك يالطيف
واسلك بي مسالك النجى والطف بي لطفاً خفياً من دقائق لطفك الخفى
الذي اذا لطفت به عبداً كفي وشفي وعوفي يالطيف اه (فن داوم) على
وافوض امري إلى الله ان الله بصير بالعباد بعد صلاة الصبح اربعين يوماً
قيض الله من يدله على الاسم الاعظم اه (كيفية في صلاة الفاتح) تقرا
عشراً ثم يقول بعدها ثلاثاً اللهم اجعل حبيبي سيدنا محمداً صلى الله عليه
وسلم راضياً عني ولا تجعله ساخطاً عني وشفعه في وفى من يرانى فى هذا
اليوم وفى كل من يومن بالله ويشهد برسول الله صلى الله عليه وسلم
ويمسح وجهه عند قوله واجعل حبيبي ثم سبحان الله المحيط بالكل
الذى يعلم ما فى يد كلية الكل ثم صلاة الفاتح بعد صبح يوم الاثنين
ويوم الجمعة بقصد الخاصية الموروثة عن الشيخ رضي الله عنه فيهما فانه
يعطاها بنية واذن ممن اعطيها واذن ان ياذن فيها اه (مقصد جوهرة
الكمال) اللهم انى اسئلك بنور وجه الله العظيم الذي ملا اركان عرش
الله العظيم وقامت به عوالم الله العظيم ان تصلي على سيدنا محمد ذى
القدر العظيم وعلى آل نبي الله العظيم بقدر عظمة الله العظيم في كل
لمحة ونفس عدد ما في علم الله العظيم صلاة دائمة بدوام ملك الله
العظيم تعظيما لحقك يامولانا محمد ياذا الخلق العظيم وسلم عليه وعلى
آله مثل ذلك واجمع بيني وبينه كما جمعت بين الروح والنفس ظاهراً

وباطناً يقظة ومناماً واجعله يارب شفاء لذاتي من جميع الوجوه في الدنيا قبل الآخرة آمين. وهي المسمات بالصلاة الغوثية اهـ (كيفية الاستغاثة الكبرى) يالله يالطيف مائة الف واربعة وعشرون الفاً يذكره وحده او يفرقه على اصحابه اهـ (صلاة تجمع مع المصطفى صلى الله عليه وسلم) من اكثر منها اللهم اجمع لي اذكار الذاكرين وجميع صلوات المصلين واجعل جميع الاذكار اذكاري وجميع الصلوات صلاتي على سيدنا محمد بن عبد الله شفيع المذنبين وعلى آله بحر الكاملين عدد ما في علمك يارب اهـ (كيفية) رواها السيد العارف بالله الحاج عبد الوهاب بن الاحمر من اسرار الشيخ رضي الله عنه تسمى اكسير المواقيت في جبر الفوائت تعدل ثواب اربعة عشر سنة من اورادها وسنتها ومستحباتها ولا تعطى إلا لمن ثبتت خصوصيته ومحبته وهي صلاة الفاتح ملء ما علم وعدد ما علم وزنة ما علم صلاة عظيمة القدر والمقدار أسئلك اللهم بسرها وسر سرها وبسر من صليت عليه بها وبسر من صلى بها من بروز سرها إلى دار القرار أن تصلي وتسلم على من شرفته بها وشرفتها به سر وجودها ومنبع فضلها وجودها سر السر السارى سره في كل سر سيدنا ومولانا محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وأحبابه واتباعه وأن تعوضني اللهم بها ما فاتني من عمل الليل والنهار وتقبل مني ما وفقتني له من الصلوات بها والفرائض والنوافل والاوراد والاذكار وتمنحني من سر سرها ما منحت به أهل السر والاسرار والصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار بمحض الفضل والجود ياحليم ياستار فكلي

واحدة بستة آلاف من صلاة الفاتح يذكرها اثني عشر مرة بالطهارة فهي للشيخ خلافاً لمن وهم (كيفية في جوهرة الكمال) في خلوة يصلي فيها مع الناس جماعة يذكر صلاة الغوثية للاغاثة وثلاث عشرة مرة ليلة الثلاثاء وليلة الاربعاء وليلة الخميس ويخرج ليلة الجمعة عند الغروب بركعتين أول الخلوة بآيات الكرسي مرة وفي الثانية بسورة الاخلاص خمسة وعشرين مرة لوجه الله ثم الجوهرة خمسمائة في الليل والنهار ثلاثة أيام والا كل عشرة ايام اه (لقضاء الدين) ركعتان قبل الوتر بالفاتحة ثم قل اللهم مالك الملك إلى حساب خمس مرات في كل ركعة وجربت سورة الواقعة للدين بعد المغرب خصوصاً اه (من واظب على ركعتين قبل الفجر بالفاتحة مرة وآيات الكرسي ثلاثاً ثم سورة الكافرون احدى عشر مرة ثم سورة الاخلاص احدى عشرة ثم سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله مائة أدى الله دينه ووسع رزقه اه . اللهم صل على سيدنا محمد وبارك على سيدنا محمد اللهم اني اسئلك بسر مالديك وبسرك لديه أن تهب لي من خزائن فضلك وجودك وكرمك من رزقك الحلال الطيب المبارك ما تصون به وجوهنا عن التعرض إلى احد من غيرك واجعل لنا اللهم اليه طريقاً سهلا من غير تعب ولا نصب ولا منة ولا تباعة واجنبنا اللهم الحرام حيث كان وأين كان وعند من كان وحل بيننا وبين أهله واقبض عنا أيديهم واصرف عنا قلوبهم حتى لا نتقلب إلا فيما يرضيك ولا نستعين بنعمتك إلا على ما تحب يا أرحم الراحمين يارب

العالمين وسلم على جميع الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين اه
(كيفية صلاة الفاتح مع الوهابية) ثلاثمائة واربع عشر عدد الرسل في
جوف من الليل الفاتحة مرة ثم الفاتح اربعاً ثم حسبنا الله سيؤتينا الله من
فضله ورسوله إنا إلى الله راغبون ثم صلاة الفاتح عشراً ثم الآية مرة ثم
الفاتح مائة ثم الآية ثم الفاتح مائة ثم الآية ثم الفاتح مائة ثم الآية مرة
ثم صلاة الوهابية اثني عشر مرة يهدى للنبي صلى الله عليه وسلم نيابة عن
سيدتنا عائشة رضي الله عنها اه (مقصد حزب البحر) التعوذ والبسملة
وبه نستعين وبه الحول والقوة رب سهل ويسر ولا تعسر علينا ياميسر كل
عسير ابت تحجح خدذ رزط ظكل منص ضمغ قفس شهولاي لا اله إلا الله
عشراً ثم صلاة الفاتح عشراً ويرفع يديه إلى السماء ويقرا فاتحة الكتاب
مرة بنية ما يريد ثم بسم الله الرحمن الرحيم يالله ياعلي لخ اه (فمن ابتلي
بالخواطر عند الذكر) يضع يده على قلبه ويقول باسم الله اللهم داوني
بدوائك واشفني بشفائك واغنني بفضلك عمن سواك اللهم افتح مسامع
قلبي لذكرك وارزقني طاعتك وطاعة رسولك وعملا بكتابك رب أعوذ
بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب أن يحضرون فله تاثير في شفاء
الامراض الباطنية اه (من ذكر) ليلة الاثنين او ليلة الجمعة اوليلة الخميس الفا
من صلاة الفاتح اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد صلاة اربع ركعات
الاولى بالفاتحة وسورة القدر ثلاثا وفي الثانية بسورة زلزلت ثلاثا وفي الثالثة
بسورة الكافرون ثلاثا وفي الرابعة بالمعوذتين ثلاثا ويبخر بالعود والجاوي اه

(ومن داوم) على سورة المزمل شهراً يره صلى الله عليه وسلم كمن داوم على سورة القدر مائة عند الزوال كمن صلى على جسده وروحه سبعين مرة كمن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم القائلة الجمعة وقرأ سورة الكوثر القاه (عن الشيخ رضي الله عنه) من لازم مائتين صباحاً ومساء من لااله إلاانت سبحانك إني كنت من الظالمين وافوض امري الى الله إن الله بصير بالعباد ماشاء الله لاقوة إلا بالله ير من الالطاف الالهية مالا يدخل تحت الحصر اه (لجلب الغنى ودفع الفقر) صلاة الفاتح مائة ثم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تفتح لنا بها أبواب الرضي والتيسير وتغلق عنا بها أبواب الشر والتعسير وتكون لنا بها ولياً ونصيراً أنت ولينا فنعم المولى ونعم النصير مائة صباحاً ومساء اه (كيفية مجربة لزيارة الشيخ رضي الله عنه) في قبره التحيات لله إلى الصالحين ستة وفي السابعة السلام عليك ياخليفة الله السلام عليك ياخليفة رسول الله السلام عليك ياقطب المكتوم يامولانا احمد بن محمد التجاني ثم فاتحة الكتاب سبعاً ثم صلاة الفاتح سبعاً اللهم بحق عبادك من أصحاب سيدنا الذين إذا نظرت اليهم سكن غضبك وبحق ملائكتك الحافين حول العرش وبحق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبحق شيخنا هذا اعطني كذا اعني ما نويت واقض حاجتي في كذا اه (أجاب الشيخ رضي الله عنه بعض أصحابه) ان النوم إذا كثر سببه امران الغفلة عن الله او كثرة الاكل والشراب فليستعمل الذكر في بعض الاوقات ويقلل من الاكل والشراب . فداوم إن خفت من الاحتلام عند

النوم على والسماء والطارق إلى ناصر ثلاثاً ثم اكتب بظفرك من غير مداد على فخذك الايمن آدم وعلى الايسر حواء . وما ذكرت في شأن الحفظ فاكتب لولدك سورة يس في اناء وامحها بماء ويشربه على الريق اه (ومن كتب) على فخذه اليمنى بظفره من غير مداد ن والقلم عند النوم حفظ من الاحتلام اه (من صلى أربع ركعات في صلاة الضحى) كل ركعة بالفاتحة عشراً وآيات الكرسي عشراً وسورة الكافرون عشراً والمعوذتين عشراً فإذا سلم استغفر سبعين مرة حفظ من كل شر وقضي له سبعون حاجة مقبولة ولو اتى اهل القبور وكلمهم لاجابوه لكرامته عند الله واستوجب رضوان الله الاكبر اه (كيفية) ستة آلاف من يالطيف فقصدها يارب إني نويت بذكرك باسمك اللطيف تعظيماً لك طالبا لك من محض فضلك وجودك وكرمك فيقول يالطيف فإذا فرغ زجر بقل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر إلى كرب مائتين وسبعين مرة اه (مقصد الصلاة الغيبية) اللهم إني تبرأت من حولي وقوتي واستمسكت بحولك وقوتك في هذه الصلاة العظيمة القدر في الحقيقة المحمدية بنية مرتبتها الظاهرة والباطنة إجلالاً وتعظيماً لوجهك الكريم وإجلالاً وتعظيماً لنبيك وحبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فأقول مستعيناً بك اللهم صل وسلم على عين لح (كيفية التوسل) بجاه النبي صلى الله عليه وسلم وجاه الشيخ رضي الله عنه يهدي ثواب مائة من الفاتح للنبي صلى الله عليه وسلم بنية الاجابة ثم يقول يارب توسلت اليك بحبيبك وعظيم

القدر عندك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبحق الاسم الاعظم وجاهه عندك وبحق سر الاسرار ونور الانوار ومدافعة الاشرار استجب دعوتي ظاهراً وباطناً بفضلك بحق سيد الابرار ياعزيز ياجبار بحق سيدنا جبريل عليه السلام عشراً ثم صلاة الفاتح مرة ثم التوسل ثم الفاتح حتى تكمل ستاً وتذكر الحاجة وتقضى بالله إن شاء الله اه (كيفية لقضاء الحوائج) تصلي بعد العشاء ركعتان بالفاتحة وسورة الكهف ثم صلاة الفاتح مائة ثم مائة من الاستغفار ثم سبعة آلاف من يالطيف ياخفي أدركني بخفي لطفك اه (كيفية) في تسعة وعشرين ومائة من يالطيف تزجر ثلاثاً بعد الاربعة وبعد التسعة وبعد العشرين وبعد المائة بهذا اللهم انى تبرأت من حولي وقوتي واعتصمت بحولك وقوتك فأرني عجائب صنع لطفك وخزائن حكمتك وآتني بفرج من عندك كما فرجت على نبيك سيدنا يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام اللهم اجعل لي الارض مائدة وكل من عليها شفيقاً ورفيقاً وصاحباً ومطيعاً اه (كيفية التحصين) عن الشيخ رضي الله عنه الفاتحة أربعاً وآيات الكرسي اربعاً ثم آيات الحرص أربعاً ثم سورة القدر اربعاً ثم الاخلاص اربعاً ثم المعوذتين مرة مرة ثم أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق اعوذ بكلمات ربي العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثلاثاً اه (كيفية) لمحبة النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الفاتح كل يوم اثنا عشر ثم اللهم إني اسئلك وأتوجه اليك بحبيبك ورسولك وعظيم القدر عندك سيدنا

محمد صلى الله عليه وسلم ارزقني محبة خاصة خالصة فيك وفي حبيبك
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واجعلني معها في الدنيا والآخرة من أهل
ولايتك الخاصة الكاملة الصرفة التي لا شائبة فيها لغيرك انك على كل
شيء قدير اه (كيفية) من يالطيف الفا تقوم مقام الكبير صلاة الفاتح ثم
يالطيف مائة ثم اللهم إنك لست بغائب تنتظر ولا بعاجز تنتصر ولا ببعيد
يأتيك الخبر قلت وقولك الحق ونحن اقرب اليه من حبل الوريد كلمح
البصر او هو اقرب ثلاثا ثم يارب اربعين على رأس كل مائة حتى تكمل
الفا اه (ما يذكر بعد صلاة الصبح) يافتاح افتح لي أبواب السعادة
وحققني بحقائق أهل الارادة سبحان الله ملء الميزان ومنتهى العلم
ومبلغ الرضى وزنة العرش يامقسط استعملني بالقسط في جميع الاحوال
بفضلك ولا تعاملني بقسطك وعدلك. ثم اللهم احرسني بعينك التي لا
تنام واكنفني بكنفك الذي لا يرام وارحمني يامولانا بقدرتك علينا ولا
تهلكنا وأنت رجاؤنا وبغيتنا اليك استودعتك ديني ونفسي ومالي وأهلي
وولدي انك لا تخيب من دعاك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ثلاثا اه (ومن ذكر) دبر كل ورد العشية
بين المغرب والعشاء يالطيف تسعة وعشرين ومائة ثم يسجد ويقول في
سجوده يالطيف اللطفاء يا ارحم الرحماء اذهب عني كذا يسمي حاجته
إنك لطيف اللطفاء وارحم الرحماء ثم صلاة الفاتح مرة ثم يرفع رأسه
ويذكر اللطيف ستة عشر مرة قضيت حاجته بالله ان شاء كالف من

يالطيف في العشية اه (ما يقرا بين الفجر وصلاة الصبح) يا الله ياحي
ياقيوم ياواحد الاحد ياواجد ياجواد ياكريم اغنني منك بنعمة خير
انك على كل شي قدير ثماني مرات ثم سبحان الله وبحمده سبحان الله
العظيم استغفر الله مائة اه (كيفية زجر الفاتحة) اللهم بجاه سيدنا ومولانا
محمد الفاتح افتح لي بمعرفته صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم دائما آمين
بمحض فضلك ورضاك يا الله اللهم بجاه سيدنا محمد الخاتم اختم لي بمعرفته
صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم دائما آمين بمحض فضلك ورضاك
يا الله اللهم بجاه سيدنا ومولانا محمد الناصر انصرني دائما على جميع الاعداء
الحائلة بيني وبين معرفته صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم آمين بمحض
فضلك ورضاك يا الله اللهم بجاه سيدنا ومولانا محمد الهادي اهدني لمعرفته
صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم دائما امين بمحض فضلك ورضاك
يا الله . اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لخ صلاة فائقة جميع صلوات خلق الله
دائمة بدوام ملك الله مضروبة في كل عدد في علم الله بعدد كل ما في
علم الله وعرفنا بيا اياه معرفة ابدية بمحض فضلك يا الله . على عدد نوبته
(كيفية زجر حزب البحر) بسم الله الرحمن الرحيم آمنت بالله واعتصمت
بحبل الله وتحصنت بحصن الله وتوكلت على الله ولاحول ولاقوة إلا بالله
باسم الله الخالق الاكبر وهو حرز مانع مما اخاف واحذر لاقدرة لمخلوق
مع قدرة الخالق يلجمه بلجام قدرته احمى حميثا اطمى طميثا وكان الله
قويا عزيزا نحن في كنف الله نحن في كنف رسول الله نحن في كنف

القرآن العظيم نحن في كنف بسم الله الرحمن الرحيم الف الف لا اله إلا الله محمد رسول الله في باطني تشرت الف الف لا إله إلا الله محمد رسول الله في ظاهري تشرت الف الف لا إله إلا الله محمد رسول الله تحول بيني وبين ساعة السوء إذا حضرت الف الف لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم تدور بي سوراً كما دار السور بمدينة الرسول سبحان من ألجم كل متمرد بقدرته سبحان من نفذ في كل شيء حكمه سبحان الله العظيم وبحمده سبحان الله العظيم عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ومبلغ علمه وآياته اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما اغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادى إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم صلاة تفتح لنا بها أبواب الرضى والتيسير وتغلق بها عنا ابواب الشر والتعسير وتكون لنا بها ولياً ونصيراً أنت ولينا ومولانا فنعم المولى ونعم النصير

كم أبرأت وصباً باللمس راحته ۞ وأطلقت اربا من ربقة اللمم
من يعتصم بك ياخير الورى شرفاً ۞ فالله حافظه من كل منتقم
ومن تكن برسول الله نصرته ۞ ان تلقه الاسد في اجامها تجم

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اهـ

(كيفية خاصة من جوهرة الكمال) تقوم مقام اللطيف الكبير تفتتح بالفاتحة مرة وصلاة الفاتح مرة ثم سبعين من استغفر الله جماعة وافراداً

ليلا او نهاراً دبر كل صلاة او مرة في الليل ومرة في النهار او مرة بين
الليل والنهار ثم يشرع في الجوهرة خمسة وستين او ستة وستين مرة حتى
ينكشف الامر المهم (فائدة) من قال جزي الله عنا نبينا ورسولنا
وحبيبنا وشفيعنا عند ربنا سيدنا ومولانا محمداً صلى الله عليه وسلم خير
جزاء عشراً ثم جزى الله عنا شيخنا واستاذنا وقدوتنا إلى ربنا سيدنا
ومولانا احمد بن محمد التجاني رضى الله عنه خير جزاء ثلاثا ثم جزى الله
عنا خليفة شيخنا رضي الله عنه سيدنا الحاج علياً حرازم رضي الله عنه خير
جزاء ثلاثاً ثم جزى الله عنا ساداتنا الكرام المجيزين لنا والمفيدين لنا عن
شيخنا رضى الله عنه وعنهم خير جزاء حصل له ما لا يعلمه إلا الله اه
(فائدة) ركعتان بالفاتحة إلى المفلحون وإلهكم إله واحد إلى يعقلون وخمسة
عشر من سورة الاخلاص في الركعة الاولى وفي الثانية الفاتحة ثم آيات
الكرسي الى خالدون ولله ما في السماوات وما في الارض الى آخر سورة
البقرة وخمسة عشر من سورة الاخلاص فإن فاتنا ذكر في موضعها خمسين
من صلاة الفاتح وقد اعتنى بها الشيخ رضى الله عنه بعد المغرب اه (كيفية
صلاة الكفاية) وهي ثمان ركعات كل ركعة بالفاتحة والم نشرح فإذا فرغ
قال استغفر الله العظيم الذى لا اله إلا هو الحي القيوم ثلاثا ثم صلاة الفاتح
ثلاثا ثم ياحي ياقيوم مائة ثم لا اله إلا الله مائة ثم جوهرة الكمال مائة
ثم اللهم يامفتح الابواب ومسبب الاسباب ومقلب القلوب والابصار
وبادليل المتحيرين وياغياث المستغيثين ويامفرجاً عن المحزونين أغثني أغثني

أغنى اه (فائدة) من قال اللهم ألحق ثواب صلاة الفاتح مرة واحدة
لكل من كان له على حق او تبعة او مظلمة او دين يطالبني به يوم القيامة
من خروجي من بطن امى الى الاستقرار في القبر أدى الله عنه تمام
الحقوق اه (قلت) وهو أصل في اهداء ثواب صلاة الفاتح للناس تعظيما لله
في عباده (كيفية) سرها يعين على طي الذكر والاعانة عليه اللهم صل وسلم
على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تمدنا بها بالقدوس
على ماقصدته من طاعتك وحسن عبادتك كلية القلب اه وكذا اللهم صل
وسلم على سيدنا ونبينا ومولانا محمد ما دام كل نافل ومفترض. سبب في
اطلاق لسانه بالفصاحة (فوائد) عن الشيخ رضي الله من قرأ آية الحرس
لقد جاءكم رسول من أنفسكم الخ مرة بعد صلاة الصبح حفظ قلبه وبعد
صلاة الظهر أحيا قلبه وثبته في الحياة الدنيا والآخرة وبعد صلاة العصر
مرة لم يمت موت الفجأة وبعد صلاة المغرب مرة رزق الاستقامة وبعد
العشاء مرة حفظ من كبار المعاصي وبعد الوتر مرة كفى امر الرزق
وخوف الخلق وبعد صلاة عيد الفطر سبعا حفظ من الصمم كل سنة ما
داوم عليها وبعد عيد الاضحى احد وعشرين أمنه الله من العمى الاكحل كل
سنة قرأها وبعد صلاة الكسوف ستة وستين مرة شفاه الله في بدنه من
سائر الامراض وبعد صلاة الاستسقاء ثمانية وعشرين استجيبت دعوته
وبعد صلاة الفجر مرة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة او يرى له وبعد
الاستخارة النبوية كتاب الملائكة في عونه ومرة بعد أي نافلة رزق

حلاوة الايمان وبعد صلاة الجمعة تسعاً وتسعين حفظ من أكل الحرام ما
دام عليها وفي يوم عرفة ثلاث مائة وستين أخذ الله بيده وكفاه هم الدنيا
والآخرة وفي يوم عاشوراء ألفاً تخدمه الارواح وتأتيه بالارزاق من
الكون وفى ليلة النصف من شعبان خمسمائة لم ينتقل في قبره ومن قرأها
كل صباح مرة وكل مساء مرة حفظ من الآفات ولا يضره شيء ماداوم
عليها ومرة عند النوم تحفظ من الآفات إلى الصباح ولا يضره شيء أبداً
ومن قرأها على أحد حفظ من كل سوء ومن خاف من لص أو ظالم فليضع
يده على رأسه وليقرأها فيحفظ منه وثلاثاً عند طلوع الشمس وعند
غروبها كفاه الله شر العالم ومن قرأها ثلاثاً عشية جمعة حفظ من السحر
ولا ينفذ فيه سم وسبعاً على أي علة شفيت كان شرب له كتابتها سبعاً
وإن قرئت مائة على عليل أعيى الاطباء بصدق الطلب شفي من حينه ومن
دخل الخلوة وقرأها ثلاثين ألفاً ويده على صدره لا يمرض أبداً ولا يفقد
بصره ولا يتصرف فيه أحد من اهل الظاهر ولا من أهل الباطن ومن
قرأها ستة وستين على ملسوع شفي بالله من حينه ومن قرأها مائة واحد
عشر مرة على عولة لم يفقدها أبداً مادام يقرأها على العولة ومن قرأها عند
كل أكل لم يفقد النعمة ولو فى فلاة ومن قرأها على الحامل مرة اربعين
يوماً حفظت هي وولدها من الآفات ويكون الولد صالحاً ومن يشاهد
الخيالات فى نومه قرأها عند النوم احدى عشر مرة حفظه الله وإن
وضع المسافر يده على رأسه ويقرأها على نفسه حفظه الله حتى يرجع

ولا يموت في سفره وحفظ من الامراض ومن قرأها في اليوم والليلة ولو مرة لا يموت مادام يقراها ومن ودع مسافراً بعد أن يقرأها عليه حفظه الله من الآفات ولا يموت حتى يرجع ومن قرأهـا على مال حفظه الله وحرسه ومن قرأها على دار أو بستان او مدينة او قرية او حصن حفظ الله الجميع ومن قرأها على قافلة او سفينة حفظهما الله ومن قرأها في غزوة الف مرة انهزمت الاعداء ورزق النصر والسلامة وان قرأها ستة وستين على نار تقسد انطفأت باذن الله ومن قرأها في خلوة سبعين الفا تخدمه الارواح والجن المؤمنون طول حياته ويكون له الاقبال في قلوب الخلائق وتخضع له الجبابرة طوعاً او كرهاً ويعافى في جميع الامراض ولا يصعب عليه مطلب ومن اكثر قراءتها بلا عدد مشياً وقعوداً كثر خيره ويحبه النبي صلى الله عليه وسلم ويراه في كل وقت وحين ومن داوم عليها اربعين سنة زال الحجاب بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم وينال ما ناله الصديقون اهـ

(كيفية التوسل بجوهرة الكمال) ركعتان في بيت طاهر بخلوة عن التشويش بالفاتحة ثم تنوي زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التعوذ والفاتحة وصلاة الفاتح مرة ثم الجوهرة سبعاً وعند اللهم صل وسلم على عين الحق في المرة السابعة يقوم قائماً مستقبل القبلة متخصاً أنه تجاه الروضة الشريفة ويختمها بما يختم الوظيفة ثم يقول حال قيامه واستحضاره السلام عليك ياسيدي يارسول الله ثلاثاً ثم السلام عليك ياخليفة رسول الله ياأبا بكر ثلاثا السلام عليك ياسيدي ياخليفة خليفة رسول الله ياعمر بن الخطاب

ثم وهو على حاله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله وملائكته يصلون على النبيء يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ثم يقـول صلى الله عليك ياسيدنا محمد مائة ثم فى مكملة المائة صلى الله عليك وعلى آلك وأصحابك ياسيدنا محمداً ثم يرفع كفيه إلى السماء ثم يقول اللهم إني أسئلك يامولاي بهذا النبي المصطفى الكريم وبما خصصته به من الآيات البينات والذكر الحكيم أن تصلي عليه وعلى آله وأن تشفعه فى وفى والدي وجميع إخواني ووالديهم وسائر المسلمين وأن تقضي لي حاجتي ويسميها من خير الدنيا والآخرة ثم يختم بالفاتح لما اغلق وآخر اليقطين يعني سبحان ربك لخ فإنها سريعة الاجابة والاعانة بالله وعليه التكلان

× (كيفية من الصلوات تسمى مهر السر والجور وعين الفتح والنور) من أكثر تلاوتها يرى رب العزة فى المنام ولا يفارقه رسول الله وروح القدس أبداً تعدل مائة الف من الفاتح ثلاثون بعد الصبح وأربعة وعشرون بعد ظهر وعشرون بعد عصر وخمسة عشر بعد المغرب وعشرون بعد العشاء وهي اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النبي الكامل الفاتح الخاتم الصادق الأمين الجامع لأسرار ما أحصاه الله من العلوم فى أحرف الامام المبين بعين اليقين وأقلام الترتيب والتبيين ومد من حضرة ربه بجميع أسرار الهدى والتمكين وبشرته وكرمه شهدت جميع النبيئين والمرسلين والملائكة والشهداء والصالحين الناصر الحق بالحق الرءوف الرحيم الهادى الى الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير

المغضوب عليهم ولا الضالين آمين قطب دائرة الوجود والجلال والجمال ومفتاح أسرار الغيوب وخزانة عين الكمال وهو النور الساطع والسر المكنون والصلاة الكاملة والسلام التام على اخيه جبريل المطوق بالنور وجميع آله واصحابه وبعدد بسط الباسط وبسط انبساط المكونات وكون التكوين وبعدد السر الذى اودعته يالله فى أحرف المص المر كهيعص طس حم ق ن صلاة كاملة وسلاماً تاماً لانهاية لهما في علمك العظيم كما لا نهاية لكمالك وملكك وعلمك ياسميع ياسريعاً لي بالاجابة يامجيب ياعليم سلام قولا من رب رحيم صورة محبيه سقفاطيس سقاطيم أحسون قاف أدم حم ها، آمين أسألك اللهم باسمك الاعظم أن تصلى عليه وعلى آله فى كل نفس ولمحة ولحظة وطرفة وحين بعدد مقدار عظمة ذاتك ياحى ياقيوم ياعلى ياعظيم وبعدد اسرار كلامك القديم وحق قدر جميع انبيائك ورسلك ومقدارهم ياأرحم الراحمين لااله الاأنت سبحانك إنى كنت من الظالمين اهـ وإنما كره التعبد بما لم يفهم معناه مالم يره عارف ثقة عدل والإجاز نظير فواتح السور ثم إنه لاينفع ذكر نفعاً يوصل إلى حضرة الله إلا إن برز واذن من العارف المأذون فيه وإنما اطلت النفس تبصرة للاخوان ثم إنه لا بد من الاذن فى كل كيفية مع قصد وجه الله تعالى ويرجو من فضل الله ما أحب.

ثم بعده فاتبع السنة كل الاتباع بالمحافظة على رواتبه صلى الله عليه وسلم وأن تعاشر الناس بمثل معاشرته وتسلك كذلك فإن النبي صلى الله

عليه وسلم يعاشرهن بما امر الله « وعاشروهن بالمعروف » وتأدب مع
أولادك وارحمهم وارفق بهم وعلمهم آداب الشريعة والكمال على الله ولا
تتغير عمرك على واحد منهم فإن الشباب جنون وارحمهم يرحمك الله فإن
شددت عليهم شدد عليك واكثر لهم من الدعاء بالخير واشفع لهم عند
ربهم وإياك أن تذكر واحداً من اولادك بسوء فإن الكلمة منك بمنزلة
بندقة او شهادة فاشفه ولا تهلكه فإذا وجدت بعض اولاد العلماء والصالحين
خرج عاقاً فاعلم أن اباه وامه ليس بطيب السريرة غالباً وان كان عنده
سر فإنه لا يلزم ان يكون كل من كان عنده سر أن يكون طيباً فكثيراً
من زل به سر بمحض الفضل وبقي على حالة فيهلك أولاده ومن له عليه
حق فافهمه فلا تقل فى أولادك وتلاميذك إلا كلمة خير وكل أمرهم
إلى الله واجتهد في الدعاء له وفى كمال التربية فإنك عبد لسيد واحذر ربما
يكون الصغير احظى من الكبير الوالد قوام حق من خالقكما فالاسباب
من العبد والكمال على الله . فلا تحب زوجة في عصمتك ولا طاقتها فإن
إماء الله ولا تكلفها ما لا تطيقه فإنها ضعيفة الخلقة والخلق اصالة واستوص
بها خيراً ولا تكن جافيا غليظا ولا سيما ان كانت من ذوات النسب
القرشي فإن كنت غير نسيب وقدر عليك نكاحها فنزلها بمنزلة السيدة
فاطمة الزهراء وقابلها بما يحبها وجانب ما يسخطها فإنها تغار ابنائها إلى
يوم القيامة فاحفظ ودها فإذا علوتها باذنها فى حالة المباشرة فاعتقد انك
اسفل منها وهي العالية فإنها باقرنة نبوية وكذلك ان كنت نسيبا تعظيما

لامها فإنها تغار لبناتها اكثر من اولادها فذلك عادتها لضعفهن فلا يغار الا
لضعيف وأما القوي فموكول إلى قوته فإن لم تقدر فالفرار الفرار فإنهن
بنات النبوة يتبرك بهن لا غير ولو خفت الزنى فلا تنكحها الا بما تقدم
من الاحترام فاعتقد على سبيل الذوق انك بمنزلة عبد تقضي حوائجهـا
ونزل الجماع بمنزلة حاجة لها فلا تنكحها شهوة لا غير بل بنية اصلاح حالها
وادخال السرور عليها وإن كنت ضعيفاً وعلمت منها الرغبة فقدم رغبتها
فإنها ادخال السرور عليها ولا تضارر عليها ان لم تكن نسيبا فإنهـا غيور
وتذكر قضية سيدنا علي كرم الله وجهه يوم خطب رسول الله على المومنين
في شأنه بأن لا تجتمع بنته صلى الله عليه وسلم مع اخرى في عصمته وإن
كنت نسيباً فانظر لحبتك في جدتكم فلا تشاركها مع غير نسيبة على سبيل
الادب وقد شدد الشيخ رضي الله عنه في ذلك لما علم من كثرة الحقوق
للشريفة على زوجها ولا تبك اولادها ولا تضيق عليها ببخلك وتتزين لها
وتحبب لها كامها فإن احترمت فإنك اربحت بمصاهرة مع النبي صلى الله
عليه وسلم واربحت اولادك حيث طهرتهم من نطفة عمومية إلى نطفة
خصوصية نبوية بأن أولادها شرفاء واولاد اولادها فيهم خلاف وعلى كل
حال فالبركة النبوية ثابتة فيهم إلى قيام الساعة فلا يقطعها طول المـدد
وذلك كنز الفضل ولله الحمد . واطعم زوجك مما تأكل وألبسها ان لبست
وكذلك العبيد المماليك لك فلا تضيعهم ونزلهم منزلة أولادك فإنهم عبيد
الله كأولادك من غير فرق فأحسن اليهم ولا تضرهم بالعزوبية حتى تحوجهم

إلى الرق فتكون سبباً فيه فزوج عبدك او فارقه ببيع او عتق وتسر بجارية او زوجها للغير او فارقها كما تفعل بنفسك واولادك فإنهم ماملكهم لنا الله إلا الحكمة ان تتعلم منهم كيفية الوقوف مع مرادات الله لاغير وهو طريق المعرفة وأي حكمة ان تأملتها وكنت ذا نية ولا تصغر مسلماً بين عينيك فإنه ولي الله فهذه الامة مرحومة مغفور لها متوب عليها قبل ان تكون فانظر فيها وجه نبيها فإنه يحميها كما تحمي الام ولدها من الآفات ويمسح لها كما تمسح له من القاذورات فكل من قذر نفسه امره في تنظيفه فالفقير يشتغل بنفسه ويترك ما عليه الناس وهو مريض يتداوى عند شيخه فيجب عليه أن يترك الفضول فإن كلفه الله بالناس علمه كيفية السياسة وكلامنا انما هو محله قبل الرشد والفطام والرشيد لا يفعل إلا صلاحاً ولا تدع رشداً وارض بحجر الشيخ رضي الله عنه ولا تتكلم بما عليه ولاة الامر فإنه ليس من شأنك ولم تجيء لشيخك أولا عليه ولا تحافظ الا على المعهود فإنه قيدك اولا فلا تنقض عهداً فتكون من الخاسرين فالامراء اقامهم الله فيما هم عليه ومع ذلك فيهم مصلحة الله ينفذ بهم الاحكام على خلقه فاما أن يكونوا رحمة او نقمة وهم مسخرون بين يدي أسمائه تعالى ولباسهم لباس اعمالنا حذو نعل بنعل فمن اطاع اطاعه سيده وتولاه بنفسه ومن عصاه سلط عليه آثار الاسم المنتقم لاغير فلا تقطعهم ولا تقرب منهم فخير الامور الوسط فمن اقترب منهم احترق بهم ومن بعد لم ينتفع بهم ومن توسط انتفع بلا ضرر فادع لهم بالخير وأحبهم

وأعنهم على حمل ما طوقوه بالادعية والهمة الربانية ولا تكن ممن يحمل ذنوبهم ويهديهم حسناته بالغيبة فانه كثير فكلما عماله الامراء تحمله الرعية غالباً بتنقيصهم وغيبة سلمك الله من هذه الورطة . وجالس العلماء لتتعلم منهم الاحكام الشرعية فعظمهم فإنهم حملة الشريعة ولا تنقصهم فإنهم ورثة الانبياء ، وخالط الحكماء وهم المربون في الطريقة لتستفيد منهم حكماً ربانية فإن تحت ألسنتهم نهرين من حكمة بصدق وعزم واعمل بما سمعته منهم فإنهم بمنزلة الآباء والامهات في الارشاد إلى ما فيه صلاح الطفل فأنت طفل بين يديهم واخدم العلماء واصحب الكبراء في الطريقة وهم العارفون فإنهم كثيرون جداً فيها والقليل طلابهم وصانهم بالمحبة فإنهم أحباب الله يحب الله من احبهم ويبغض من اهانهم ويكيل له بما كالهم وادم مجالستهم وحضور متعبداتهم فإنهم يحبون من يرونه معهم في الوقوف بين يدي مولاهم فلا بد ان ينظروا اليك وينظروا فيك فإنهم متخلقون بأخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكرم والشفقة والرأفة وتحبب لهم بالطاعات وتأدب في مجالسهم فإنهم مع الله فلا تذكر عيب احد عندهم فإن الخلق عندهم لا عيب لهم ولا تذكر غيرهم من العلماء والاطباء فإن مقامهم عال عنهم فلا تزنهم في بيتك بالعلماء ولا بالحكماء فإن احكامهم متأثرة لسطوة شهود الحق عليهم فخضرتهم الهمس والعبارة عندهم لغيرهم لا لهم لحرمتها في حالة السكر عندهم فالعلماء اشياخك في الاحكام فمليك حقهم في الاحكام والحكماء اشياخك في الحكمة فمليك حقهم في

توصيل الحكمة والعارفون الاكابر أشياخك فى التوصيل والتثبيت
والتوجيه فالعارف يوجه وجهتك كلها إلى الله ويعينك ويشفع فيك عند
ربك والحكيم يريك حتى تصل إلى العارف والعالم يعلمك حروفاً واحكاماً
وهو الاصل الواجب شرعاً والطبيب نظراً والكبير وجب طلبه عقلا
وعادة وشرعاً فإن الاخلاص لا يصفيه لك إلا العارف فالاخلاص الذي
هو توجيه الوجهة إلى الله فى كل معاملتك واجب شرعاً وعقلا فإن
العقل يستقذر قصد العبد غير سيده ولا ينقيك من قاذورات الميل الى
غير الله الا العارف فى الطريقة فعليك به ولا ترض أن تذكر الفاظ الورد
بلا معرفة معانيها وبلا معرفة مقاصد اهل الطريق بحيث وجدت الناس
وتبعتهم فإن الرجل لا يتبع ساكتا عن القصد (انما الاعمال بالنيات) فلا تقنع
من معرفة العارفين وتحجب لهم بالادب يوماً على اخيه حتى يتفرسوا فيك
صدقاً ولا تدع المعرفة فانتسب للجهل عندهم وان كنت عالماً فالعالم عندهم
بهلول لا عقل له لعلو مرتبتهم والحكيم كذلك عندهم فتأدب لهم ولا تذكر
غيرهم ولا كلام غيرهم وان سألوك عن أقوال العلماء فتجهل فقل الله
ورسوله أعلم فإنهم يحيطون بأسرار الشريعة وان غاب عنك ذلك بالحجاب
بينك وبينهم وهو بعد النسبة فإنهم غرقى في بحار الاسماء والصفات ولا
يحبون إلا من غرق او يصدده بترك الميل لغير الله فإذا تركت الغير
والغيرية باسقاط الارادة تعويلا على ارادة السيد الملك الحق المبين فإنك
تعرفهم ولا يبقى لك الا أن تنظر فيهم سر مولاهم وترضى بصحبتهم

وعشرتهم فإنك ان فعلت اتلفوك وتفقدوك فإذا تطهرت حلوك بأوادهم وبهدايتهم وغمسوك بما انصبغوا به فالطبع يسرق الطبع فإذا تغمست وسكرت معهم ودويت فأنت منهم ببركتهم وجازم بالدعاء وأنواع التعظيم وارفق ان وصلت بمن دونك من الحكماء والعلماء فالحكيم إذالم يعرف سر شيء يقول خاصية الذكر كذا والعالم يقول حكم الذكر كذا والعارف يقول كن عبداً راضياً وافقاً مع مرادات الحق ولا عليك في الذكر ولا في خواصه ولا في احكامه فكن مع مولاك متجرداً من الغرض مع مولاك في الذكر فالذكر سبب ولا يكون الامراد مولاك فأنت تمشك مع مراده. وشمر في طلب الحلال فإن اللقمة منه سبب الحكمة والحرام يميت القلب ولا تعامل بالربى فإنه يربي ويهدم اركان المعونة من الله وان اردت الدنيا فاتها بأعز حرفها كالتجارة والفلاحة والخطط العالية ولا تكن كلا على المسلمين بحيث تاكل من اموالهم بتصلح او سعاية فإن أحوال هذه الطريقة جارية على احوال الصحابة في علو الهمة والصبر واظهار القوة والفتوة فمن جعل طريقته سبباً للمعاش لا يفلح فإنه لم يسلك سبيله فإن اضطره الله فلا اثم عليه والممنوع اتخاذها حرفة. فلا تهمل حقوق الاخوان فإنه من ابتلي به ابتلاه الله بتضييع حقوق الله فقم معهم على ساق الجد في الادب والمحبة فهذا سوق الارباح والآخرة دار القرار والتمتع بالمشترى هنا. وباعد عن الخطط التي تبعدك من الزاوية وتشغلك عن الله فالاسباب واسعة جداً وفارق من يشغلك عن الله. وإياك ايها السالك

ولا تقل الا ما يرضى الله واملك يديك وفرجك ونهمتك ولا تزاحم اخاك
على مرتبة دنيوية ولا اخروية فأنت طالب المعرفة لا المراتب فلا تدع
مرتبة لك مع الله وانتسب للعبودية فهى جنة العارفين ولا تسم سلعة لا
تشترى فى سوق العارفين ولا يباع عندهم إلا الجواهر العالية الغالية ثمنها
الارواح واكتسب بالاسباب ولا ترض لقمة غيرك وانفق عمرك في
الاذكار العالية بالشروط المقررة ولا تكثر شبعاً فإنه يقسى القلب «ولا
تسرفوا إنه لا يحب المسرفين» ولا تباه أحداً او تحسده ولا تغتبه ولا
تطلب مرتبته حياً وميتاً فانك عبدٌ غني وعنده مراتب عظيمة لا علم بها
لإحد فانه ما كُرِّرت حقيقة ولا تتكرر فاطلب فضل الله لا غير بلسانك
وأما قلبك فهو دائماً مع ربك فيجب عليك أن تريد معه وهو السيد
وتحبب للناس ولا تنقطع عنهم بالكلية ولا يشغلوك عن اورادك لاسيما
فى الاوقات المرعية كما بين صبح والضحى وما بين عصر ومغرب وما بين
مغرب وعشاء فان عمارة تلك الاوقات ترياق واكسير للنفوس مع قلة خوض
النفس فى شي من الاكوان فمن بقيت صور الاكوان قدامه ويدعى المعرفة
فهو مغرور فلا معرفة حتى تغيب عن الاكوان والطريقة جد واتبع السنة
ولا تتبع الناس فى اعرافهم بحيث تترك زوجك تمشي للحمام مع النساء
على كيفية الآن من استحلالهن نظر بعضهن بعضاً وكذلك الرجال يستحلون
نظر العورات مع بعضهم بعضاً فى الحمامات وغيرها ولا تحضر مجالس لهو
ولا لغو وموضع المعاصي كالقهاوى ولا تلعب زنداً ولا شطرنجاً ولا نردة

ولا شيئاً مما يشغلك عن الله ولا تستعمل ما عمت به البلوى من استفاف دخان او نفحة مطحون تبغ فإنها مسكرة وكل مسكر حرام ولا تخالط أحداً بمال ولا بغيره ولا تحضر مجلساً فيه آلات اللهو فإنها سبب غضب الله ولا تتداو بشيء له رائحة كريهة كثوم نيء وبصل وكراث وفجل احمر ولا تدع ولاية ولا قطبية ولا تصرفا فإن ربك هو الولي الحميد فإن ولاك فاعلم أنك بمنزلة قلم لا غير ولا حظ لك فيه فغاية عزك ان اختارك عبداً له وأضافك اليه . ولا تسب أحداً ولا تلعن حيا قط مومنا او كافراً حتى يتحقق موته كافراً ولا يتحقق أبداً لانقطاع الوحي فما قاله غير الرسول خبر يحتمل الصدق والكذب وما قاله الرسول انشاء الحكم عليها من الله صدق قطعا فادع للمسلمين واكثر من صالح الدعاء . وارغب عن لذات الدنيا فإنها فانية ولا تثق بمحال فان النفس حية قربما ثورعليك وتعود للوبال ولا تغضب والزم بيتك وبيت الله وحرفتك ولا تسب الدهر واهله فإن الله بصير فمن كان يسب الزمان يضيقه الله عليه ومن يسب أهله يسلطهم الله عليه واحمد الله على أهل وقتك واترك اسباب الرياسة فإن كتبها عليك ربك فامتثل واعرف انك عبد لا غير وأحسن إلى المومنين خصوصا اهل حزبك العارفين اصحاب سيدنا فإنهم لا يسئلون الناس إلحافا واضف لله بلا كلفة واجمع الفقراء في بيتك واكرمهم بلا تكلف فإنه تدركك بركتهم وتدرك أولادك إلى قيام الساعة ولا تتعرض حالة الاكرام لغرض لانك عارف مجرد من الاغراض فكل امرك لله بالله في الله . واجتهد في اصلاح

ذات البين وفي عيادة مريض وفي زيارة الاخوان وكن للاخوان خادماً
ومعيناً (من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل) ولا تخدمهم لتكون
سيدهم فانه هوى فان خدمتهم لله جعلك سيداً وإن طلبت أن تسودهم
سادوك ولو كنت عبداً لهم فالاعمال بالنية وهي الاخلاص وارفق
بالفقراء والمساكين واحب لهم خيراً وانصرهم (انصر اخاك ظالما اومظلوما)
واعتقد خصوصية المومن ولا تنظر ظواهرهم وانظر باطن الايمان ولا
تتكلم في طريقة الاولياء سواء كانت طريقة سنة او طريقة أحوال فاشتغل
باتقان طريقتك لا غير فالمكافون من الله من الامراء والحكام أدرى باطفاء
نار البدع فمذهبك وأنت فقير الصدق والتصديق والتسليم والاشتغال
بما يرضاه الله وامر به والبس الحياء حتى تكون كالعذراء في خدرها ولا
تتكلم بعنف فأصل العداوة العنف وأصل المحبة الرفق واهتم بأمر الاخوان
وبأمر المسلمين واجعل ما قدرت عليه من الاذكار واهده الظالمين منك
واهد قدراً آخر لابيك آدم وامك حواء وكذا كل من له عليك حق
وساطة او تعليم او تربية او نصيحة وخص بالدعاء مشائخك والمحسنين
اليك فانهم ما أحسنوا اليك إلا طمعا في بركتك لان العامة لا يعرفون
العمل لله فأنت عارف فاعرف العمل لله ببركة شيخك سيد الاولياء
العارفين والهج بالذكر في سائر أحوالك واستعمل السنة واترك البدعة
بتقليم اظفارك ونتف ابط واحفاء شارب واعفاء اللحى وحلق عانة وتنظيف
بدن وثوب ولو بماء مطلق ان فقدت صابوناً وامشط لحيتك ورجل

شعرك (فمن كان عنده شعر فليكرمه) وادهن واكتحل وتختم بخاتم فضة من درهمين لا اكثر وتطيب لله وتبسم في وجه إخوانك ولا تتسبب بالبخل فانه شجرة من النار والكرم شجرة من الجنة والسخاء يغطي المساوى عند الله وعند الناس وإن استطعت ألا تفارق الوضوء فافعل بلا تكلف وامر بالمعروف وانه عن المنكر بقدر طاقتك ولا سيما إن كان عندك اذن خاص فيه فاستبق إلى الخيرات فلا تهمل مندوباً ونزله في قلبك منزلة الواجب في تعظيم امر الشارع فان الطريقة عزيمة فالعزيمة عزمة في الطريقة وواظب على السنة وعظم امرها من غير ملاحظة ثواب فلا تلاحظ إلا فضل مولاك فانه إن حاسبك في ذرة من النعم التي استعملتها غيب عنك اعمالك فاقبل فضل الله لا غير ولا تفارق مذهب الجمهور ولا تخالف المشهور فان الشاة المنفردة للذيب ولا تكلف نفسك أكثر من طاقتها ولا تتجمل بموجود ولا تتكلف بما ليس في طوقك وكن خادماً للفقراء ولا تغير مذاهبهم فانهم صفاة الله قلوباً ولا تفارق مجالسهم ولا تهن أحداً منهم وإن لبس شعراً فان الضعفاء رفقاء الانبياء وجلساؤهم في الدنيا والآخرة واكرمهم ولا تطلب منهم أن يكرموك فان قربوك ففضل من الله وان بعدوك فذلك جزاء المعرضين المدبرين عن الله فكلما رأيته واقعاً بك فاعلم انه من الله ولا تنسبه لغيره فتكون محجوباً فاذا علمته من الله زال عنك الجفاء من الخلق ألم تر بعيراً يحمل عليه نوراً وهو راض ولا غرض له في عمله ولا في ناقة سلم عليه ولا خستها فيستوى

عنده كل عمل ورزقه من يد سيده فلا يتعرض لاجرة ولا لمرتبة ولا جنة ولا نار ولا يغضب إذا ضرب فإذا ضرب زاد في العمل وأتقن السير من غير مبالات فإذا أناخه ربه استراح وإذا اقامه للسير عمل جهده اليوم على أخيه وهو عالم أنه ما كسب إلا العمل ولا غلبه فيه ولا في من استخدمه فاذا اعطاه مولاه لغيره استعمله ويمشي بمشية سيده ولا يقول أعييت ولا يشتكي بسيده فكذلك كن مع مولاك ألم ترض أن تكون بعيرا لله وتاكل من فضله مع قطع النظر عن عملك فانه جبري فكل من رأيته وصل فما وصل حتى كان كالبعير حذو نعل بنعل فان لم تسمع من صريف الرياح والباب والطيور فلست بعاشق فان لم تقرأ عن الامطار والرياح والحيوان والجوامد فلست بحكيم فالحكيم انما اكتسب حكمته من الحيوانات والجوامد والعارف يتفقه عن الله في كل ذرة من ذرات الاشياء فاذا كانت الجماعة مقابلة لحصر الدقائق الزمنية التي صنعها الصانع لاجلها من غير فتور ولا نوم وفي كل دقيقة تقول فيها الله الله الله الله ما لا يعلمه الا الله افيحسن منك ان تكون الجماعة أعلى منك عبادة لربها وأنت خالقك الصانع للعبادة فغفلت في كثير من الاوقات فلو غفلت الجماعة ساعة واحدة لفسد ما قصد الصانع منها ولنقص ثمنها وحظوتها فالوقت سيف إما أن تقطعه واما ان يقطعك فاذا سكت هنيئة من المذكرات لك اكثر من عمرك فالجماد الذي هو الجماعة لا يرضى بذلك وتأمل في كل قضية واستخرج بذهنك سر وقوعها وحكمة ورودها فان الله لم يحدث شيئا

عبثاً وكل قضية تنبهك على التيقظ والتفرس فاستجد واستجد كل حركة وفيها واخلص النية في طلب اداء ما كلفت به واغتنم الاسحار « تتجافى جنوبهم عن المضاجع » وجانب كل كسل وكل خوض في قضايا أهل الزمن فانه ما كدر الزمن إلا أعمالنا فلا تسب الدهر فانه مطية ونعمة وما سود وجه الزمان إلا امثالنا ة ـ لا خير فيمن لا يفهم عن الله فاقرأ عن الله وخذ علمك عنه بوساطة ذرات وجوده فانك تعبده عن الوجود ويعبده الوجود عنك فالدال على الخير كفاعله فالوجود كله شيخك لانه دالك عن مولاك وأنت شيخ الوجود فانه مرآة الحق له فما من ذرة إلا وأعانك إن كنت عارفاً وأعنتها فاحمد الله على وجوده وأكثر من الحمد على نعمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فاذا قبل منك الله حمده على نعمة الوساطة فقد حمدته على نعمه لانك حمدته عن الاصل ولذلك رفق بك وطوى لك الحمد والعبادة والشكر في الصلاة عليه فانك إن صليت عليه اديت شكر النعم لانه السبب فيها وهو اصلها فاذا اكرمت الاب فقد اكرمت الاولاد وأكثر من الصلاة عليه فانها حمد الله على نعمه الظاهرة والباطنة وراع وساطته دائماً كما تراعي وساطة امك في الوجود وبره كبرورها وهو أولى بالمومنين رؤوف بهم عزيز عليه ما أتعبهم وشق بهم ولاحظ حرمة الصحابة والائمة المهتدين فانهم أشياخك والسبب في توصيل الايمان اليك بسبب تدريس قرآن لاجدادك وأشياخك حتى وصلك واهد لهم ما تيسر من الاذكار وعظم أمرهم فانهم خواص خلق الله وحملة

الشريعة ولا تفتخر على احد ولا تعتقد انك افضل واحسن واكمل من ذرة واحدة في الوجود ولاسيما الحيوان البهيمي والرجال عليهن درجة بعطاق السعي عليهن وإلا فان اكرمكم عند الله اتقاكم فاكثر الخلق تقوى وعبادة الجماد ثم النبات ثم الحيوان ثم النوع الانساني ان اطاع ثم النوع الجني ان اطاع فما سوي هذين الثقلين سهم الرحمة والعبادة والطاعة وانما برزت المخالفة منهما فاذا هذبت ظاهرك وباطنك حتى صرت كالجماد إن كنت عارفاً كاملا او كالنبات ان كنت مشاهداً او كالحيوان ان كنت مراقباً كملت سعادتك وصرت سهم الرحمة لا غير . ولا تخلف ولا تجالس من يخالف فان الطبع يسرق الطبع ولا تهور بلسانك حتى تخرج كلاما ساقطاً في كل حضرة فانك مع مولاك وعليك رقيب «انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون، سنفرغ لكم ايه الثقلان، فاستقم كما امرت، فاصدع بما تومر، ولا تقف ما ليس لك به علم، واغضض من صوتك، يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله، انما اموالكم وأولادكم فتنة، ما عندكم ينفد وما عند الله باق، ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض، ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً» فالطرق كلها لله . وحاذر الخوض فيما الفه الناس من التكلم في اهل الله فان لله طرقاً كثيرة وللناس احوال وأعذار فليحرزك بابك وهو ما كنت بصدده طريقة شيخك فلا تغتب في أهل الطرق وتدعي انك تحب طريقتك او انك تنصر شيخك فالشيخ منصور ونحن نستنصره بنصرنا لله وما وقع او يقع من القضايا من الناس فوكول

إلى العارف الكامل في الطريق يسل الاعتقاد الفاسد بالجهل بسياسة نبوية وحجة ربانية فان له عقلا ربانيا مع بقاء المنكر على كل دينه فليس الرجل من اهلكه بهمته او شهر فسقه وضلاله بل الرجل من اصلحه وابرأه من الاسقام المعضلة محبة في الامة والشيخ من اكبر الامة وجليس رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يحب الا ما أحبه صلى الله عليه وسلم وهو الارفق بالامة والصفح عن زلاتهم وانظر الجواب المسكت وتأمل فصوله وفحواه تعثر على ما يدلك على مقام العارف فمثله يتكلم وغيره حقه ان يسكت فان تكلم اسخط الله ورسوله ووليه والمومنين فلا يبقى الكتابة في الاسلام «انما المومنون اخوة» وصافح الاخوان ولا تقبض يدك عنهم فانه سوء ادب فان اشتغل فقير بالمسبوق أو بذكر مرتب عليه فالاولي عدم التشويش عليه بالسلام والمصافحة وأطلق لهم وجهها بالبشاشة فانه سنة ولا تدابر أحداً من جماعة شيخك ولو قتل اباك او ولدك ولا تزن عليهم فقد اعطيت العهد على اركان الطريق وقوام الطريق الاجتماع والالفة والنصيحة والمعاونة على الطاعة وأكرمهم بتقديم هدية فانها تورث محبة (تهادوا تحابوا) «فقدموا بين يدى نجوا كم صدقة» ولا تقبل من الهدايا الا ما كان حلالا وابتغى به وجه الله لكن ما آتاك من قبل الاخوان بلا تشوف نفس فاقبله ولا تبحث فيه فانه يوذيه (اصحابي كلهم عدول) وابق مع كلام الشيخ ولا تضيق على اصحابه فانهم عدول نوازع الغل والضغينة والحسد منك مع كل مخلوق ولاسيا اخوانك ولا

تهاون بالحقوق للاخوان وانصفهم ولا تستنصف منهم لئلا تبتلى بتضييع الحقوق الالهيـة ولا تدّع مرتبـة مع الله ولاسيما أن تدعى شفوف مرتبتك على اخوانك فإنهم كبراؤك مقاماً وثواباً وعليك بخويصة نفسك فإن كنت مرياً فإنك تعلم ما تبقي وما تذر فالمربى من الله معلم عنده فلا يحتاج إلى النصائح الخلقية ولا ترهب ولا تعزب مع القدرة والرهبانية ترك محتاج اليه (لا رهبانية في الاسلام) وتكسب بحرف اسلامية حلالية وامر بالكسب فإنه طريقتنا والتجريد انما هو قلبي عندنا واطيب الكسب التجارة بصدق فلا تغش ولا تخادع في معاملتك مع الخلق ولو ذمياً ولا تتهافت بشدة حرص على المكاسب فإنما امرت بشريعة لاغير فإن عم الحرام في فساد البياعات فاهجر ان امكن والافاشتراء الخبز خير من الطحين والطحين خير من الزرع وعامل بما تسد به رمقاً لاغير من باب الضرورة لاغير فكل وتزود ما يوصلك إلى حلال مع تضرع إلى المولى الكريم ولا تكتنف لاحد فإنه مذمة في الطريق إلا الضرورة ولا الجمع الضرورة على عادة السائلين في الابواب فاني ما رأيت من اصحابنا من يكتنف في الابواب لان لهم لطفاً خاصاً بهم واطلب الحلال وجوباً فالقناعة أصل كل خير ولا تأخذ اجرة على الامور الشرعية كصلاة وأذان وتدريس وتعليم فإنك أن تطلب بالدف اخف من أن تأكل بالدين وكالقضاء والاداء للشهادة فانه رجس ونجس ورشوة وسحت إن تعينت عليك بلا كبير مشقة والا جاز . وجانب النفس بترك

الشهوات واصمت او قل خيراً لا غير ولا تكثر من الاكل والشرب فانه يميت القلب ويتولد منه النوم والكسل والبطر وقوة الدم المؤدي إلى كثرة الاحتياج إلى النساء والراحات فالنساء يرمين من فتن بين ولا تكثر من الكلام فانه معرة ومزلقة إلا لتعلم او تعليم فلا يفيد كلام الناس إلا الهذيان بلا فائدة واحضر في الذكر فانه ادبه وعلامة قبوله وروحه، فلا تخالل إلا العارفين الدالين على الله فانك إن صحبت جاهلا جهلك بالطبع وان صاحبته فليه والا فارقه ولا بد لك من الاخوان لتستعين بهم فانهم زينة في الرخاء وعدة في الضراء فصاحبة الخصوص تورث سلامة الصدر ومصاحبة العوام تورث ذهاب ماء الوجه والهيبة ومصاحبة الاخيار ركن الطريقة وأصل كبير فيها فليست الطريقة بالسبحة ولا بالمرقعة وانما هي بمخالطة الكبراء فلاقات الصادق تشفي من كل علة وأصل كل خير اللقمة الحلالية والخلطة فالصاحب يقويك ويزورك ويسري منه الخير اليك ولاسيما عند الذكر ويحمل عنك الاذى والمصائب ويشفع فيك عند الله وعند امرائه ويوادك ويؤثرك بفضل دنياه وآخرته وسر من اسراره وجانب المراء والجدال والازدحام على الحظوظ النفسية فحسن الابتداء يدل على كمال الانتهاء انما الامور بخواتمها وعلامة الحسن ان يكون العمل لله لا غير. وواس الفقراء ولا تمن عليهم «قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى» فداوم ببذل مال وعلم وسر تقصد اصلاحهم ولا تداهن احداً فانه نفاق عملي وهو أن تبذل دينك بالتملق له

لقصد نيل غرض عنده وساعدهم في الامور المباحة ووافقهم للسنة وخالف في الامور المبتدعة ولا تضمر سوءاً لواحد ولو فعل فقراً ومعصية فارفق به وانصحه بسياسة وادع له ولا تقطعه فانه جرحة فيك ولا تتكلف الثياب الرفيعة إلا لنية إظهار نعمة الله أو لقصد تعظيم منصب مومن من زوجة او غيرها كوفد ان تزينت له لله واستعمل طاقتك في الثياب في الاعياد والجمعة فانه سنة مع قطع النظر عن نفسك فالجديد في العيد والبيض في الجمع ولا تتكلف فصاحة ولا تتكلف للضيف وعجل ماحضر وتواضع مع جميع الخلق فانك عبد مثلهم لا غير ولو كنت عارفاً او عالماً فازلت على العبودية فالعبودية هي التي أعزتك لا غير وهم معك فيها فالزم الحياء واطلبه من الله لك ولغيرك فانه ايمان . ولن وارفق بكل مومن ولاسيما إن كنت مقتدى بك أو اميراً او مقدماً فحسن خلقك فانه سيمة المومنين وتبسم ولا تقهقه أبداً فانها تذهب بالعقل وهي حرام عند الصوفية ومكروهة عند أهل الاحكام الشرعية فالعارف اهل شهود وادب وذوق ومعاينة وحضرته القدس لا غير ولا تمازح إلا بحق كزوجة وصبي وأحسن إلى كل من احسن اليك فانه فتوة وخص ذا فضل بأرفع مجلس ولا تدع انت فضلا واستر عورات المسلمين وأحسن إلى العلماء وعظمهم فانهم ساداتك ولا تبغ إذايتهم فانهم ورثة الانبياء فلا تخالط ان كنت عالماً ذا سلطة فانها تذهب بدين العلماء وأما العارف فتنفعه حياة الامراء والعامة ولا تترفه في مأكل ومشرب إلا بنية صالحة فان

العلماء ورثة الانبياء فى كل حال ومقال لا سيما إن كنت من العلماء والمقتدى بهم ولا تبذر ما أعطاك الله من النعم وهو انفاق النعم على المعاصي « ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين » واصبر عند نزول المصائب فإنه أعظم أبواب الخير « ولئن صبرتم لهو خير للصابرين » ويوجد بتعلق قلبك مع الله فتكون مضطراً اليه أبداً وأحب الحق وأهله واكره الظلم وأهله لله في الله لا لنفسك فأنت مجرد منها واعصم قلبك من خطور محبة الظلم وبغض الحق وأهله واضمر البغض المجاهر بالكبائر لله فالناس كلهم على امواج بحار الاقدار كالموج يطفح تارة ويغرق اخرى فلا دواء الا الصبر ولا تشك لغيرك من مخلوق إلا اذا رجوت نفعه بعلم وحكمة او معرفة فشكوى الضعيف لمثله استعظام رزية لا غير وانتظار الفرج إنما يكون من الله لا غير واقرع باب الله بالادعية والضراعة ولا يكون إلا ما سبق عليه مراداً فالدنيا حلم لا غير فالناس نيام فإذا ماتوا استيقظوا وهي ظل زائل فالخير فى شكر نعمة والصبر على نقمة واياك من الاعتراض على الناس على ما هم فيه ولا سيما الأمراء وأجرى السلاطين منهم وتغافل على المسلمين ولا تقابلهم بشر عما يبدوا منهم فإن محركهم هو الله واعف عن من ظلمك واصفح عن خبث خبيث الطبيعة وتباعد من الرياسة فإن اجبرت فكن عبداً واعلم أن اظر مولى الناس ومولاك عليك وهو بصير ولا تقف بأبواب الظلمة ولا تنتسب اليهم « ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار » وهو الميال الى محبة ما هم عليه فإن كنت

طبياً فخالطهم لشفاء مرضهم باذن من الله او من الرسول فلا بأس ان
اسندت ظهرك ظاهراً لبعضهم لتهابك الظلمة ويسلم دينك ويتم عملك
ان لم تكن موقناً والا فلا تقض بين اثنين الا ان اجبرت من الله فاعدل
وحقق فتواك وحكمك ولا تأكل بدينك وعلمك ولا ترض لنفسك ولا
لمن تكلفت به خطة بيع اداء الشهادة بالدوام ان لم يترتب عليها عمل لما
فيها من بيع الدين بها غالباً والنادر لا حكم له وما أكل سيدنا الشيخ
رضي الله عنه طعام الشهود لان مذهبه حرام الاجرة عليها « وأقيموا
الشهادة لله » كان ابي زيد صاحب الرسالة فالسحت عنده ما يأكله
الشاهد في شهادته والقاضي في قضائه وهو أشد الحرام فعالم لم يعمل بعلمه
معذب قبيل عباد الوثن « ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون »
وان كان في علماء اليهود . ولا ترض خطة الفتوى لتمعش واما
الفتوى لله فمن فروض الكفاية فلا تضحك على نفسك بحلال الهدايا ان
قال لك المهدي لله وانت في خطة الفتوى وانما هي رشوة لانك ان تركتها
لا يهدي لك أحد غالبا فالقرائن تبين الحلال من الحرام منها فان ابتليت
فاحكم بالقسط واشهد الحق بلا اجرة وانت بلا اجرة تحق فمن ابتلي بما
يحزنه في ماله او ولده او دينه فليلزم مائة من صلاة الفاتح ثم بالف من
باللطيف دبر كل صلاة فان لم يقدر فصباحاً ومساء حتى ينقشع عنه همه او
تأدت ديونه وتصدق في الله فانها تدفع كل بلية واستبشر في الذكر كل
وقت واستعن بالسبحة فانها تحصر العدد وتذكرك ان نفلت واكتمها

وصنها تعظيما وهروبا من الدعوى فهى حبل الوصول فطريقتك هذه
عظيمة القدر والمقدار فهى طريقة المحبة والشكر والفرح بالمنعم لا
طريقة العمل فقط بل طريقة فضل لا غير وانما حملهم على الاجتهاد في
أنواع العبادات محبة الله وشكر نعمه وهى احدية من وجوه ومحمدية من
وجوه وإبراهيمية من وجوه فانظر بعضها في البغية في المطلب السابع وأهلها
ملامتيون ومنهم سليمانيون واويسيون وأقل ما يكون فيها منهم ثلاث
مائة فالعلم علمان علم لا غاية له ولا يفارقك فى الدنيا وفى الآخرة وهو علم
التوحيد فأغرق جواهر قلبك فيه واستخرج بعض العارفين في الفاتحة
مائتى ألف علم وسبعة واربعين ألف علم وتسعمائة وتسعة وتسعين علماً وذلك
لما صفى قلبه. وعلم لا غاية له ولكن يفارق فى الآخرة وهو علم الاحكام
كالعابد وغيره فاحمد الله بكل المحامد فالحمد المقيد في الاثبات افضل من
المطلق والمثبت فى النفى فلا تقر النفس على دعوى العلم فانك ميت جامد
بين يدي شيخك وهو القطب المكتوم ومن خصائصه كما ذكره سيدنا
عن نفسه تحديثاً بنعمة الله وافشاء للعلم الربانى أن الحق يتجلى له فى اللحظة
الواحدة مائة الف تجل يعطيه في كل تجل مثل ما يعطيه لاهل الجنة مائة
الف مرة او اكثر ويؤدى وظائف كل تجل وحده فى تلك اللحظة ثم
في الثانية يتجلى له بما يصير له ما تقدم من التجليات بالنسبة اليه جزءاً من
مائة الف جزء من تجل واحد منها وهكذا فى اللحظة التي بعدها إلى ما
لا نهاية له وأن له وقفة ومقابلة فى الحقيقة المحمدية لم تكن لاحد من

الاكابر رضي الله عنهم أجمعين وان كل مايفيضه كل قطب في كل زمان إنما كان بوساطته وسمي مكتوماً لانه لا يعلم مرتبته الا الله وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فإنه له نسبة خاصة به في الحقيقة المحمدية لم يعلمها غير الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وآله في الدنيا وفي الآخرة وحقيقته رضي الله عنه كذلك تبعاً للرتبة فنسبة الاقطاب معه كنسبة العامة مع الاقطاب فإن مقامه غيب لاعلم لهم به لا في الدنيا ولا في الآخرة فليست مرتبة كاملة من كل وجه محيطة بسائر المراتب الا له صلى الله عليه وسلم وللقطب المكتوم فإن مرتبته بين الاولياء جامعة ومحيطة بجميع المراتب وفي اوله طلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يجمع له بين القطبانية والفردانية فضمن له ذلك وهو المراتب التي انفردت بها الاقطاب عن الافراد والمراتب التي انفردت بها الافراد عن الاقطاب ومقام الفرد بين الصديقية والنبوة ويناسبهم الملائكة المهيمون في جلال الله ولينظر مقام الختم والكتم في البغية وقد جلس على كرسي الكتمية اول المحرم عام ثمانية عشر ومائتين والف . فيجب على كل عاقل عالم أن يذب عن أولياء الله لكن بسياسة تشفي الجاحدين والجاهلين والمبطلين فارغب في محبة وصحبة الاولياء ورغب الناس فيها فإن التصديق بجميع ما برز ويبرز منهم ولاية وكرامة من الله ومامنع الناس عن معرفتهم إلا الجنسية والمعاصرة والحسد والرياسة والجحود ومامنع الناس أن يؤمنوا الا أن قالوا أبعث الله بشراً رسولا وقس على النبوة الولاية فإنها بابها فازهد زهداً قاسياً

لا بدياً فإنه ليس بخلو اليدين فلا تنكر على ولي فإنه من الهلاك في الدنيا والآخرة ولا تنكر على الناس ما اختلف العلماء فيه فإنه لا يجب مذهب معين فأقوال العلماء كلها حق و كلما احدثوه للعبادة فإن بني على أصل فهو حق ولو اجمالا والا فبدعة وكل ذكر مامور به وكل دعاء في كل زمن فلا يجوز الانكار على الحقيقة إلا لمن احاط بالشريعة فالنبي صلى الله عليه وسلم اثنان وسبعون علماً يقسم اجزاء عدد ثمانية وثلاثين جزءاً ومائتي جزء وثلاث مائة الف وثلاثة وسبعين الفا ٣٧٣٢٣٨ فلا ينكر إلا من احاط بها والولي المفتوح عليه مجتهد فلا يتقيد بمذهب والمجتهدون وحرص نفسك على الخروج من الخلاف فإنه ورع باتقاء مواضعه واطلب مربياً فرغ من نفسه يخرجك من رذيلة الهوى وجوباً فإنه لو جمعت العلوم كلها فلا تصل إلى حضرة الله وصفاته وأسمائه إلا على يد من عنده اذن خاص فإن كنت مرشداً وظهر اكمل منك فانقد له وجوباً فلا تحب أن يكون لك اتباع حتى تميت شهوات نفسك فإنه طلب رياسة وهي سم قيل لبعض تزببت قبل الحصرم فأول قدم الصدق في الطريق فالشيخ في قومه كالنبي في قومه فمن بايعه كمن بايعه وهو نائب عنه فلا تخالفه حاضراً أو غائباً أو ميتاً فإنه سم ولا تعترض عليه سراً وجهراً فهذه الطريقة محمدية فلا يلتفتون إلى الكشوفات الكونية والانفعالات والمراتب فانها تشغل عن الله كالكرامات العيانية فيعدونها حيضاً ومن ركن لها بها ولا ناقصا فالذي لا يرى كل امة على يديه ولا كشوفات افضل ممن يراها

فالاب المنوى الذي هو الشيخ أحق بالبرور وارفع رتبة وأحق رعاية وتوقيراً وآكد دراية واقرب حسباً وأوصل نسباً من الوالد الحسى. فالجهر بالذكر سنة ولا تعترض على من يجهره فالذكر المعتبر الذي يكون به الفتح والوصول انما يكون باذن شيخ مرب. واوصي كل من وقف عليه باتباع السنة المطهرة والمحافظة على اجماع أهل السنة وعلى محبة جميع الخلق ماعدى انسانية الكافر والعاصي فانه يجب عليه فى حقهما أن يحب ما احبته الشريعة وأن يبغض ما نهت عنه لاغير مع قطع النظر عن الصور فإنها محبوبة من حيث أراد الله فالعبرة بالظواهر لاغير واصح نفسك وجميع عيالك وجميع جيرانك وجميع المسلمين وسامح لله لهم فإنهم عيال الله يحب من يحبهم ويسامحهم ويرفق بهم وعليك بالصدق فى كل شيء وبالنية الصالحة وباتقان الوجهة إلى الله لاغير مراعياً حق الوسائط ظاهراً وباطناً وعد نفسك من الاموات وودعها في كل صلاة ووقت وادمن الاقبال على الله بلازم الخمول واكتم سرك فإنه انجح لك (خص بالبلاء من عرفه الناس) فمن اظهره الله فليظهر ولا يحب خمولا ومن اخمله فلا يحب ظهوراً.

ثم اعلم اني ماكتبت هذا إلا لنفسي ولاولادي ومن تنزل منزلة نفسي وأولادي في الضعف والمحبة فإني انجمي خلقة بدوي بعيد من العلم ومن رؤية أهله وشأني أولا مراحة الغنم ست سنين وغلبت علي الجهالة والجفاء وسوء الادب فى الطريق وتصدير مثلي للارشاد من الهذيان وقبيل المحال فإنا ما استحققنا أن ننظر في كتب القوم فضلا ان نهم

كلامهم فضلا عن العمل به فضلا عن ذوق ما ذاقوه رضي الله عنهم فهم
اشياخنا وساداتنا ولهم علينا حقوق يؤديها عنا ربنا فإن وجدت تصحيفاً
او لحناً عربياً فاصلحه بالطرة مع ترك لفظنا على حالته فإنه خرج من حال
عجمي فربما يكون له سر رباني فإن من غير حروف أهل الاحوال العجمية
ربما يخاف عليه من ربه لانه تنزل واعترف بلكنة وجهل وانما حمله على
الجمع محبة العموم في حواشي بركة هذا الشيخ العظيم القدر وفي حواشي
بحار الصحابة فانظر بعين محبة فإنه عليه تجده عسلا شفاء وان نظرته بسخط
تجده حنظلا منك لا منه فهذه الامة اصالة ضعيفة انما تنصر بضعفائها
وأخلص النية فيه فانه يضمن لك فتحاً ربانياً وعلى الله التكلان والضمان
فالعبد يعمل والسيد يمد ويكمل ولا تنس حق حرمة الاخوة في الله
فالطريقة معنى واحد لا خلاف فيها ولا ينتقد بعضهم على بعض كأهل
الشريعة فلم تسلم ما ذم رسول الله طعاماً ولا مدحه فإن اعجبه اكله وإلا
تركه لمن يحبه طبعه ويقبله وكل الطعام شفاء ودواء وترياق للمعتبرين
وكتابنا هذا نفيس في بابه لمن وافقه فمن لم يوافقه تركه بأدب فان الله يعلم
خائنة الاعين وما تخفي الصدور ، واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا ، ومكروا
ومكر الله ، فمن دس فيه يعد عليه وباله بسيف علوي فالله يختص برحمته
من يشاء «الله أعلم حيث يجعل رسالاته » فلم اضعه لمن يتهور لسانه وانما
وضعته للصديقين الذين يحبون الجواهر العلية والذوقية والذين يصلحون
بواطنهم واما اصلاح الالسنة فمحله علم العربية ولسنا بصدده أسلم تسلم

وارفض روائح النفوس مع كتب الفت بالله لا بالنفوس واستجد نفائس النيات وافاضل الاوقات لمطالعة كتب اسهرت فيها جفون المحبوبين المقربين فانهم ترياق وشفاء المومنين فما قصدوا غرضاً مع ربهم ولا مع عباده فهم يعتقدون أخسية نفوسهم ومراتبهم مع الله من حيث يعلم هو لا إله إلا هو وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم عظم من عظمه وافتح لمن قرأه وسعى في تحصيله بكتابة او بيع اوشراء وأفض رضوانك وفضلك على من تسبب في نشره والنفع به وأدم على من ملكه السعادة الابدية وفي داره إلى قيام الساعة اللهم افتح بصائر جميع من طالعه واحفظه من غوائل الجهل وعوائق الوصول اللهم اجعله سبباً لفتح قلوب الامة واجعله معظماً في قلوب الامة وصلى الله على سيدنا محمد الفاتح الخاتم الناصر الهادي العظيم القدر والمقدار الصراط المستقيم وعلى آله وجميع صحابته وجميع امته آمين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وكان الفراغ من تأليفه يوم الجمعة عند الزوال أواخر جمادى الثانية عام ١٣٤١

الاحسن بن محمد البعقيلي امنه الله ولطف به



فهرسة الجزء الثاني من كتاب الارادة

تنبيه — قد وقع فى الجزء الاول بصحيفة ١٨٧ سطر ٢٠ (خطأ) وهل تطرد الناعلة (الصواب) وهل تطر إلا الناعلة . تلميحاً للمثل . أصله اطرى فإنك ناعلة أى خذى طرر الوادى او اجمى الابل فإن عليك نعلين . يريد خشونة رجليها قاله رجل لراعية له كانت ترعى في السهولة وتترك الحزونة اه

ونشدتك الواجب أيها القارى الكريم تنبيهاً لوضعه موضعه